

انتخابات المغرب:
مفاجأة الإسلاميين
سورية:
حرية الفكر أم حرية الكفر؟!

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع
تفرد بالكشف عن مخطط
«كومونولث المسيح» في جنوب شرق آسيا

من رئيسة الفلبين

إلى الرئيس بوش





كُنْ عَوْنًا لِلْأَسْرِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

- وفّر لهم السكن والطعام.
- علّم أبناءهم في المدارس والجامعات.
- داوي مرضاهم ومعاقبيهم.
- وفّر فرصة عمل لرب الأسرة.

لجنة فلسطين الخيرية

تلفون: ٩٧٦٠٩٨٨ - ٢٤٥٥٥٠٨/٩ الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨
حساب المشروع ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي



SAMSUNG

شاهد التلفاز

راقب مخططاتك
البيانية

وممتع ناظريك
بالمظهر الأخاذ



مشاهدة التلفاز
على كامل الشاشة



صورة داخل صورة



قاعدة قابلة للطي



شاشة نحيفة جدا

نقدم لك شاشة سامسونج سينك ماستر الجديدة المدهشة التي تأتيك مع مستقبل محطات تلفاز مدمج . تتميز شاشة سامسونج سينك ماستر ١٥٠ أو ١٧٠ بم بي الجديدة بصورة زاهية ، وهي نحيفة للغاية (سماكتها ٢.٥ بوصة فقط)، وتتمتع بدقة عرض عالية جدا (متوفرة بشاشات ١٥ بوصة / ١٧ بوصة من الكريستال السائل طراز تي إف تي)، وهي تأتيك مع مستقبل محطات تلفاز مدمج، حيث بإمكانك العمل على مخططاتك البيانية ومشاهدة التلفاز في آن واحد عن طريق ميزة صورة داخل صورة أو بالأعكس. كما يمكنك وصلها بمشغل أقراص دي في دي أو الفيديو للاستمتاع بمشاهدة الأفلام مع الصوت ستيريو، دون الحاجة إلى استخدام بطاقة فيديو إضافية . ناهيك عن المظهر الأنيق عليك مشاهدة أدائها المتميز بنفسك .



كاميرا ديجيتل هدية
مع كل شاشة



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

Jeddah Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

في البوسنة.. مازال التمييز مستمراً

مكتب التحقيقات الفيدرالي وقوات بعض الدول الأوروبية الموجودة في المنطقة بتفتيش عدد من هذه المؤسسات.

وتجاوز التمييز ضد مسلمي البوسنة بعد الأحداث كل حدود، حيث يحاول بعض الجهات - لاسيما مفكري الصرب - إظهار المسلمين بأنهم إرهابيون وأن مجرد وجودهم يشكل خطراً على أوروبا، في



محاولة لتبرير إحدى أكبر المجازر التي عرفها التاريخ وتعرض لها مسلمو البوسنة في السنوات الماضية. وبعد كل هذا ألا يحق لنا أن نتساءل: لماذا يحدث كل هذا في البوسنة؟ ولماذا هذا الإصرار على ملاحقة أعداء مفترضين، في حين أن مجرمي الحرب المعروفين، وأرباب المذابح والإبادة الشاملة يسرحون ويمرحون من أمثال «رادوفان كرانيتش» و«رتكو ملاديتش»؟ ورغم أن محكمة العدل الدولية تطالب بهما لمسؤوليتهما عن قتل ٢٠ ألف مسلم من الأبرياء؟ وقد ذكرت الصحف البوسنية والعالمية أن بعض الممثلين للمجتمع الدولي عقدوا اتفاقاً سرياً بينهم وبين «رادوفان كرانيتش» ينسحب بموجبيه من الساحة السياسية مقابل التوقف عن ملاحقته، فأني عدالة هذه؟! إنها عدالة القوة، لا قوة العدالة ■

محمد يوسف شش - البوسنة والهرسك

بعد اتفاقية دايتون للسلام في البوسنة - الموقعة في عام ١٩٩٥ م - أصبحت السلطة العليا في يد مكتب الممثل الأعلى للمجتمع الدولي بدعم مباشر من القوات الدولية «سفور»، وكانت هذه السيطرة تظهر أحياناً في حالات تدخل وفرض تشريعات وأنظمة معينة لم يستطع برلمان البوسنة - الذي يضم عرقيات مختلفة -

الفصل فيها. فالنظام السياسي الحالي في البوسنة يشبه إلى حد كبير المحميات والأنظمة الشكلية التي كان المستعمرون يقيمونها

وهذا الأمر وإن كان انتقاصاً من السيادة إلا أنه ساعد على تثبيت اليات الدولة للحيلولة دون تفكك كياناتها السياسية، لكنه نحى منحى خطيراً بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن، حيث أظهرت القوات الدولية أنها فوق القانون، وتصرفت بصفتها الحاكم المطلق في البلاد، حيث قامت القوات الأمريكية العاملة في البوسنة بعمليات اعتقال وطرد للعرب والمسلمين المقيمين فيها، وكذلك للعاملين في المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية، وذلك بالتهمة «المعلية» لكل ما هو إسلامي وهي علاقته «المفترضة» بتنظيم القاعدة!

وتركزت هذه الحملة على الجمعيات الخيرية الإسلامية، حيث قامت القوات الأمريكية بمساعدة عناصر



رأي القاري

مكتبة البهجة في

سير لانكا تطلب المجتمع



مسلسل الهيمنة على العالم الإسلامي

واشنطن عما إذا كان لدى «إسرائيل» خيار عسكري للتعامل مع المفاعل الإيراني، رد بالإيجاب! ألا يحق لإيران وغيرها تطوير قدراتها العسكرية أسوة بـ «إسرائيل» التي تهدد دول المنطقة بأسرها؟ وإذا كان يراد للمنطقة أن تصبح معزولة من السلاح فيجد التخلص من أسلحة الدمار الشامل الموجودة في «إسرائيل» أولاً فهي تملك ترسانة هائلة وترفض جميع الاتفاقات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل.

إنها تمتلك أكثر من ٢٠٠ رأس نووي ولديها صواريخ متطورة مزودة بنظام تسيير متطور، وهي تصد الصواريخ إلى دول عديدة في العالم ومنها بريطانيا فالاستراتيجية العسكرية الأمريكية الإسرائيلية هي السيطرة على مصادر النفط، وتعتبر إيران من الدول التي تقف حجر عثرة في وجه هذه الاستراتيجية، فبأس «الحرب الوقائية»، تمكنت الولايات المتحدة من القضاء على نظام طالبان وسوف تقضي على نظام صدام حس وتنصب مكانه حكومة تابعة لها مثل حكومة قرضاي أفغانستان، لوضع إيران بين فكي كماشة حتى تد فرصة القضاء عليها بعد تخويل «إسرائيل» بضرر المفاعل النووي الإيراني في بوشهر، ولكن أين العد العربي الإسلامي المشترك لمواجهة هذه التهديد والتحديات المستمرة؟ فالتهديدات لا تقتصر على فلسة والعالم العربي وحده، وإنما تمتد إلى بقية أجزاء العالم الإسلامي أيضاً ■

د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب - مكة المكرمة

يدور نقاش في واشنطن وتل أبيب حول كيفية التعامل مع ما يعتبره الجانبان تهديداً لـ «الأمن القومي» لكل منهما، وفي هذا السياق قال مسؤول أمريكي إن لدى «إسرائيل» الخيار العسكري لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية وتقول «إسرائيل» إنها لن تسمح لهذا المفاعل بالعمل، وحينما سنل مسؤول حكومي أمريكي في

التطبيع الديني

انخرط بعض المسلمين والعرب في مهزلة التطبيع مع اليهود، وشمل تطبيعهم هذا مجالات عدة، إلا المجال الديني - ثم يمر الزمن - وتتقارب شعوب العالم مع الشعب اليهودي، فبيدأ في مطلع القرن الحادي والعشرين تطبيع جديد، ولكن هذا التطبيع يمسننا ويسمي «إلينا في عقيدتنا، ألا وهو التطبيع بالدين، الذي اجتمع في قادة العقائد الثلاث، وخرج هذا الاجتماع التطبيعي بقرارات ذات صبغة يهودية تسمى للإسلام، وتدعو إلى نبذ الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام.

أيعقل أن يصل بنا التخاذل إلى أن نتخلي عن ديننا وعقيدتنا لكي يرضى عنا اليهود والنصارى؟ «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تسع منهم» (البقرة: ١٢٠) والعيان باله. ■

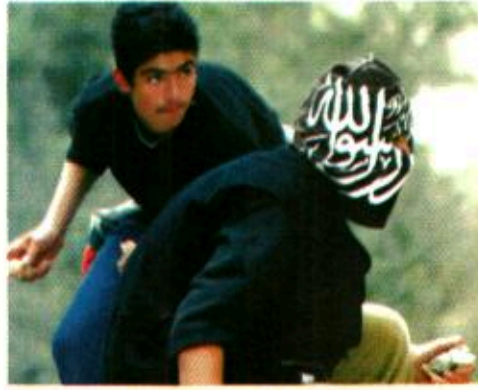
محمد بن أحمد التويجري - أبها، السعودية
Iam_mt@hotmail.com

يسرنا أن نفيديكم علماً أن مكتبنا تقدم خطأ وقرأ من العناية والاهتمام لإنقاذ شبابنا المتأثرين بثقافات وتقاليد العقائد الأخرى وتحصر على إيقاظ مشاعرهم الدينية.

وقد علمنا أن مجلتكم الغراء تحظى بترحيب كبير من قبل القراء لاحتوائها على الموضوعات النافعة والمهمة، فالرجاء أن تتفضلوا بإرسالها إلينا تبعاً بدون انقطاع ونحن لا نستطيع أن ندفع قيمتها فنطلب منكم اشتراكاً مجانياً، ونحن على يقين أنكم لن تخيبوا أملنا، وتدعو الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وبالله التوفيق والسداد ■

أمين المكتبة:
محمد صادق سحان بن ناهور
N. A. Mohamed Sadique
Shihan
NO.40, Marties Lane, Kesel-
watta, colombo - 12,
Sri Lanka.

أنت جندي في المعركة.. شئت أم أبيت



الجهاد على أرض فلسطين ضد اليهود الغاصبين
معركة الشعب الفلسطيني وحده، بل معركة كل
سلم، لأنها معركة عقيدة، والحرب ضد الإسلام
ن والمستهدف فيها المسلمون ومقدساتهم.

نعم أخي الكريم: يا من تعيش في فلسطين
مل الحجارة بيدك، أو في مصر، أو الهند، أو
بال إفريقيا، أو الصين، أو الفلبين، أنت جزء من
ركة وأنت أحد جنودها، وأنت من عدتها وعتادها:
أدنت تسجد لله وتحمل الإيمان في صدرك،
مع عينك لمراى جثث الأطفال على عتبات
نصي، ويحزن قلبك على أشلاء الشهداء ودماء
تزار دفاعاً عن مقدسات الإسلام.

ومن هنا كان على كل مسلم أن يعد نفسه حتى
ن هلاً لخوض هذه المعركة، وبعد أن أدركت هذه
قيقة.. فإليك إشارات سريعة لبعض ما يمكن أن
مه في سبيل نصرته إخوانك في فلسطين:

١ - التوبة إلى الله والرجوع إليه وهجر المعاصي
نوب.

٢ - أن تخدم الإسلام في الموقع الذي تعيش فيه
، خلال مهنتك وعملك وتخصصك.

٣ - مقاطعة اليهود وأعوانهم بكل أشكالها
بانها والبراءة من الشرك وأهله، والولاء التام
لمن.

٤ - معاونة إخوانك وتقديم كل ما تقدر عليه من
غال ونفيس في سبيل نصرتهم.

٥ - رفع أكف الضراعة للمولى عز وجل بالدعاء
ليل نهار وفي صلواتك ومواضع السجود فيها أن
ينصر جنده ويعلي رايته ويذل اليهود ويشفي صدور
قوم مؤمنين.

فإن صرنا كذلك حقاً، وعشنا هذا الشعور
حقيقة، فقد استنزنا النصر من السماء، وسهل
علينا هزيمة عدونا ونصرة إخواننا المجاهدين ■

محمد الأمين عبدالعال الطائف السعوية

انتهت المهرجانات

الأقصى عاد.

وأما القسم الثاني: فأيامه ولياليه حمر في
المهرجانات الفاضحة، والقنوات الفضائية. تلك
المهرجانات أحييت ليالي الطرب على وقع دماء شهداء
الأقصى التي تراق رخيصة في سبيل الله، ثم ماذا؟
الطرب فلان يقول لأجلك يا أقصى أغني، وآخر يهدي
الأغنية لشهداء الأقصى، وثالث يشارك اليهود
أعيادهم، ثم يأتي إلى المهرجان ليغني للدم العربي!
إن الأقصى لا يعود بالغناء حتى شروق الشمس
لتضيق معه صلاة الفجر، ولا بالإهداءات، ولا
السلسلات، بل يعود بالذي وجهنا إليه سيد الأولين
والآخرين سيدنا محمد ﷺ ألا وهو الجهاد في سبيل
الله، وبالعودة إلى كتاب الله وشرعه، وبالوحدة وجمع
الصف يكون التحرير ■

محمد إبراهيم السعوية

ها هو فصل الصيف يحزم أمتعته راحلاً عنا، ولا
ي أنعيش لقادم أم أن المنون تعالجننا؟ راحل ولن
ي إلا ما عملنا وما قدمنا فيه من حسنات أو
ثات، أعاذنا الله من الخزي والخسران. كان هذا
يف عند بعض الناس أحمر دامياً بقسمين:

أولهما: من فلسطين العربية التي لا تزال تقدم
يا كثيراً من الجرحى والشهداء رغم أن السلطة
ا تعقد اجتماعات أمنية مع المجرم شارون لوقف
الشعب الفلسطيني الأعزل، ولكن ومع هذا نجد
ر اليهودي الذي تربوا عليه هو سيد الموقف،
هود يقتلون، والسلطة تشجب وتستنكر، والشعب
الشهداء الواحد تلو الآخر.

تلك هي الأيام وليالي الحمر.. شخص ينام
ناله بجانبه فيصحو والقذائف قد فرقت بينه
هم، دماء هنا وهناك، والامة تنام لتحلم أن

﴿والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبئهم في الدنيا حسنة
ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا
يعلمون ﴿٤١﴾ الذين صبروا وعلى
ربهم يتوكلون ﴿٤٢﴾﴾ (النحل)

زمن التخاذل

ما أحوينا في أزمنة الأحداث
الجسام أن نذكر أنفسنا، وأن نبصر
الناس بسن الله الكونية القدرية،
فهي تقيد أن الله تعالى قضى قدراً
بالا يثبت أمام فتن الدنيا والآخرة إلا
من يثبت الله، وتثبت الله إنما يكون
لمن هداه إلى كلمة لا إله إلا الله
بمعناها الشامل المقتضي إفراده
سبحانه بالمحبة والخوف والرجاء،
وليس من أخل بذلك فظلم نفسه
بمحبة غير الله، أو صرف رجاءه
وخوفه لغير الله!

فلماذا هذه الهجمة الشرسة
على الإسلام وعلى الذين ينتمون إلى
هذا الدين العظيم، وعلى أصحاب
هذه الرسالة التي أرسلت إلى الناس
كافة رحمة لهم أجمعين؟
لماذا التركيز على أصحاب
الاتجاه الإسلامي؟

إن الأمر لا يحتاج إلى كثير
شرح، فهؤلاء هم الذين اصطفوا
بصيغة الله سبحانه وتعالى، وهم
بالتالي من لا يرهبهم تهديد ولا
وعيد، ولا تغريهم الدنيا وما فيها من
متاع زائل، أما أولئك فتجدهم
مرعوبين من الأعداء لتكالبيهم على
الدنيا وكونهم إليها ولولغهم في
شهواتها وملذاتها ■

نصر الدين حسين محمد. الرياض

تنبيه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا
لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
ولا تعبر بالضرورة عن رأي التحرير ■

● الأخ يحيى الحارثي -
جدة - السعوية: هل يجوز
السكوت على ما يجري في
فلسطين؟ الإجابة عن هذا السؤال
ليست صعبة، لكن مقتضى
الإجابة هو الذي ينبغي أن نفكر به
ملياً، لأنه يعني بالإضافة إلى
التضحية بكل شيء، العمل لتغيير
موازن القوى لصالح قضيتنا،
والارتفاع بهم من فوق المطامع
والمخاوف التي تتجاذبنا من كل
الاتجاهات ■

● دسعيد مصطفى
مرتجي - المدينة المنورة: أن
نعلم بأننا أخطأنا فهذا أول
مراحل الصواب، وأن ندرك مدى
عجزنا، فهذا الاعتراف فضيلة
بعد ذاته، خاصة إذا بغنا هذا
العلم ونلك الإدراك إلى معرفة
الطريق التي نضع عليها أقدامنا
لخوض معركة رد الاعتبار
وإرجاع الحق إلى نصابه، وما
نلك على الله بعزير.

● الأخ عبدالعزيز محمد
السحبياني - البدائع -
السعودية: إذا استيعبنا
الأبعاد النفسية والاستراتيجية،
فهل من اللياقة أو الكياسة أو
الدبلوماسية أن نعتبر شارون
رجل سلام وهو الذي قتل
وما زال يقتل في الليل والنهار
على مرأى من العالم وسمع أم
أن الحق والظلم والاستكبار
يعمي البصائر والأبصار؟ وهل
هو من إرهاب الكلام كما ذكرت

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٢١ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الويب: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢٨١٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٦٨
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥٩١١ - ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب ١٣.٦٨٣ - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب ٩٢٢٨٥٩ - ف: ٥٦٧٨٦٦٦ - ٥٦٧٣٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE: DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

سياسة «جذب الاستثمار»!

على مدار التاريخ كانت الدول تسعى لتحقيق استقلاليتها في المجالات السياسية والاقتصادية وبناء مقدراتها الذاتية بإمكاناتها وإمكانات أبنائها. وإذا حدث غزو خارجي، أو استثمار أجنبي لم يكن لينشأ خلاف بين اثنين على ضرورة مواجهته وحتمية مقاومته، باعتباره عاراً وذلاً يمس الجميع وينبغي الخلاص منه بكل طريق.

غير أن هذه المفاهيم أصابها القبول والتحويل تحت دعوى العولمة والاتفاق المفتوحة، فوجدنا من يشجع على جذب الاستثمار.. مشياً على سياسة «جذب الاستثمار»، بزعم أن وجود القوات الأجنبية ضمان للاستقرار ومجربة لرأس المال وتشغيل للطاقات المعطلة، وهي كلها دعاوى باطلة، الهدف من ترويجها تبرير العمالة والارتقاء في أحضان الأجنبي، ورهن المقدرات الوطنية له.

ولو كان الأمر كما يزعمون فلماذا لا يسلك هذا السبيل سوى المتخاذلين العملاء، وهل رأيت دولة قوية تفعل مثل ذلك؟ إن مثل تلك السياسات لا تجر على أصحابها ودولهم إلا الخراب.. فليحذروا ذلك الطريق المليء بالأشواك.■

في هذا العدد



عربي سوء اتهم ياغرا (٢٧)



انتخابات المغرب: تقدم كبير للإسلاميين وسط «بلقنة» سياسية (٣٠)

- ٤٦ للمجتمع تنفرد: خطة «كوما المسيح، في جنوب شرق آسيا
- ٤٨ حركة جارانج تواصل المزاوغ
- ٤٩ بيت المقدس بين الأطم الصهيونية والعجز العربي
- ٥٢ «تزوجت مجرماً... و رسائل إلى من يهمل الأمر
- ٥٤ لمحات تربوية من قصة سيدنا يونس
- ٥٨ حكم خطبة المعتدة...

- ٢٠ الصهاينة.. بعد عامين من الانتفاضة: كيف نواجه حماس؟
- ٢٤ داغان.. الرئيس الجديد لـ«الموساد» صاحب تاريخ حافل بالإرهاب
- ٣٤ مصر: صورة مرعبة لما يدور في زنازين أمن الدولة
- ٣٦ رئيس المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين: المشاركة في الانتخابات تدعم الإصلاحات السياسية
- ٣٨ في سورية: حرية الفكر أم حرية الكفر؟

أخبرته في المناطق

صعبة جداً.

أثبت جدارته فعلاً



شغف الريادة

مجموعة عبد اللطيف جويله (تويوتا) تويوتا

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٣٤٤ ٠٠١٣

www.alj.com

TOYOTA
لاندكروزر
عراقة التفوق

المركز الأول
للسعودية
فسي
هناك تجارة

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الاحتجاجات تتصاعد ضد توجه واشنطن نحو الحرب

الأمريكي صوت أربعة وستون نائباً في مجلس العموم ضد شن حرب على العراق، من بينهم ثلاثة وخمسون من حزب العمال الحاكم.

وحذر **تشارلز كينيدى** زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار من هجوم على العراق دون دعم من الأمم المتحدة، وعبر عن قلقه العميق إزاء عدم وضوح مفهوم تغيير نظام الحكم في العراق. ودعا **النائب جورج جلاوى** إلى الانضمام لمواقف نيلسون مانديلا وآل جور في معارضة الحرب، وأعرب عن اعتقاده بأن الآلاف من المدنيين الأبرياء سيقتلون في حال شن حرب على العراق.

وقال **دوجلاس هوج** الوزير السابق من حزب المحافظين إنه لا يوجد من الناحية الأخلاقية مبرر لشن حرب على العراق، وإن أسباب الحرب غير موجودة.

كما هذرت روسيا من أنها قد تستخدم حق النقض «الفيتو» لتعطيل قرار يصدره مجلس الأمن بضرب العراق، واعتبرت أن هناك قرصاً كبيرة للتسوية. وقال وزير خارجيتها إيجور إيفانوف إن على الولايات المتحدة أن تمثل لراي الغالبية العظمى من أعضاء الأمم المتحدة بشأن العراق.

وعلى مستوى مراكز الأبحاث، أكدت «مجموعة الأبحاث والمعلومات حول السلام والأمن» في بلجيكا أن العراق لا يمتلك أي أسلحة للدمار الشامل، وليس بإمكانه تطوير أسلحة للدمار الشامل قبل مرور سنوات عدة.

وأكد مدير المجموعة أن التقارير التي سربتتها المخابرات الأمريكية للإعلام لا تقدم بلياً ملموساً على وجود أسلحة دمار شامل في العراق، كما أن التقرير الذي قدمته بريطانيا يثير تساؤلات أكثر مما يقدم إجابات.

أما على الصعيد الشعبي الدولي فقد خرجت مظاهرات في أكثر من دولة تندد بتلك الحرب المتوقعة، وكانت كبراهي المظاهرة التي شهدتها العاصمة البريطانية لندن قبل أيام وشارك فيها قرابة ٣٠٠ ألف شخص. كما أظهر استطلاع للرأي نشر في فرنسا أن ٦٧٪ من الفرنسيين يعارضون ضربة عسكرية للعراق ولو كان هدفها قلب نظام الحكم، بل اعتبر ٤٠٪ منهم أن إطاحة صدام ستطلق الإرهاب الدولي من جديد.

ونحن إذ نستعرض ذلك نؤكد أننا لا نرضى بحكم صدام حسين، فهو دكتاتور مستبد، أذاق شعبه الويلات، ولكننا نعارض على طريق التغيير عبر الحرب، فالتغيير ينبغي أن يكون من الداخل وعلى يد العراقيين أنفسهم.

وإذا كان الوضع الدولي على ما سبق أن استعرضنا، وإذا كان أوثق حلفاء واشنطن يعارضون توجيهها الاستفزازي ولهفتها على شن الحرب على العراق، فإن الأمر يستحق من واشنطن وقفة مراجعة وتبصر بالعواقب التي يمكن أن يثيرها على الأمن والسلم الدوليين قرار غير سليم بشن حرب لا ضرورة لها، سيعاني بسببها الشعب العراقي خسائر فاحشة في الأرواح والممتلكات، كما أن عليها أن تترك أن في العالم قوى متباعدة ومصالح متضاربة، وإذا تجاهلت واشنطن ذلك ولم تر إلّا قوتها ولم تسع إلا لمصلحتها فإنها بذلك تعرض أمن العالم وأمنها - لأخطار.

يوماً بعد يوم، تتوالى التصريحات والمواقف الدولية والشعبية المعارضة لشن حرب في المنطقة تحت اسم إزالة نظام دكتاتور العراق صدام حسين.

وتأتي التصريحات على لسان مسؤولين كبار سابقين أو حاليين، في الولايات المتحدة ذاتها، أو من حلفائها الغربيين في أوروبا، أو من بقية دول العالم، ومن أشخاص وجهات لا يمكن اتهامها بالانحياز للعراق، أو العداء للولايات المتحدة.

فقد كتب **الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر** صراحة أن هناك مجموعة من المحافظين «في إدارة الرئيس بوش» يسعون لتحقيق طموحات ظلو ينتظرونها مطولاً، متذرعين بالحرب المعلنة ضد الإرهاب، ونكر كارتر أن زعماء الإدارات الأمريكية السابقة وحلفاء أمريكا أكدوا بشدة أن بغداد لا تشكل خطراً على الولايات المتحدة، وأن أي تحرك عسكري من قبل صدام حسين، ضد جيرانه وحتى إجراء تجربة نووية محدودة سيكون عملاً انتحارياً.

كما شكك كارتر - في تصريحات لجريدة الرأي العام الكويتية - في حيادية العراق أسلحة دمار شاملة، وقال: لا يوجد دليل بالمرة على أن العراق يتجه نحو امتلاك قدرات نووية، وإذا كانت هناك أدلة على أن العراق لديه أسلحة دمار شامل وأسلحة كيميائية وبيولوجية فإن هناك ٥٠ أو ٦٠ دولة في العالم تمتلك هذه الأسلحة. فهل تعلن أمريكا الحرب عليها جميعاً؟ واعتبر كارتر قيام الولايات المتحدة بأي عمل عسكري ضد العراق دون الاستناد إلى قرار من مجلس الأمن خطأ مدمراً وخرقاً مباشراً لميثاق الأمم المتحدة الذي يجب الالتزام به.

ويرى كارتر أن أي عمل عسكري سيعزل الولايات المتحدة عن حلفائها، ويجعلها منبوذة من معظم أنحاء العالم.

أما نائب الرئيس الأمريكي السابق آل جور فاعتبر أن تركيز الإدارة الأمريكية على العراق مضيعة للتأييد الدولي الذي حصلت عليه أمريكا جراء هجمات سبتمبر، وحولها إلى بؤرة ينصب عليها الغضب في العالم كله.

واعتبر جور الهجوم على العراق غزواً لأمة أخرى، وأن دافعي الضرائب الأمريكيين هم الذين سيتحملون تكاليف الحرب كلها، وأشار إلى أن الجمهوريين يستعملون الحرب من أجل تحقيق أرباح سياسية.

أما في أوروبا الحليف الأول للولايات المتحدة، فقد أعلنت ألمانيا وفرنسا واليونان رفضها الحاسم لأي عملية عسكرية منفردة ضد العراق، وزادت ألمانيا بأن حذر **المستشار الألماني جيرهارد شرودر** من الخلط بين الصداقة مع الولايات المتحدة والخنوع، أما وزراؤه فقد كانوا أكثر صراحة، إذ قال وزير الدفاع الألماني إنه بحسب المعلومات الحالية، لا يوجد أي تهديد عراقي محدد لأوروبا، ومن باب أولى لأمريكا، وزادت وزيرة العدل السابقة بان شتهت بوش بالزعيم النازي هتلر.

وقالت وزيرة الدفاع الفرنسية إنها لم تقتنع بالتقارير الأمريكية والبريطانية حول التهديد الذي يمثله العراق واعتبرتها مجرد استنتاجات، وأكدت معارضتها لأي هجوم عسكري أمريكي ضد بغداد خارج إطار الأمم المتحدة ووصفت النظرية الأمريكية الجديدة القاضية بشن هجمات وقائية بأنها خطيرة.

وفي بريطانيا التي تنتهج حكومتها نهج التأييد للموقف

«الإصلاح» تقيم أسبوع الأقصى الثالث تحت عنوان:

أمل الأمة .. في الانتفاضة المباركة

لدفع الظلم ومقاومته.

واعتبر المطوع محاولات التطبيع والاستسلام . واليهود جريمة كبرى، وخيانة عظمى لقضية المسلمين وقال: «ليعلم الجميع، أن لليهود المدعومين من الغرب مخططاً معلناً واضحاً، من النيل إلى الفرات، وه سائرون في تحقيقه، ولا يمكن صددهم عن ذلك . بالتوجه إلى الله العلي القدير، وتعاون الحك وشعوبهم، وتصحيح المسار فيما يرضي المولى . شأنه، والاستعداد التام لصد تلك المؤامرات وإحباطها، وتفعيل دور المقاطعة التامة».

وحياً للمطوع صمود أهلنا وإخواننا في أرو الإسرائ، والمعراج، وناشد حكومات وشعوب العرب الإسلامي أن يواصلوا دعم الشعب الفلسطيني ما، ومعنوياً، رافضين أي ضغوط تحول دون تحقيق ذلك وأشاد بما عبرت عنه شعوب العالم بشكل خاص، والشعوب العربية والإسلامية بشكل خاص، بالمظاهرات الضخمة التي هي أصنق تعبير عن تأ حق الشعب الفلسطيني ورد الظلم عنه، والتند بسياسة إسرائيل وجميع الدول الداعمة لها، ووص تلك المشاهد والمشاعر، بأنها دليل دامع على رف سياسة الجور والظلم، وحرب الإبادة التي يتعرض أهلنا في فلسطين.

وتحدث النائب مبارك صنيديح، فحياً أب الانتفاضة، وعلى الأخص أبطال حركة المقاو الإسلامية، وقال: إن الشعب الكويتي أكثر من يد بمأساة الشعب الفلسطيني، لأنه في أثناء م الاحتلال عرف معنى الاحتلال، وضياح الوطن والهوية، لذلك الشعب الكويتي يقف إلى جانب الشعب الفلسا بكل إمكاناته.

ثم القى الشاعر خالد الشايجي قصيد ثالثاً إعجاب الحضور، الأولى بعنوان: حديث العر والثانية بعنوان: الشهيد.

وتحدث عبدالله الكندري ممثلاً للجنة أمة القدس فقال: إن ما قدمه أبناء فلسطين في الانتفاضة المباركة من تضحيات، أثبت أنه الس الوحيد لتحرير أراضيها ممن اغتصبوها، فالعاه التي وقعت، واتفاقات الصلح بين بعض الدول اله والكيان الصهيوني أثبتت الأيام أنها لا تساوي ال الذي كُتبت به، فقد تمادى قادة الكيان الصهيوني يضعوا لأي اتفاقية أي اعتبار، ومضوا يعيشو الأرض فساداً وقتلاً وتنكيلاً بشعب ضعيف، ه الوحيد إقامة دولته والتخلص من كابوس الاحتلال وإذا وقف العالم صامتاً، وكذلك الدول اله والإسلامية، فإن الحجر في أيدي أطفال الانتف تحدث بكل لغات العالم، لينقل رسالة إلى كل ص ضمير أن الشعوب إذا أرادت أن تتحرر فإنها ا بعزيمة أبنائها وتضحياتهم.



بهدف إظهار تضامن المسلمين في الكويت مع قضية المسلمين في فلسطين، ومساندة وتشجيع الشعب الفلسطيني على الوقوف في وجه الصهيونية، وإبراز أهم إيجابيات الانتفاضة في عامها الثاني، وبث الأمل وتأكيد في أن النصر للإسلام، والتذكير بعوامل النصر وكيفية تحقيقها على أرض الواقع.

الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فعاشوا سعداء في دنياهم مطمئنين للأجر والثواب في آخرهم. ولما تخلى المسلمون عن دينهم وتركوه وراء ظهورهم، وركنوا إلى الدنيا وزخرفها، وحكموا بغير شرع الله عز وجل، واستحلوا الربا والمحرمات، كانت النتيجة كما نرى من واقع الحال: غناء كفتاء السبيل. وصديق الله العظيم القائل: ﴿وَكَيْفَ مِنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ فَوَاسِيَتَهَا حِساباً شَدِيداً وَعَذِبَهَا عَذَاباً نَكراً﴾ (٢) فذائق وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً (٣) (الطلاق).

وأضاف عبدالله المطوع: «تمر هذه الذكرى، والمؤامرات تقودها دول كبرى للنيل من الدين والعقيدة والأخلاق والقيم، ومناهج التربية الإسلامية، وتجفيف منابع الخير والعطاء، وبجانب ذلك: الاستيلاء على مواردها الطبيعية، وثرواتها النفطية، نرجو الله العلي القدير أن يرد كيد من يعادي المسلمين ويضممر لهم السبوء في نصوصهم، وصديق الله العظيم القائل: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٤) (الأنفال).

ودعا المطوع الحكومات الإسلامية والشعوب المسلمة، أن تقف صفواً واحداً، متعاونين ضد هذه الهجمة الشرسة التي تستهدف القضاء على الأخضر واليابس، وذلك بالتمسك بالدين وشراء الآخرة ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وامتنالاً لأوامره سبحانه وتعالى

واستمراراً لنشاطات جمعية الإصلاح الاجتماعي في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين، أقيم في الأسبوع الماضي الأسبوع الثالث للانتفاضة الأقصى تحت عنوان: «أمل الأمة .. في الانتفاضة المباركة».

استمرت فاعليات المهرجان ثلاثة أيام، وشارك فيه عدد من الرموز المعروفة من داخل الكويت وخارجها، منهم محمد نزال ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وسعود أبو محفوظ والشيخ أحمد القطان، كما قدمت الأناشيد الإسلامية، وأوبريت بعنوان: أمة فلسطين، وقد افتتح السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح المهرجان بكلمة قال فيها:

«تمر هذه الذكرى ونحن في شهر رجب ذي الذكريات الخالدة والمؤثرة في حياة المسلمين وتاريخهم، نذكر منها الهجرة إلى الحبشة، والإسرائ والمعراج، وتحول القبلية من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، وسرية عبدالله ابن جحش رضي الله عنه، وغزوة تبوك، ومعركة اليرموك.

هذه الوقائع الخالدة في تاريخ الأمة ومثيلاتها، قادت المسلمين من نصر إلى نصر، متمسكين بدينهم، محكمين شرع الله عز وجل، مطبقين سنة نبيهم ﷺ، ملتزمين بالخلق الإسلامي القويم، فسادوا وعزوا وساحوا في الأرض ينشرون دين الله تعالى، مبلغين رسالة ربهم جل شأنه بالحكمة والموعظة الحسنة، فإذا

ريال نقداً

لضائر واحد

يسوميا

فقط تابع مسابقة

عكظ

اليومية

وهني الجبير

الحركة الدستورية:

مطلوب من الانتفاضة الاستمرار في خطها الجهادي

أكدت الحركة الدستورية الإسلامية ضرورة استمرار الانتفاضة الفلسطينية في خطها الجهادي على الرغم من الحملات الإعلامية التي تصممها بالإرهاب. واستعرضت الحركة في بيان لها بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثالث عدداً من الحقائق منها أن كل مؤامرات الحل السلمي قد انكشفت وسقطت، وأن تخاذل بعض الأنظمة الحاكمة تجاه القضية الفلسطينية يقودها إلى المزيد من الخضوع للابتزاز والتهديد، وأن الدعم والمشاركة الأمريكية للعدوانية الصهيونية يتواصلان ويتعاطمان دون رادع. وقال بيان الحركة:

إن المطلوب من الانتفاضة المباركة - وهي تبشر عامها الثالث - الاستمرار في خطها الجهادي بالرغم من الحملات الإعلامية التي تصممها بالإرهاب ظلاماً وجوراً والتي تتعاضد مع يقرقره الكيان الصهيوني من تصفيات واغتيالات وعقوبات جماعية وهم للمنازل ومعاقبة أسر وأقارب المجاهدين وتفجير المصانع وحرقة المزارع وكافة أنواع وأشكال جرائم الحرب والإبادة البشرية التي فاقت كل الجرائم النازية والصربية، فهذا الاستمرار والمواصلة كفيل بإذن الله بأن يعيد الوعي لهذا العالم، وهذا الكثير من علامات الأمل في ذلك، وهناك العبد من الأصوات والمنابر الغربية التي تحررت من الإرهاب الصهيوني تطالب اليوم برفع العدو والظلم عن الشعب الفلسطيني.

وإن استمرار الانتفاضة كفيل بإذن الله بتحريك الشعوب العربية والإسلامية لرفع صوت الحق ولتقديم المناصرة والدعم بشتى السبل المادية والإعلامية، وما نشهده من توسع في أنشطة منظمات مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني ومقاطعته السياسية والاقتصادية ومقاطعة منتجات الجهات الداعمة له دليل على تمسك الشعوب العربية والإسلامية بحقوقه المقدسة والعادلة في فلسطين المقتضية. وأضاف البيان: إن استمرار الانتفاضة الشراة المحركة للمفكرين والمثقفين والمنظم الشعبيين العربية والإسلامية لمواصلة العمل أجل تعبئة الشعوب وتنقيتها بالأهمية العقائد والحضارية للقضية الفلسطينية وبفعل للمساهمة الفعلية في الانتفاضة برعاية الأدي والمحتاجين والمتضررين ومساندة المشاة التعليمية والإغاثية والإسكانية والصحية. ■

بعدها تحدث طارق الكندري ممثلاً عن الهيئة التنفيذية لاتحاد طلبة الكويت، فأكد رفضهم لمشاريع التطبيع مع العدو، وأهمية الدور الطلابي في المقاومة.

وكان ختام اليوم الأول بكلمة د. محمد المطر عن مؤتمر مقاومة التطبيع في الخليج، فأكد أن المؤتمر يعتبر القضية الفلسطينية قضية عربية إسلامية، فالقدس لم ولن تكون قضية فلسطينية، إنما هي قضية أمة بأكملها.

ومن هنا، يقف الشعب الكويتي بأكمله وجميع هيئاته ومؤسساته إلى جانب الشعب الفلسطيني في جهاده، ويواصل دعم الانتفاضة المباركة لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى من براثن الصهيونية. ودعا الشعب الفلسطيني للاستمرار في الجهاد، حيث إنهم على ثغر عظيم، وقال: نستطيعكم عنراً أننا كشعوب عربية لم يتح لنا المشاركة معكم والتي نعتقد أنها لو فُتحَت لشعرتنا بالتضامن الإسلامي، ولما جعلت يد شارون المجرم مبسطة للتكيد بالشعب الفلسطيني بأكمله.

وقال د. المطر: إن المؤتمر الشعبي لمناهضة التطبيع ضد الكيان الصهيوني في الخليج ينظم حملة المليون توقيع بالتعاون والتنسيق مع اللجان الأخرى على مستوى البلاد العربية. ودعا الجميع للتوقيع على العرائض التي سيتم تقديمها إلى كوفي عنان، مطالبين إياه بتشكيل لجان تحقيق عادلة لما يجري من مذابح وعمليات تطهير عرقي قام ويقوم بها الجيش الصهيوني.

وفيما كانت الساعة ١٢:٠٠ م، أقيم حفل للمهرجان قاعلياته، فتحدث في اليوم الثاني محمد نزال ممثل حركة حماس، وسعود أبو محفوف من الأردن، والداعية المعروف أحمد القطان، وأقيم في اليوم الثالث مهرجان إنشادي لفرقة ربي الأقصى، وأمسية شعرية شارك فيها الشعراء: خالد الشايجي، وحمد الشهران، وسلمان مندني، ومحمد أبودية. ■

عقب ذلك، تحدث سليمان الحمد، ممثلاً عن الجالية الفلسطينية في الكويت، فأكد أن الانتفاضة المباركة هي خيار الشعب المسلم المجاهد، التي انطلقت متطورة ومتصاعدة موحدة لأبناء الشعب بالتصدي للاحتلال بعد أن ثبت بطلان سحر سلام أو سولو المزعوم، وكذب سراب التعايش مع المحتل، وسقوط خيار الأمة الاستراتيجي تحت أقدام شارون، وآلة حربيه الفاشية، لقد سطرت انتفاضة الأقصى صفحات مجدها بالدم الطهور وأشلاء الأجساد الشريفة الطاهرة، ودموع الأيتام والأرامل، والأمهات الثكلى، ودموع القانتين المتبطلتين بالأسحار، وقد عاهدوا الله ألا يهينوا ولا يحزنوا، وقد علموا أنهم الأعلون بإذن الله، فابعدوا أسلحتهم البسيطة، التي وقفوا بفضل الله، ثم بفضلها في إدامة المقاومة والجهاد، فنفضوا ما يزيد على ١٤ ألف عملية جهادية، وصنعوا القذائف والصواريخ، وبحسوا عن سلاح يدفعون به عن أبنائهم آلة الحرب الجبارة، وينالون من عدوهم مقتلاً، فكان الفداء بالأجساد الطاهرة المتروضة، تفجر نفسها في العدو في مشهد من مشاهد بطولات عصر الإسلام الأول، فأرهبوا عدو الله وعدوهم، وكبدوه ما يزيد على ٦٠٠ قتيل وأربعة آلاف جريح، وكبدوه خسائر تقدر بـ ١٠ مليارات دولار، أصابت اقتصادهم في مقتل، فكانت الهجرة المعاكسة التي بلغت المليون، وارتفع عدد العاطلين عن العمل إلى ما يزيد على الربع مليون، وتقلصت السياحة، وتراجع الاستثمار، وارتفع العجز في الميزانية، وأصبح وجودهم مهدداً، فجاء مشروع شارون لتحقيق الأمن في مائة يوم فتحطم على صخرة الانتفاضة، وقد مضى على توليه الحكم ما يقارب ٥٠٠ يوم، ولم يزد الشوارع الإسرائيلية إلا رعباً وقرباً من نهايته، ولم تزد شعبنا المجاهد إلا إصراراً على بقاء راية الجهاد مشرعة، وسلاح المقاومة مسلواً في وجه الغاصبين، حتى يتحقق بحر الاحتلال، وانتزاع الحقوق، طال الزمان أم قصر.

الفوز (٢٤) للقائمة الائتلافية

العبد الغفور: فوز هذه السنة «تركزية» للصوت المعتدل الرويشد: بنينا الثقة مع الطلبة عبر الإنجازات والعمل

عمق الثقة التي بنيناها مع الطلبة عبر الإنجازات المتواصلة والعمل المخلص لأعضاء وعضوات القائمة الائتلافية. واختتم نبيل المفرح عضو مجلس القائمة التصريح موجهاً تحية شكر وعرفان لجموع وأنصار قائمتي الائتلافية والاتحاد الإسلامي على عملهم الدؤوب والنشط، الذي أثمر عن الفوز (٢٤) للتوجه المحافظ في مقاعد الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت / فرع الجامعة، وأضاف المفرح قائلاً: «إن الكلمات لتعجز عن التعبير عن شكرنا لكل من أزرنا بصوته أو وقته أو جهده، أو حتى بدعائه ومشاطرته القلبية لنا في انتخابات هذا العام الجديد أو فلتنقل الفوز الائتلافي الجديد». ■

أكد عبد الرحمن العبد الغفور رئيس القائمة الائتلافية (٢٠٠٢/٢٠٠٣) والرئيس الجديد للاتحاد الوطني لطلبة الكويت / فرع الجامعة، بأن نتائج انتخابات هذه السنة تمثل «تركزية» للصوت الإسلامي المعتدل داخل جامعة الكويت، من خلال النسبة الكبيرة التي حصلت عليها القائمة المشتركة «الائتلافية» / الاتحاد الإسلامي، رغم الهدوء الذي ساد الساحة الطلابية في انتخابات هذا العام على حد قول رئيس القائمة الائتلافية. وقال خالد الرويشد رئيس مجلس القائمة الائتلافية في التصريح المشترك: «ها هي ثقة الطلاب والطالبات تتجدد رغم الإشاعات التي حاول البعض التأثير بها على التصويت في الساعات الأخيرة من الاقتراع، وهذا دليل على



حملة التضامن والأمل

نازل دمرت...

ساجد هدمت...

لرقات أغلقت...

راض جرفت...

جرحى أثخت جراحهم...

لألم مازال مستمراً...

للبن ما يهدمون

للنفت من يصابون

للنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة
للتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

للتبرع أو الاستفسار

الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

السعودية:

800-1244400

الكويت:

9760988

أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

www.101days.org



علي العريض

قضى فيه ١٢ عاماً

تونس: إعادة المعارض الإسلامي علي العريض إلى الحبس الانفرادي

مدينة جنيف السويسرية مقراً لها: إن إدارة السجن المدني بالعاصمة التونسية أعادت العريض، الناطق الرسمي باسم حركة النهضة التونسية المعارضة إلى العزلة الانفرادية، رغم حالته الصحية المتدهورة.

وأكدت اللجنة أن العريض لم يخرج من العزلة الانفرادية إلا قبل ٤ أشهر، حيث قضى أكثر من ١٢ عاماً في زنزاة انفرادية. وقالت: إن سجن العريض خلف له العديد من الأمراض الخطيرة، مثل ضيق التنفس، وضعف البصر، والحساسية المفرطة، بسبب الرطوبة الشديدة في المعتقل.

العريض، المعزول عن العالم الخارجي منذ أكثر من ١٢ عاماً، طلب في عزلته الحصول على كتب وأقلام، إلا أن طلبه قوبل بالرفض.

أعيد المعارض التونسي الإسلامي علي العريض من جديد للحبس الانفرادي، بعد خروجه منه قبل أربعة أشهر فقط. وقالت لجنة «الحقيقة والعمل» لحقوق الإنسان - التي تتخذ من



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

الجزائر تصادر كتب البنا

صادرت لجنة المراقبة التابعة لوزارة الشؤون الدينية عشرات العناوين من المعرض الدولي للكتاب الذي افتتح بالجزائر، واقتصرت عملية الحجز على الكتاب الإسلامي، في سوق من أحسن الأسواق في الدول العربية لترويج الكتاب الإسلامي. وتشمل الكتب المحجوزة سلسلة كتب ورسائل الشيخ حسن البنا، والكتب التي تعنى بتاريخ حركة الإخوان المسلمين، والكتب الخاصة بالحركات الإسلامية في العالم العربي وبخاصة حركة المقاومة الإسلامية حماس، وكذلك كتب خاصة بالنهج السلفي، والكتب التي تتحدث عن أسامة بن لادن، وتنظيم القاعدة. ولم تقتصر عملية المنع على الكتب، بل امتدت لتشمل الأشرطة المضغوطة (سي دي) الخاصة بتسجيلات الدروس والخطب الدينية. وحسب رئيس لجنة المراقبة، فإن الكتب المعنية ستحجز لحين انتهاء فترة المعارض، وبعد تعاد إلى أصحابها تفادياً - كما قال - لأي مشكلات جراء ترويج هذه الكتب التي صنفتها في خانة «الكتب التحريضية الداعية للتطرف الديني»!! ■

مقدونيا: ضغط غربي لإدخال حزب علي أحمد في التشكيلة الحكومية

للاندماج عند تشكيلها للحكومة، وأضاف: «لو كنت في مكان سرفنسكوفسكي لقمتم بإشراك علي أحمد في الحكم»، وكان التحالف الفائز قد حصل على ستين مقعداً من أصل ١٢٠ مقعداً، وفاز حزب علي أحمد بسبعة عشر مقعداً والحزب الديمقراطي الألباني بقيادة أرين جعفري بسبعة مقاعد، ويرى المراقبون أن إبعاد علي أحمد سيشكل خطراً على النسيج العرقي والسياسي العام في مقدونيا، كما أنه سيثير الألبان الذين وضعوا ثقتهم في أحمد وهم غالبية الألبان - بالغين، وهو ما يهدد الاستقرار الهش في مقدونيا.

ويأتي الحرص الأمريكي وبعض الجهات الأوروبية على إشراك علي أحمد في الحكم من باب أنه يمثل أغلبية الألبان، ويعد أهم ركائز الاستقرار في مقدونيا بالإضافة إلى أن مشاركة الألبان في الحكم تضعف النفوذ السلافي، وبالتالي الخطر السلافي في منطقة البلقان والقوقاز. ■

يمارس الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ضغوطاً على الأحزاب السياسية في مقدونيا، ولا سيما الائتلاف الفائز في الانتخابات «معاً من أجل مقدونيا» الذي يقوده برانكو سرفنسكوفسكي لإشراك حزب «الاتحاد الديمقراطي للاندماج» الذي يقوده علي أحمد في الناطق السابق باسم المقاتلين الألبان في مقدونيا في الحكومة الجديدة، وكانت جهات مقدونية قد أعلنت أن حزب علي أحمد غير مرغوب فيه، وأنه لن يشارك في تشكيل الحكومة، كما أن زعيم الائتلاف الفائز استبعد في وقت سابق قبل إجراء الانتخابات التحالف مع أحمد، وقالت مصادر دبلوماسية غربية في سكوبيي: إن «إبعاد الاتحاد الديمقراطي للاندماج سيكون خطأ سياسياً فادحاً، بعدما أعطى الألبان ثقتهم في أحمد وحزبه»، وقال السفير الأمريكي في سكوبيي «لورانس باتلر»: «الأحزاب المقدونية الفائزة في الانتخابات ينبغي أن تشرك الاتحاد الديمقراطي

اوتو

تريدا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

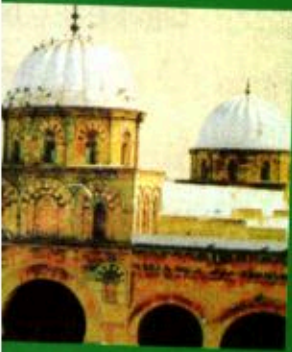
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

تونس: عندما يحكم شعار: «الغاية تبرر الوسيلة»!



في تونس.. بلاد عقبة نافع وجامع الزيتونة اقامت وكالة Elite مسابقة لاختيار أجمل فتيات لتوظيفهن بعقود في عرض الأزياء تبلغ قيمة العقد الواحد ١٥٠ ألف يورو. المسابقة شاركت فيها حوالي ثمانين فتاة من مختلف أنحاء العالم، متوسط سنهن ٨ سنة، أقمن في أضخم الفنادق في منطقة قرطاج بضواحي العاصمة. التقرير الذي قدمه القناة الأولى الفرنسية يوم ٩/١٥ استعرض مراد اختيار الفتاة الناجحة من مجموعة خمس عشرة فتاة على طريقة هوليوود مهرجان كان السينمائي، حيث تتنافس المتسابقات في عدة مفاتهن في المراقص والملاهي الليلية أو على شواطئ خاص من الواضح أن هذا التقرير يندرج في إطار سياة إشهارية لجلب السياة الغربية إلى تونس بأي وسه وبأي ثمن، بعد الأزمة التي لحقت القطاع السياحي ج تداعيات أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بأن هذا القطاع أصبح الركائز الأساسية للاقتصاد التونسي في عهد الرئيس علي.

صهاينة إليه «خطوة استفزازية لمشاعر المغاربة»، وأكد «وجوب مقاطعة كل تطبيع ثقافي انتهازي على حساب دماء وأرواح شهداء الانتفاضة البررة».

وكان المهرجان الدولي للسينما الذي احتضنته مدينة مراكش الأسبوع قبل الماضي قد شهد عرض فيلم صهيوني بعنوان «كيدما ملف» لمخرجه أموس جيتاي، أثار زوبعة وسط الحضور ومرتادي المهرجان والمواطنين المغاربة.

ويحكي الفيلم عن هجرة يهود أوروبا إلى فلسطين بعد المحرقة النازية في عهد هتلر، ويدعي أن الله - تعالى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً - كان في عطة عندما كان اليهود يواجهون المحرقة في القارة الأوروبية، كما يروي الفيلم قصة يهود اغتصبوا أراضي الفلسطينيين الذين ينعتهم المخرج بالجبناء، بينما يصف القتل والمغتصبين بالأبطال والشجعان. وعلى إثر عرض الفيلم بالمركز الثقافي الفرنسي بالمدينة، عقد مخرجه الصهيوني لقاء مع جمهور قليل تهجم فيه على الكتب السماوية، بما فيها القرآن الكريم، وقال إنها كتبت من طرف ذكور للسيطرة على النساء! ■



إما بتنظيم مؤتمر للماسونيين في المغرب، وإما بعرض أفلام في الملتقى الدولي بمراكش كـ «كيدما» الإسرائيلي، وحضور شخصيات لها باع طويل في تبني الفكر الصهيوني والوحشية الإسرائيلية والدعاية لهما. وفي تزامن مع بلاغ الجمعية، أصدرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية بلاغاً ضد تجدد التطبيع مع الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة، واستنكرت «ترحيب المغرب الرسمي واحتضانه تظاهرة سينمائية تميزت بحضور رموز الفكر الصهيوني الذين عبروا غير ما مرة عن عنصريتهم وأزدراءهم للعرب والمسلمين»، واعتبر البلاغ إقامة المهرجان السينمائي ودعوة

المغرب: التطبيع مع الصهاينة متواصل!

أدانت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني استمرار مسلسل التطبيع مع العدو الصهيوني في المغرب، ودعت جميع مكونات الشعب المغربي إلى اتخاذ «كل الوسائل ليبقى المغرب نظيفاً من الدنس الإسرائيلي ومن دعاية التفتيح الأعمى الذي لا ينفصل عن الخيانة والخذلان لقضايا الأمة العربية والإسلامية».

وقال بلاغ صادر عن الجمعية إنه بينما كان ينتظر اتخاذ موقف أشد من إغلاق «مكتب الاتصال الإسرائيلي» بالرباط في أكتوبر ٢٠٠٠ إثر بداية الانتفاضة في فلسطين، تطالعنا بعض تصرفات المتصهينين الذي يقومون مقام مكتب الاتصال المنحل بمواقف مدسوسة،

مغزى انضمام الجزائر إلى الفرانكفونية الدولية

مستعمرة من قبل فرنسا، وبقيت اللغة والثقافة الفرنسيين سيدتا الموقف فيها.

ومن المتوقع أن تنضم الجزائر بشكل رسمي إلى هذه المنظمة ذات الأهداف الثقافية المشبوهة على هامش انعقاد مؤتمر الفرانكفونية في العاصمة اللبنانية بيروت في الأسبوع الأول من أكتوبر الجاري.

وكانت فرنسا تتمنى ضم الجزائر للمنظمة لأن باريس تعتبر الجزائر ثاني دولة فرانكفونية بعد فرنسا نفسها. ولعل خطاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الأخير في الأمم المتحدة باللغة الفرنسية، رسالة بأن الجزائر قد تودع اللغة العربية قريباً.

وتندد التيارات الوطنية والإسلامية في الجزائر بهذه الخطوة التي لا تحمل غير معنى واحد وهو أن الجزائر وبعد ثورة راح ضحيتها مليون ونصف المليون شهيد، تعود إلى أحضان فرنسا وثقافتها، ويذكر بعض المعارضين لهذه الخطوة في الجزائر بما قاله الجنرال الفرنسي شارل ديغول وهو يغادر الجزائر مهزوماً سنة ١٩٦٢: لقد تركنا في الجزائر بذوراً ستينع بعد حين، ويبدو أن هذه البذور قد نمت وتعمل الآن على سلخ الجزائر من وقعها العربي والإسلامي. ■

تعيش الجزائر صراعاً بين أبنائها الذين توزعوا بين ثقافتين: الثقافة العربية الإسلامية التي يشكل أتباعها تيار الأغلبية والثقافة الفرانكفونية الغربية، التي يشكل أتباعها أقلية نافذة، لها وجود كبير في دوائر القرار وهي التي توحى بأن الثقافة العربية الإسلامية ثقافة ميتة ولئى زمنها. ويجمع المراقبون في الجزائر على أن الأزمة الأمنية والسياسية العنيفة في البلاد مردها الصراع الثقافي والصراع حول الهوية بالدرجة الأولى. وقد استغلت الأقلية الفرانكفونية المسكة ببعض دوائر القرار الوضع الأمني الذي ساهمت في تفاقمه وتعقده لتعمير أخطر المشاريع ذات البعد الثقافي، فقد أعادت الاعتبار للغة الفرنسية وجعلتها لغة رسمية في المدارس، وألغت قانون التعريب، وهي تعمل على إلغاء التعريب في المدرسة الجزائرية الرسمية بحجة أنه مهد للأصولية والظلامية بتعبير لجنة بن زاغو التربوية التي أوكل لها مهمة وضع مشروع تربوي جديد، انتهت من وضعه فكان نسخة طبق الأصل من المدرسة الفرنسية ومنحنياتها التربوية.

ولتحقيق خطوة أوسع في هذا المجال قررت الجزائر الانضمام إلى منظمة الفرانكفونية الدولية وهي منظمة فرنسية تضم الدول الإفريقية والآسيوية التي كانت

تويو

بروكسز T1-S

PROXES T1-S



السعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

لبوسنة: الاتحاد الأوروبي يستعد لتسلم مهمة الأمم المتحدة



أجرى وفد من الاتحاد الأوروبي مؤخراً مشاورات مع المسؤولين البوسنيين ممثلي الأمم المتحدة في سراييفو في خطوة تمهيدية لنقل مهام المنظمة الدولية للاتحاد الأوروبي، حيث تقرر أن يكون بدء عمل القوة

منتشرة حالياً، كما أن خروج العدد الكبير من الضباط سيكون بعد إجراء الانتخابات وهو ما يعني وجود استقرار نسبي يسهل عملية الخروج المبكر لبعض تلك القوى.

من جهة أخرى تواصلت ردود الأفعال على التصريحات الصربية بخصوص مستقبل البوسنة وقال الرئيس الكرواتي ستيفان ميسيتش إن «الزمن الذي كان يمكن فيه إعادة توحيد الجمهوريات التي كانت تمثل يوغسلافيا قد مضى» وإن «إعادة طرح المشروع مرة أخرى غير ممكنة، وهي فكرة بالية».

وقال في مقابلة تلفزيونية كانت الجلسة مغلقة، وأدلى كل بما في خاطره، كان رئيس الوزراء الصربي زوران دجنجيتش قد صرح في مؤتمر سالسبورغ الذي تم قبل أسابيع بأن «الحل النهائي في البوسنة وكوسوفا لم يتم التوصل إليه» واعتبر ميسيتش تصريحات كل من رئيس الوزراء الصربي والرئيس اليوغسلافي فويسلاف كوشتونيتسا الذي قال بدوره إن «صرب البوسنة هم لبعض الوقت خارج صربيا وهم دائماً في القلب» مجرد دعايات انتخابية.

وعن فكرة السماح لمواطني البوسنة وكرواتيا بالدخول لكل البلدين بالبطاقة الشخصية على مدار العام قال: «تحدثت مع وزير الخارجية البوسني حول هذا الأمر، وأنا لم أر مانعاً من ذلك، وهذا أمر تبحثه حكومتا البلدين ووزارتا الداخلية فيهما، وسيكون من المفيد حصول هذا التعاون».

لأوروبية التي قوامها ٤٠٠ شرطي في الأول من يناير المقبل ٢٠٠٢. اعتبرت ماري لويس أوفيرفالد رئيسة وفد الاتحاد هذا التحول هماً بالنسبة للبوسنة وبالنسبة أوروبا وقالت «لقد أدت الأمم المتحدة مهمتها على أحسن وجه، نحن سنواصل على نفس المنوال، بنفس الشجاعة». وتابعت: الشرطة الأوروبية ستعمل بالتعاون مع الشرطة المحلية للحفاظ على أمن جميع سكان البوسنة والهرسك. حول الانتخابات التي ستكون آخر انتخابات تجري تحت حماية الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك قالت ستثبت الانتخابات ما إذا كانت لبوسنة ستسلك الطريق الصحيح نحو الاتحاد الأوروبي أو ستتحوّل إلى اتجاه آخر، واستدركت «من حق الشعب البوسني أن يختار لاتجاه والأحزاب التي ترضيه شكل ديمقراطي». من جهتها كملت الأمم المتحدة استعداداتها لخروج من البوسنة وقال ضباط يعملون في إطار مهمة المنظمة الدولية لـ «البنجيتش» إن «عدداً كبيراً من الضباط ينتمون إلى عدة دول سيوية وإفريقية ولاتينية سيتركون لبوسنة قبل نهاية العام». وعما إذا كان الخروج المبكر لعدد كبير منهم يؤثر على الوضع الأمني بالبوسنة أت تلك المصادر أن ذلك الخروج من يؤثر على الوضع الأمني بالبوسنة والهرسك لأن هناك قوة عسكرية قوامها ١٧ ألف جندي

كاتب فرنسي أمام المحكمة لتطاوله على الإسلام

بدأت يوم الثلاثاء ٩/١٧ محاكمة الكاتب الفرنسي ميشال هويلبيك Houellebecq Michel (٥٤ سنة)، بسبب المشاركة في التحريض على الكراهية العنصرية، «والتسبب العنصري»، وذلك بعد أن تقدمت أربع هيئات إسلامية بطلب للمحكمة لمقاضاته على تهجمه على الإسلام خلال حوار أجرته معه مجلة «لوفيجارو» في أغسطس ٢٠٠١ وحوار آخر مع مجلة «لير» Lire الفرنسية في سبتمبر من السنة الماضية، بمناسبة صدور كتابه Plateforme، الذي يتمحور موضوعه حول الربط بين السياحة الجنسية والإسلام. ويمتدح الكاتب مهنة البغاء والدعارة، ضارباً عرض الحائط كل القيم.

وفي الحوار مع مجلة Lire، لم يتورع الكاتب عن التعبير عن كراهيته للإسلام بعبارات هابطة تتجاوز مجرد الاحتقار ورغم ما أبداه من نفي، يبدو أن اعتناق أمه للإسلام كان من العوامل المهمة في حقه ذاك الذي فسره «بشعوره برفض كلي لكل الأديان التوحيدية خلال زيارة لطور سيناء» بمصر، لكنه اعتبر الإسلام «جد خطير منذ ظهوره، وأنه ملغوم داخلياً بالراسمالية» متمنياً «أن تنتصر المادية، الأقل شراً في النهاية». رغم أن قيمها مكروعة، لكنها أقل خطورة وفضافة من الإسلام، الذي وصفه بأنه أكثر الأديان «سخافة»!! وأن القرآن تشعر بالانهيار عندما

تقرؤه!! «كبرت كلمة تخرج من أفواههم» (الكهف: ٥) مقارنة بالتوراة، التي وصفها بأنها «أكثر جمالاً لأن اليهود لديهم موهبة في الكتابة الأدبية».

وبناء عليه يقول: «لدي بقايا تعاطف مع الكاثوليكية لما فيها من تعدد في الآلهة، وكل هذه الكنائس وما فيها من زخارف من الزواج ورسوم وتماثيل...». وهكذا غاب رفضه للزعمون لكل الأديان هو في الحقيقة رفض للإسلام فحسب ولرسائله التوحيدية العظيمة

فلا غرو، أن يكون كتابه تهجماً على الإسلام، وأن «بطل» القصة الذي يدعى ميشال! على اسم المؤلف (وهذا الاختيار ليس من باب الصدق) يعبر عن فرحة وتشف

لمقتل أي مسلم، بعد أن ماتت صديقه في عملية تفجير قامت بها عناصر محسوبة على الإسلام. يقول بطل القصة: «في كل مرة أسمع أن إرهابياً فلسطينياً أو طفلاً فلسطينياً أو امرأة فلسطينية حاملاً قتلوا بالرصاص في قطاع غزة، يخالجنني شعور من الحماس».

وأمام المحكمة، أعطي المجال للكاتب لتوضيح ما ذكره في الحوار فطالب بحقه في نقد الأديان مبرراً

موقفه بعدم وجود علاقة بين نقد لاذع لأي دين والإساءة لأصحاب هذا الدين. وأصر على وصف الإسلام بـ «السخافة»، وقال إنه لا يكن أي احتقار للمسلمين وإنما للإسلام من ناحيته، دعا وكيل الجمهورية إلى إعفاء الكاتب من التهمة بحجة أنه انتقد الإسلام ولم ينتقد المسلمين. وكان تدخل وكيل النيابة بياتريس أنجيلالي في الاتجاه نفسه، إذ ذكرت



أن الكاتب لم يتجاوز الحد المسموح به قانونياً بنقده الإسلام، بدعوى أنه لم يتهم على المسلمين ولم يستعمل خطاباً يحرض على الحقد عليهم أو تعنيفهم.

محامو الهيئات الإسلامية طالبوا مقاضاة باسم «حق احترام المسلمين». ودعا المحامي جون مارك فارو - الموكل بالدفاع نيابة عن الجمعية التي تشرف على مسجد باريس، دعا المحكمة لأخذ «قرار ذي أثر من أجل احترام ملايين

من مواطنينا». وطالب بأن يكون العقاب «مثالياً».

قضية من هذا النوع ذات زهانات كبرى، خاصة في فرنسا، رائدة العثمانية، وفيها يدور جدل كبير منذ سنوات حول التعامل مع الملف الإسلامي وبالتحديد مع المظاهر البارزة للصحة الإسلامية المتنامية في صفوف الشباب من الجيل الثاني، وحتى في صفوف الفرنسيين أنفسهم الذين يعتنقون الإسلام رغم الحملة الشرسة على أهله. واليوم فإن الرهان من نوع أخطر لأنه يتعلق بالتهجم على المرجعية الدينية للمسلمين، أي على الإسلام نفسه. وكل تنازل في هذا الصدد يعد انتصاراً للأطراف الحاكمة على هذا الدين وأهله، وثغرة تستغل لإهانة المسلمين في أقدس مقدساتهم. وفي المقابل، فإن ردع المتطاولين ستكون له آثاره المستقبلية الإيجابية على علاقة ستة ملايين مسلم مع المجتمع الذي يمثلون أحد مكوناته. ولعل الحضور المكثف يوم

المحاكمة لأنصار الحزب العنصري «الحركة الوطنية الجمهورية» التي يتزعمها برينو ميغري المنشق عن جون ماري لويان زعيم الجبهة الوطنية، دليل على أهمية الحدث والوعي بأبعاده.

ويتوقع أن يقول القضاء كلمته في القضية يوم ٢٢ أكتوبر الجاري والعقاب الذي ينص عليه القانون في مثل هذه الحالة سنة سجن وغرام ٤٥ ألف يورو. ■

أول دليل موسوعي شامل عن المسلمين في أمريكا

كشف مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» عن أحدث إصداراته، وهو دليل موسوعي - يعد الأول والأوسع من نوعه - يتناول التجمعات المسلمة في أمريكا الشمالية من حيث منظماتها، وقضاياها، ودورها في الحياة المدنية، والدينية، والسياسية، الأمريكية.

ويأتي الدليل بعنوان «دليل مصادر للمسلمين في أمريكا الشمالية: حياة المجتمعات المسلمة في أمريكا وكندا»، ويعتبر أول إحصاء وتصنيف موسوعي شامل من نوعه للمؤسسات المسلمة المختلفة في شمال أمريكا، إذ يحصي ٢٢٨٢ مؤسسة مسلمة في أمريكا وكندا، مقسمة إلى ثمانية أقسام أساسية على الأقل، وهي المساجد، والمراكز الإسلامية، والمدارس، ومؤسسات التنمية المجتمعية، والاتحادات العرقية، ومنظمات الخدمة الاجتماعية والأعمال الخيرية، والمؤسسات الإعلامية، ومنظمات الشؤون العامة، والمنظمات البحثية. ويتناول الدليل الفئات السابقة بالبحث والتحليل، كما يوفر بعض المعلومات الإحصائية الأساسية عن الهجرة المسلمة إلى الولايات المتحدة، وكندا، وأعداد المسلمين بالبلدين، بالإضافة إلى دليل مكون من ١٢٧ صفحة بأسماء وعناوين المنظمات المسلمة الأمريكية والكندية.

كما تقدم الدراسة تحليلاً لتطور المؤسسات المسلمة الأمريكية المختلفة، والعوامل الفكرية والبيئية التي أثرت في هذا التطور. وعن الدليل يقول د محمد نمر - مدير الأبحاث بهكير - ومؤلف التقرير: «إن الدليل يمثل خريطة للمجتمعات المسلمة في أمريكا الشمالية لا بديل عنها لأي قارئ يرغب في تخطي الصور النمطية العامة للمسلمين في أمريكا، ومحاولة فهمهم فهماً عميقاً عن قرب».

من ناحية أخرى، وصل عدد المكتبات التي تمت تغطيتها ضمن مشروع المكتبات العامة الأمريكية «تعرف على حضارة الإسلام وثقافته» - والذي ينظمه «كير» حتى يوم ٢٧ سبتمبر - إلى ٣٩٠ مكتبة.

ويهدف المشروع إلى إهداء مجموعة مختارة من الكتب والشرائط الموضوعية والمنصفة للإسلام والمسلمين إلى ١٦ ألف مكتبة عامة في الولايات المتحدة، وتبلغ تكلفة المجموعة الكتب المرسل والمرسلات إلى المكتبة الواحدة ١٥٠ دولاراً أمريكياً. ويعتمد المجلس على تبرعات المسلمين الفردية في تحمل تكلفة المشروع أو في تغطية تكاليف إرسال مجموعة الكتب المختارة إلى أكبر عدد ممكن من المكتبات العامة الأمريكية التي يغطيها المشروع. ■



بلومنج
BLOOMING



شامبو ..

لشعر جذاب وفواح



لجميع أفراد العائلة

مطلوب للعمل

مشرفين ومندوبين مبيعات

ترسل طلبات التوظيف

فاكس 6080469 (02) ص.ب 17072 جدة 21484

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

مشهد «هزلي» للمعدالة الأوروبية

الخميس ٢٦ سبتمبر الماضي.. جلست عشرات الأمهات والزوجات لبوسنويات اللاتي فقدن ذويهن في مذبحة سربرينتسا الشهيرة أمام تلفاز لمشاهدة الجزء الثاني من محاكمة الرئيس اليوغسلافي السابق ملوبودان ميلوسوفيتش أمام محكمة الجرائم الدولية بتهمة قيادة ودعم ذابح التطهير العرقي التي اقترفها مجرمو الصرب ضد المسلمين في بوسنة والهرسك.

تقريباً.. كانت تلك الأمهات والزوجات ومعهن شعب البوسنة الذي أزال يللم جراحه هم الذين انشغلوا وحدهم بتلك المحاكمة وتابعوا أخبارها، فقد «جرجرت» الآلة الإعلامية الغربية الرأي العام نحو ما تدبر الولايات المتحدة من مذابح أخرى لمسلمين.. بزعم مقاومة الإرهاب! ورغم أن ما جرى في البوسنة من مذابح يشيب لهولها الولدان يمثل صمة عار في جبين أوروبا - بحكم أن البوسنة جغرافياً تتبع أوروبا - أن الإعلام الأوروبي حتى من باب التكفير عن الذنب أو ذر الرماد لم يل محاكمة ميلوسوفيتش الاهتمام الكافي.

ولذلك ذهبت صرخات الأمهات والزوجات أدراج الرياح وهن يعلقن لى تلك المحاكمة بالقول: إنه لا توجد عدالة في هذا العالم يمكن أن نزل بميلوسوفيتش العقاب الذي يعادل كل الجرائم التي ارتكبها في بوسنة».

وللتذكير فقط... فإن مجرمي صرب البوسنة بالتعاون مع الجيش شعبي اليوغسلافي (قوات ميلوسوفيتش) تمكنوا من إبادة ثمانية آلاف من المسلمين في سربرينتسا في ٧/١١ ١٩٩٥م تحت سمع وبصر قوات أمم المتحدة التي كانت قد تسلمت المدينة وغيرها من المدن البوسنية بضعتها في حمايتها تحت شعار «الملاذات الآمنة».. وهكذا مارست وات الأمم المتحدة دور تطمين «وتنويم» المسلمين في المدينة حتى انقض صرب عليهم ذبحاً وقتلاً.. ومازال عشرات الآلاف من سكان المدينة - غيرهم - مشردين خارجها دون أن يسمح لهم الصرب بالعودة إلى أروهم رغم نصوص اتفاقية دايتون القاضية بعودتهم وهي الاتفاقية التي ترعاها واشنطن..

السؤال الذي يظل ملحاً: هل ميلوسوفيتش وبقية العصابة الصربية مسؤولون وحدهم عما جرى في البوسنة أم أنهم كبش فداء للنظام وولي الجائر الذي تورط حتى أذنيه في المجزرة الكبرى؟ ميلوسوفيتش نفسه يجيب عن جانب من السؤال أمام المحكمة باتهام استخبارات الفرنسية بالتورط في مذبحة سربرينتسا من خلال وحدة تزقة وقال مخاطباً هيئة المحكمة:

اسألوا الرئيس الفرنسي جاك شيراك!!!

وكشف أن المطلوب كان «تركيب مجزرة» تتهم بها القوات الصربية برير تدخل عسكري أطلسي في البوسنة.. هذا جانب من الصورة وما في كان أعظم.

والحقيقة.. لو أن أوروبا عقدت محاكمة عادلة لما جرى بالبوسنة وضعت نصف قاداتها في قفص الاتهام إلى جوار ميلوسوفيتش.. وإذا ن موضوع محاكمة هذا السفاح هو مجازر البوسنة فإن الهدف منها تغطية على عملية إسداد الستار على الفصل الأخير من الاحتلال أطلسي للبلقان كله.

وإذا كان الغرب «موجوعاً» - لهذه الدرجة - لما حدث في البوسنة ماذا غرقت يدها في دماء أفغانستان ولماذا «تغرق» كل يوم في سطين!!!

بعد عامين من الانتفاضة لا يزال السؤال الصعب لدى الصهاينة..

كيف نواجه حماس؟

مجدداً أكد الإرهابي شارون أن «إسرائيل» تخطط للقيام بعمل عسكري مكثف في قطاع غزة الذي يعتبر معقل حركة حماس، وقال: في اللحظة التي سنتمكن فيها من حشد القوات الملائمة سنستهدف حماس في غزة.
هذا التهديد ليس جديداً على قيادات الكيان الصهيوني؛ فمنذ الانتفاضة الأولى التي تفجرت في عام ١٩٨٧ أعلن الصهاينة الحرب على الحركة التي وجهت ضربات قوية لهم وأصبحت تشكل رقماً صعباً في معادلة الصراع العربي الإسرائيلي.

فلسطين: وسام عفيفة

المقاومة في قطاع غزة، تتراقق مع مخاوف من فشل عمليات الاغتيال، وردة الفعل المنتظرة عليها من قبل حماس.

وأشارت هارتس إلى عدم وجود رغبة لدى «إسرائيل» لإعادة اعتقال الشيخ ياسين، مؤكدة أن الجيش يجد صعوبة في تنفيذ عمليات محددة ضد قادة ناشطين في حماس عندما تتوافر المعلومات الدقيقة المطلوبة، إذ يقطن كبار المسؤولين في الحركة في عمق المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، بعيداً سبعة أو عشرة كيلومترات عن المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة.

وأضافت الصحيفة أن كل دخول لقوات برية إسرائيلية للقطاع يرافقه تحذير سريع للمطوبين بضرورة إخلاء منازلهم، فضلاً عن احتمال وقوع عدد كبير من القتلى في المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية العالية حال دخول القوات البرية.

وأشارت الصحيفة إلى وجود عدد من الخيارات المطروحة، من بينها الخيار المائل للأسلوب المستخدم في اغتيال الشهيد صلاح شحادة، حيث سقط عدد كبير من الشهداء المدنيين، مؤكدة أن استخدام هذا الأسلوب يوجب الحذر الشديد في استخدام وسائل التنفيذ.

وقالت هارتس إن الرد الإسرائيلي على المقاومة في قطاع غزة سيتمثل في توسيع معين لنشاطات الجيش في عمق القطاع، وذلك بزيادة كثافة عملياته.

وأكدت الصحيفة أن من بين احتمالات عمل الجيش استئناس الاغتيالات حيث يقع أسماء أعضاء حماس على رأس القائمة.

ماذا نفعل مع حماس؟

«نضربها وبكل ما أوتينا من قوة»... هكذا يقول البروفيسور غباي بن دور رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا العبرية،

في السياق ذاته أكد وزير الجيش الصهيوني بنيامين بن إليعازر أنه لا توجد أي حصانة للزعيم الروحي لحماس الشيخ أحمد ياسين ود. عبد العزيز الرنتيسي، فيما أكدت مصادر مقربة منه أن جيش الاحتلال سيتفرغ لمعالجة حماس في أقرب وقت ممكن.

وحسب المنطق الصهيوني فإن عملية الجيش في رام الله لا تسقط المسؤولية عن حماس التي تقف وراء العملية الاستشهادية الأخيرة.

وأشار مصدر صهيوني مسؤول إلى أن بعض الجهات الإسرائيلية أوصت بإبعاد الشيخ أحمد ياسين عن قطاع غزة عقب عملية تل أبيب الأخيرة، إلا أن القرار بهذا الشأن لم يتخذ لبعض الاعتبارات.

ورغم سيل التهديدات الصهيونية القديمة المتجددة إلا أن معظم المحللين والمتخصصين الصهاينة في مجال «الحركة الإسلامية ومكافحة (الإرهاب) والبحوث الشرق أوسطية» يؤكدون أن حماس أصبحت رقماً صعباً في معادلة الصراع ولهم في ذلك آراء يائسة وحائرة سوف نستعرضها في هذا التقرير.

نوايا عدوانية

صحيفة «هارتس» العبرية قالت يوم ٢٣/٩/٢٠٠٢ إن حركة حماس في شمال الضفة الغربية قد تلقت الضربة تلو الأخرى، كما أن قاداتها الحاليين الذين أبرزهم محمد حنيلي، عبد الناصر عصيدة، وعلي عيلان هم تقريباً غير مشهورين بالمقارنة مع الذين سبقوهم أمثال محمود أبو هنود وقيس عدوان، مشيرة إلى أن «إسرائيل» عملت مرة واحدة فقط على ضرب القيادة السياسية لحماس عندما اغتالت القائد السياسيين جمال منصور وجمال سليم في شهر أغسطس من العام الماضي.

وأضافت الصحيفة أن النوايا الإسرائيلية باغتيال قادة بارزين في حماس مثل خالد مشعل وزملاته في دمشق والشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي ومحمود الزهار وإبراهيم



ويضيف: «لقد قتلنا أو ضبطنا أغلبية منفذ العمليات الذين بقوا على قيد الحياة! لم نقد عدداً كافياً. قمنا باقتلاع وقص عدة أغصان، أن الشجرة نفسها لم تتضرر. يتوجب ضرب في البنية التحتية، ضرب المنفذين من ج وضرب المؤسسات التعليمية التابعة لهم من ج أخرى. تلك الأماكن التي ترعرع فيها جيل يتر على التحريض الأرعن بمقاييس تشبه مقاييس النازية. إيقاف الأموال التي تتدفق تحت أنو وأعيننا والقيام بكل ما يتوجب القيام ولتفحص كيف قام المصريون بمعالجة مش الإخوان المسلمين. لم نفعل ذلك حتى الآن لا خفنا. لم نرغب بأن يظهر الأمر وكأننا قد أ: الحرب على الإسلام. وفي المقابل يتو: الوصول إلى وضع لا نعمل فيه وحدنا بد تقوم السلطة بتنفيذ جزء من الحرب ض حماس».

هكذا يفكر المستشارون والمفكرون الصه إزاء ما يواجهونه اليوم من قبل أكبر ت إسلامي في فلسطين وهو بالتأكيد اعتراف ب العجز التي يعيشها الكيان الصهيوني مواجهة حركة فلسطينية لا يمكن مق إمكاناتها مقابل إمكانات كيان يقوم على القوة وينفس طريقة تفكير العاجز الحائر ي البروفيسور عمانويل سيفان من الجامعة اله في القدس: «يجب ضرب حماس وإيجاد ف بينها وبين فتح في ذات الوقت، ليس هناك لفتح، وما يتوجب هو عرض الجزرة عليهم و: دافعيتهم لمقاتلة حماس، ليس لدينا طريقة ل:

السهولة ويقول: «من الصعب تدمير حماس كليا ولكن يمكن تخفيض قدرتها الميدانية حتى الحد الأدنى، هذا حدث في عام ١٩٩٨، وهذا يمكن أن يحدث الآن».

وحسب رأي جميع هؤلاء الخبراء فإن احتمال التفاوض مع حماس بأي شكل من الأشكال معدوم. يقول دان شيطان «ليست هناك أي احتمالية للتفاوض». ويؤيد شيطان الانسحاب أحادي الجانب من أغلبية الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، وينادي بتقسيم القدس يعتقد أن «لا فرق بين التنظيمات المختلفة، لا بين حماس وفتح. فحماس حددت المستوى وبعدها أخذ الجميع يفجرون أنفسهم في تل أبيب. واحتمالية الفوز في هذه الحرب هي الحرمان من الإنجاز السياسي. ويرى أن العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً على استعداد لتحمل الكثير مادام هناك هدف للنضال، إلا أنه يتغير عندما يتضح لهم أن الضحايا يسقطون عبثاً».

أما الدكتور آيال زيسر أيضاً من جامعة تل أبيب فيقدر أنه لا يمكن التفاوض مع حماس. وتصفيه قيادات الجناح العسكري «كتائب القسام» مثل صلاح شحادة لا تزيد ولا تقل، وما هي إلا تكتيك، والمسألة أكبر من ذلك بكثير. «قد يكون الحل الوحيد في الوضع الحالي حلاً سياسياً لا عسكرياً حيث يكونون في آخره هناك ونحن هنا».

تحولوا إلى الدفاع

لقد غيرت المقاومة الفلسطينية الكثير من المفاهيم لدى الصهاينة وخصوصاً قادة الرأي لديهم، حيث تقلصت طموحاتهم التوسعية - بفعل المقاومة - إلى التفكير بالأساليب الدفاعية ولم يعد شعارهم «حدود دولة (إسرائيل) أينما يصل الجندي الإسرائيلي»، لم يعد يظهر كشعار واقعي أمام الحالة التي يعيشونها.

ويظهر ذلك أيضاً من خلال الشعور الصعب بالتشاؤم لدى المحللين المختصين الصهاينة في كل ما يتعلق بقدرة إسرائيل على مواجهة تحديات حماس.

«هذه منظمة كفاحية قتالية بنيت لها ثلاثة رؤوس بدلاً من كل رأس نقوم بقطعه». يقول أحدهم - وخلافاً لقسم من الادعاءات -: نحن نضرب حماس منذ مدة طويلة، وفي كل الجهات، ولكن النتائج صعبة رغم ذلك.

وفي الجيش يقولون «لا حلول مدرسية، عصب الأزمة في هذه المسألة لم يتمخض عن فكرة واحدة جديدة. أغلبية الاقتراحات كانت إضافة بسيطة من نفس الأمور. أغلبية الأفكار الجديدة ظهرت كإفكار غير قابلة للتطبيق، لا يوجد حل سحري للمرض المتفشي منذ مدة طويلة»، كما يقول عسكري بارز جداً.

وفي نفس السياق أصبح الصهاينة يتوقعون الأسوأ ويرون أن قدرة حركة «كحماس» تنجب استشهائين قادرة على تنفيذ عمليات

عمانوئيل سيفان: يجب ضرب حماس وإيجاد فجوة بينها وبين فتح في ذات الوقت.. ليس لدينا طريقة للتأثير المباشر عليها إلا من خلال السلطة

غبائي بن دور رئيس مركز الأمن القومي في جامعة حيفا: لقد قمنا بقص عدة أغصان إلا أن الشجرة نفسها لم تتضرر بعد.. علينا ضربهم في البنية التحتية.. ولنتفحص كيف قام المصريون بمعالجة مشكلة الإخوان المسلمين



الخطباء ورجال الدين المؤيدين للعمليات الانتحارية ومحامتهم في إسرائيل.

وضرب قيادة حماس، حسب رأي فيجل، يجب أن يصل إلى مستوى واحد تحت مستوى الشيخ أحمد ياسين، بما في ذلك عبد العزيز الرنتيسي ومحمود الزهار من غزة أو الشيخ أحمد البيتاوي من نابلس. وإذا لم يكن ذلك كافياً فيتوجب التحرك في أمريكا وأوروبا وفي الدول العربية وفي كل مكان تحظى فيه حماس بالدعم. ويرى أن المحك هو محك النتائج، إذا واصلت جمعيات الزكاة الخيرية نشاطها في بعض تلك البلدان فذلك يعني أن هناك ما يمكن فعله هناك.

إلا أن اللواء احتياط الدكتور شموئيل جوردن، وهو طيار سابق واستراتيجي من جامعة بن جوريون يرى أن الأمر ليس بهذه

الحماس مباشرة إلا من خلال السلطة فقط. الجزيرة حسب رأي سيفان هي إجراء أوضاع جدية «ليس مفاوضات شمعون بيريز بي هي شغل للمتقاعد» يتوجب على هذه حكومة أن تبلور اقتراحاً مرتباً وأن تحدد ما هي تستطيع إعطائه وطرح ذلك على فلسطينيين.

اللواء احتياط يوني فيجل، الحاكم العسكري نين سابقاً والباحث في المركز متعدد المجالات هرتزليا يتحدث عن مواجهة حقيقية مع حماس، الأمر الذي لم يتم حتى اليوم، حسب «الأسباب مختلفة منها تركيز القتال ضد سلطة والتنظيم».

وحسب رأيه يجب ضرب بنيتهم التحتية للاق مؤسساتهم التعليمية ومعالجة أمر



حماس أن العمليات (الانتحارية) تلحق الضرر بهدفها النهائي فستأخذ استراحة زمنية، وتعود إليها في الوقت الملائم. فقبل عشرين سنة أيضاً اعتقدوا أنه لا يوجد ما يمكن التفاوض حوله مع م. ت. ف.

فشل تلو فشل

«رأس الأفعى». هذا هو اللقب الذي تطلقه المخابرات الصهيونية على القائد في «كتائب عز الدين القسام محمد ضيف (٣٧ عاماً)، الذي فشلت قوات الاحتلال في اغتياله الخميس قبل الماضي بعد تهديدات شارون بضرب حركة حماس ويعتقد على نطاق واسع أن عشرات الآلاف بايعوا الضيف مؤخراً في غزة قائداً عاماً لجناح حماس العسكري خليفة للشهيد الشيخ صلاح شحادة.

ومن الواضح أن جريمة اغتيال شحادة سلطت الأضواء مجدداً على هذا القائد العسكري الأخطر لحماس، الذي أقرت مخابرات الاحتلال بصعوبة تصفيته. فقد نجح ضيف غير مرة في الإفلات من المخططات والمحاولات

استراتيجية أصعب وأقوى من تلك التي نفذت حتى الآن، وتركز كل الجهود في الجيش اليوم على المواجهة المتوقعة مع ما يسمى «العملية الاستراتيجية»، وهذه مسألة وقت ليس إلا كما يقولون هناك، وهي قادمة لا محالة.

ولذلك يقول الدكتور عامي بدهتسور من مركز دراسات الأمن القومي في جامعة حيفا «بعد فترة طويلة من العمل في مجال متابعة الكفاح ضد الإرهاب بدأت اعتقد أن الحل هو في الحقيقة عمليات أكثر دفاعية، وفي بلورة استراتيجية تقوم على أن (الإرهاب) الاستراتيجي سيرافقنا في الفترة القريبة. والأمر لا يتعلق فقط بعمليات كثيرة الإصابات وإنما بالجمع بين السلاح غير التقليدي (الإرهاب)، ويضيف: «في هذه الحالة تصبح المسألة كيفية تحمل عدد كبير من الإصابات وكيف يمكن تأهيلها. يتضح أن عدد الأشخاص من أمثال شحادة الذين نصفهم ليس مهماً، ويكفي أن يظهر واحد وينفذ العملية. أنا لست متأكد أنه ليس من الجدير التفاوض مع حماس أيضاً، ربما ليس حول اتفاقات شاملة وإنما حول تفاهم حول المصالح المشتركة، مثلاً إذا قررت

الصهيونية المتعددة لاغتياله، وأبرزها نجاته مع خبير المتفجرات الأول في حماس عدنان الغول عندما قصفت المروحيات قافلة السيارات التي



شارون

ضيف

جنرال المقاومة يقهر جنرال الاحتلال

«ضيف».. في مواجهة «شارون»

محمد ضيف.. العقل المدبر لكتائب القسام ينجو من أحدث محاولة اغتيال

لم تكن محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها محمد ضيف قائد الذراع العسكري لحركة «حماس» الأولى ولن تكون الأخيرة، حيث تعرض قبل ذلك لعدة محاولات اغتيال، كان أبرزها قبل أكثر من عام، حينما قصفت مروحية إسرائيلية سيارة جنوب مدينة غزة، وتمكن هو من الانسحاب، فيما استشهد بلال الغول نجل مساعدته الأيمن عدنان الغول.

محمد ضيف (٣٨ عاماً) متهم إسرائيل بأنه القائد الميداني لكتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكري لحركة «حماس»، وأنه يعمل على تجنيد عناصر الحركة لهذا الجهاز إلى جانب أنه يقف وراء التخطيط للكثير من العمليات العسكرية ضد الدولة العبرية.

المعلومات المتوافرة عن هذا الرجل قليلة جداً، كونه معروفاً بغموضه وقلة تحركاته

وأخذه للاحتياطات الأمنية الشديدة، ولكن هناك محطات عديدة في حياته المليئة بالصعاب، حيث يعتبر مطلوباً لقوات الاحتلال منذ ١١ عاماً. ويعتبر الكيان الصهيوني ضيف والمكنى «أبو خالد» كبير المطلوبين الفلسطينيين، ويقول مصادر صهيونية إنه تمكن من الاختباء لمدة تزيد على عقد، وتنسب إليه أنه قام بإرسال استشهاديين والتخطيط لعمليات عديدة دون أن يتمكن الصهاينة من اعتقاله.

وأشارت إلى أنه كان مسؤولاً عن اختطاف الجندي «نحشون فاكسمان» في القدس المحتلة وقتله عام ١٩٩٤، وعن مقتل جنديين آخرين، وأنه بادر بتنفيذ غالبية العمليات التي نفذت من قبل حركة «حماس» منذ عام ١٩٩٣. ولد محمد دياب إبراهيم المصري المعروف باسم «الضيف» عام ١٩٦٤ في مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين الذي قطنه وأسرته بعد أن هاجرت من إحدى القرى الفلسطينية داخل الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ وتعلم

وترعرع في المخيم، حيث التزم منذ طفولته في مسجد بلال والشافعي في خان يونس اللذين كانا المحور الأساسي في صفة شخصيته، وكان من البارزين بين القيادات الشابة في خان يونس، أمثال يحيى السنو المعتقل لدى الصهاينة منذ ١٥ عاماً، والشه ياسر النمروطي أحد قادة القسام، الذي اغتال الصهاينة في ١٤ يوليو ١٩٩٢ وجميل واد الذي استشهد في اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال في مطلع يوليو ١٩٩٣ وغيرهم. وخلال دراسته في الجامعة الإسلامية بغزة، عرف «ضيف» كأحد نشطاء الك الإسلامية الذراع الطلابي ل«حماس». و مطلع التسعينيات كان من مؤسسي الذر العسكري لكتائب القسام، وظل يعمل صمت دون أن يكشف لمدة عامين حتى كشف أمره عام ١٩٩٢ خلال الأحداث التي وقعت بين حركته وحركة «فتح» حيث أص مطلباً.



أن موجوداً في إحداها. غير أنه نجح في راوغة، فيما استشهد بلال الغول بعد أن فدا ناند والده.

وفي هذا السياق يعترف الصهيوني بوغاز غنور، مدير معهد «السياسة ضد الإرهاب» في مركز هرتزليا، في تعليق نشرته «يديعوت أحرونوت»، أن تصفية محمد ضيف، في حالة نجاحها، كانت ستلحق ضرراً كبيراً بحركة «حماس» لكنها لن تمس بقدرة هذه الحركة على تنفيذ «عمليات تفجيرية» داخل (إسرائيل). أكثر من ذلك - أضاف - فإن عملية كهذه من شأنها أن تزيد الدافعية للقيام بعمليات كهذه. وعليه فإن محاولة اغتيال قادة «حماس» تنطوي، في رأي هذا الخبير، على خطر يمكن أن يترد إلى نحر إسرائيل.

من ناحية أخرى أشار هذا الخبير إلى أن إسرائيل «لا يمكنها» أن تتخلى عن عمليات كهذه. وحجته في ذلك أن «تأثير هذه العمليات ينعكس على المدى البعيد»، من جهة وأنها من جهة أخرى «تسهم في ترميم قدرة الردع الإسرائيلية».

وتعترف أجهزة الأمن الصهيونية، حسب الصحف العبرية، أنها بذلت جهوداً مضنية في السنوات الأخيرة في مطاردة ضيف الذي أعلن اسمه مراراً كمطلوب رقم واحد وعُدَّ بين أخطر

المطلوبين من رجال المقاومة الفلسطينية. واستناداً إلى القصصات والأخبار التي تنشرها الصحف العبرية عن هذا الرجل فإن له - عند المخابرات الصهيونية - ملفاً من آلاف الأوراق يتضمن كل صغيرة وكبيرة حول شكله والأماكن المتوقعة لوجوده وذلك في محاولة إعلامية إسرائيلية لسد العجز في الوصول إليه. وعزت مخابرات العدو فشلها إلى شخصية ضيف نفسه الذي يتمتع بقدرة بقاء غير عادية ويحيط به الغموض ولديه قدرة شديدة على الابتعاد عن الأنظار، إلى جانب ما يتحلى به من صفات قيادية و«كاريزما» مؤثرة يستطيع من خلالها انتقاء رجاله بدقة وطريقة يصعب اختراقها.

وتشير مصادر الاحتلال إليه باعتباره المسؤول المباشر عن تنفيذ وتخطيط سلسلة عمليات نفذها الجناح العسكري لحماس أدت لمقتل عشرات الصهاينة، إلا أن أخطر التهم الموجهة إليه هي إشرافه وتخطيطه لأسر وقتل الجنود الصهاينة الثلاثة أواسط التسعينيات وهم «ناخشون فاكسمان» و«شاهر سيماني» و«أurie انتكال» ■

جيش واستخبارات وعملاء.. والاعتماد على نفسي من المطاردة الفاشلة

والاعتماد على نفسي».

واعتقلت السلطة الفلسطينية ضيف في ١٥ مايو ٢٠٠٠ لمدة سبعة شهور، حيث كان يختبئ في منزل في حي الصبرة بمدينة غزة، ومن ثم تمكن ضيف من الفرار من المكان الذي كان معتقلاً فيه مع اندلاع انتفاضة الأقصى قبل عامين، وعادة مرة أخرى ليرتب صفوف كتائب القسام التي نفذت العديد من العمليات في بداية الانتفاضة دون تبنيتها.

وحاول الصهاينة مراراً اغتيال ضيف بعد أن وصفوه أكثر من مرة بأنه المطلوب (رقم واحد)، ومن أبرز هذه المحاولات المحاولة التي تعرض لها في ٢٢ أغسطس ٢٠٠١ حيث قصفت مروحيات إسرائيلية سيارة كانت تقل بلال الغول (١٨ عاماً) نجل مساعده عدنان، وقد استشهد بلال ونجا والده وضيف اللذان كانا في سيارة أخرى تم تبديلها خلال الطريق بعد أن شعر ضيف بأن هناك أمراً ما.

ولعب ضيف دوراً مركزياً في قيادة كتائب القسام وإيجاد تنظيم معقد لها لاسيما في ظل حياة الشيخ صلاح شحادة الذي استشهد قبل شهرين وزاد هذا الدور بعد استشهاده.

وبناء على اعترافات بعض المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، فإن ضيف كان المخطط لعملية مستوطنة «عصمونا» التي نفذها الشاب محمد فرحات في آذار (مارس) الماضي حينما اقتحم المستوطنة المذكورة وقتل خمسة جنود وأصاب ٢٠ آخرين بجراح.

أحد عشر عاماً أمضاها «ضيف» مطارداً في قطاع غزة الضيق رفض خلال هذه السنوات الخروج إلى خارج هذا القطاع بعد أن اشتد الحصار عليه لاسيما في ظل وجود الاحتلال، وعجزت أجهزة المخابرات عن اعتقاله أو تصفيته، عاش خلال هذه السنوات العشر في أوضاع صعبة جداً وتنقل في كثير من المناطق التي لا يعلمها إلا الله إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة مقاومته للاحتلال.

وبعملية الاغتيال الفاشلة هذه كان العدو ينوي توجيه ضربة قوية لكتائب القسام لاسيما بعد تمكنها من اغتيال شحادة قبل شهرين فقط وبعض قادتها الميدانيين في رفح والمخيمات الوسطى إلى جانب تفكيك مجموعات في الضفة الغربية إثر تعرض الضفة لهذا الاجتياح.

ويبقى السؤال المطروح: إلى متى سيبقي الصهاينة اسم «ضيف» على رأس قائمة المطلوبين بعد إخفاقها أكثر من مرة في اغتياله والذي يعتبر من أقدم الأسماء التي وضعت على القائمة ليتم تجديده باستمرار بعد كل إخفاء؟ ■

خلف ضيف عماد عقل قائد كتائب القسام ذي استشهد في ٢٣ نوفمبر ١٩٩٣ في قيادة جهاز العسكري، حيث وضع منذ ذلك الوقت لي رأس قائمة المطلوبين.

عرف خلال مطاردته بسريته التامة اختيار عناصر غير معروفة لمساعدته في قلاته، كما عرف بأنه يمكنه المكوث في مكان قرات طويلة جداً دون الخروج منه إلى جانب مدة ملاحظته خلال تنقلاته القليلة جداً وعمق سبه وتقديره الأمني.

وينسب إليه التخطيط للكثير من العمليات، رزها سلسلة عمليات الانتقام للشهيد يحيى عياش المعروف بالمهندس الذي اغتاله صهاينة في الخامس من يناير من عام ١٩٩٦ بين أخذ على عاتقه الثأر له.

وذكر القيادي حسن سلامة، الذي اعتقل في قوات الاحتلال عام ١٩٩٧ بتهمة التخطيط لك العمليات في كتاب أعده من داخل سجن، أن ضيف هو الذي رتب عملية روجه من قطاع غزة إلى الضفة، ووفر له ال وطريقة الخروج والتنسيق مع مجموعات الضفة الغربية، حيث قتل خلال تلك العمليات عشرات من الإسرائيليين.

أكد سلامة أن ضيف رشحه لكي يقود مليات الثأر لعياش، حيث وفر المال وأجرى اتصالات مع الضفة، وقال «كانت وصايا فخ الضيف لي بعدم الإطالة والسرعة في عمل وعدم الإكثار من الاتصالات أو كثرة راسلة وعدم توسيع دائرة العمل والسرعة در الإمكان والمحافظة على نفسي وإخواني حملت مسؤولية العمل بالكامل داخل الضفة

نسخة مكررة من شارون في رئاسة «الموساد»



شارون

داغان

داغان الرئيس الجديد لـ «الموساد» صاحب تاريخ إجرامي حافل بالإرهاب

أسس وحدة الاغتيالات
الخاصة ومليشيات جيش
لبنان الجنوبي العميل

عمان: عاطف الجولاني

هل يصلح العطار ما أفسده
الدهر؟ وهل بمقدور مائير داغان
الرئيس الجديد للعمليات الأمنية
الخارجية «الموساد» إصلاح الجهاز
 وإخراجه من أزماته وإخفاقاته، بعد
 أن ترهل وبخل مرحلة الشيخوخة
 وانتقل من فشل إلى آخر؟

تاريخ إجرامي: داغان (٥٧ عاماً) عسكري
متقاعد، خدم في الجيش الصهيوني ٣٢ سنة
متواصلة، تقلد خلالها العديد من المناصب
العسكرية، وحقق سجلاً إجرامياً حافلاً
بالإرهاب، جعله مؤهلاً لأن يكون الرئيس الجديد
لـ «الموساد».

ولد داغان في نهاية الحرب العالمية الثانية في
قطار كان في طريقه من سيبيريا إلى بولندا.
وصل إلى فلسطين المحتلة في سن الخامسة،
حيث أقامت عائلته في (معسكر إسرائيل) قرب
اللد، والتحق بسلاح المظليين عام ١٩٦٣م، وغير
اسمه هناك من (هوبرمان) إلى (داغان)، وحين
كان يتعرض للسؤال: أين ترعرت؟ كان يرد: في
الجيش.

ذروة سجله الإجرامي كانت عام ١٩٧٠ في
ظل قيادة معلمه وأستاذه أرييل شارون، الذي
كان آنذاك قائداً للمنطقة الجنوبية في الجيش
ومكلفاً بتطهير قطاع غزة ممن كانت تصفهم
(إسرائيل) بـ «المخربين».

شارون وجد في داغان الشخص الأقدر على
القيام بالمهام الإجرامية المطلوبة في اغتيال
المقاومين الفلسطينيين. وبالفعل قام داغان بتشكيل
أول وحدة مستعربين متخصصة في أعمال
تصفية المطلوبين أطلق عليها اسم (ريمون)، وقامت
الوحدة بارتكاب جرائم وحشية، ونفذت عمليات
إعدام وتصفية للمقاومين الفلسطينيين، وقتلت
الوحدة العديد من الأسرى بدم بارد، لتكون
نموذجاً فيما بعد لوحدات المستعربين الجدد
(شمشون) و(دوقدقان) التي شكلت بعد ذلك
بعشرين عاماً لتصفية نشطاء الانتفاضة الأولى
واستمرت منذ ذلك الحين وحتى الآن.

لم تنقطع علاقة داغان بقائده وأستاذه في
الإرهاب شارون، حيث قاد في حرب أكتوبر عام
١٩٧٣م دورية في اللواء الذي تولى قيادته

شارون، ولكن إنجازه المهم الثاني كان عام ١٩٨٠،
حين تم تعيينه قائداً لمنطقة جنوبي لبنان، وكنار
أبرز من أشرفوا على تأسيس مليشيات جيش
جنوب لبنان العميل بقيادة الهالك سعد حداد
وأشرف على تشكيل أذرع الجيش الأمنية. وفي
عام ١٩٨٨ شغل منصب رئيس قسم العمليات في
هيئة أركان الجيش الصهيوني، وأنهى خدمة
العسكرية في الجيش عام ١٩٩٥.

حين وصل بنيامين نتنياهو إلى السلطة، قا
بتعيينه رئيساً لهيئة مكافحة الإرهاب، وفي عا
١٩٩٩ زار موسكو وأجرى محادثات أمنية معه
مع رئيس المخابرات الروسية آنذاك فلاديمير
بوتين الذي أصبح فيما بعد رئيساً لروسيا خذ
ليوريس يلتسن، وتركزت المحادثات حول خذ
«الإرهاب الإسلامي»، وانهك داغان إثر ذلك ف
التنسيق بين (إسرائيل) وكلاً من روسي
والولايات المتحدة في متابعة نشاطات المجاهد
الشيشان وتنظيم القاعدة.

علاقة حميمة

كثيرون يعتقدون أن صداقة داغان الحمي
مع شارون لعبت دوراً مهماً في اختياره من
عدد من المرشحين لرئاسة «الموساد»، لا سي
وأنه لم يأت من داخل الجهاز، وهو ما كان س
لاحتجاج بعض ضباط «الموساد» الذين كا
يفضلون قائداً من الجهاز نفسه، لا أن ي
عليهم بالبرشوت من الخارج.

ثالث يميني متطر
أصبح يسيطر عل
السياسة والجيش والأه

ارتفاع حاد في حجم سرقات السلاح من مخازن جيش الاحتلال



كشف تقرير سري أعدته الشرطة العسكرية التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، أنه في الأشهر الأخيرة سجل ارتفاع حاد في حجم سرقات السلاح من القواعد العسكرية من قبل جنود، كما يبدو، وبيعها لرجال المقاومة الفلسطينية المسلحة بمبالغ مالية كبيرة.

وقال التقرير -

الذي أعد مؤخراً: إنه بحسب المعطيات، فقد سُرق من القواعد العسكرية عدد كبير من صواريخ «لاو» المضادة للدبابات، وبنادق وعشرات آلاف الرصاص، وصل بعضها إلى فصائل المقاومة الفلسطينية.

وتفيد المعطيات التي جمعت في الشرطة العسكرية أنه خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٠٢م، سجل ارتفاع حاد في عدد الأسلحة وكمية الذخيرة التي سُرقت من قواعد الجيش التي تقوم قوات كبيرة بحراستها.

وجاء في التقرير أن ثمة ظاهرة جديدة وهي سرقة عشرات من صواريخ «لاو»، ويشتبى أن معظمها تم بيعه للكثائب الفلسطينية، كما سرق سلاح شخصي، وكذلك عشرات آلاف الرصاص للبنادق. الموضوع أثار نقاشات شاركت فيها أوساط من قيادات المناطق والهيئة العامة،

في محاولة لتقليص حجم الظاهرة ومنع سرقات أخرى لوسائل قتالية.

وفي إطار معالجة القضية، فحص الجيش جهاز الحراسة على مخازن الأسلحة في قواعد عدة، واكتشف أخطاء خطيرة. كما اتضح أن وحدات كثيرة لا تبلغ عن ضياع وسائل قتالية، ولا توجد رقابة على ما يجري في الموقع.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إنه ليس واضحاً للجيش الأوساط المسؤولة عن السرقات، لكن ثمة اشتباهاً في أن جنوداً باعوا السلاح والذخيرة لفصائل المقاومة المسلحة.

وتلقت الشرطة العسكرية أمراً بمعالجة الموضوع «بأولوية عليا»، خوفاً من أن تصل وسائل قتالية أخرى للمقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها صواريخ مضادة للطائرات. ■

..ومصانع المعدات العسكرية تعاني من أزمة مالية

وكانت المصارف في الماضي تخصص قرضاً لأي صفقة، إلا أن الوضع الذي آلت إليه أجهزة الأمن من الناحية المادية، أدى إلى تشدد المصارف في منح القروض.

وقد وصل حجم الديون المتراكمة على وزارة الدفاع للمصانع والشركات نحو مليار شيكل. وتواجه المصانع التي تزود وزارة الدفاع بمتطلباتها من المعدات العسكرية والأسلحة ضائقة صعبة بسبب عدم مقدرة الوزارة على دفع ديونها، حتى إنها تتأخر في دفع ديونها لمدة تصل أحياناً إلى ثمانية أشهر. ■

كشفت جريدة ידיعوت أحرونوت العبرية، أن وزارة الحرب الإسرائيلية عاجزة عن دفع ديونها للمصانع والشركات، والتي تجاوزت حاجز المليار شيكل (٢٢٠ مليون دولار).

وقالت الجريدة: إن المصارف الإسرائيلية لا تمنح قروضاً لشركات ومصانع لإنتاج المعدات العسكرية والأسلحة مقابل عرض هذه الجهات طلبيات من وزارة الدفاع، والصناعات العسكرية التابعة لها، مما يصعب على الموردين الوفاء بالجدول الزمني والتزاماتهم لجهات أجنبية.

المحتجون قالوا إن شارون عين داغان صديقه وكاتم أسرارته ويده اليميني منذ سنوات. وفوق ذلك فإن داغان يميني متشدد مثل صديقه وقائده شارون، وكلا الرجلين يملكان المواقف السياسية والعسكرية المتطرفة المتطابقة في كثير من الأحيان، بل إن المهاجمين اختاروا داغان يقولون إنه عضو في الليكود، وهو ما ينفيه داغان الذي يقول: «لست عضواً رسمياً في الليكود، صحيح أنني تعاطفت مع الليكود لكن لم أشارك أبداً في نشاطاته».

ما يؤكد العلاقة القوية التي تربط بين رجلين، أن شارون فور اتخاذ القرار بتعيين داغان رئيساً له الموساد، بادر منذ الصباح باكراً بالاتصال به شخصياً وعلى نحو مفاجئ يقول له: «أنا لا أريد أن أتركك في حالة توتر، ت رئيس الموساد القادم»، وقرر الاثنان الالتقاء هر نفس اليوم في مكتب شارون.

ثالثو الشر

تعيين داغان رئيساً له الموساد بعد تعيين يشيه يعلون اليميني المتشدد الآخر رئيساً لهيئة كان الجيش، أثار قلق الأوساط السياسية لعارضة لتوجهات شارون، والتي رأت أن سرائيل حصلت «على ثالث غير بسيط مكون من ثلاثة رؤوس تفكر بشكل متطابق إلى حد مبدع» وهو ما جعل شارون يفرض سيطرته نهائية على الأجهزة الثلاثة السياسية العسكرية والأمنية.

بعض المراقبين قارن بين سيطرة صقور إدارة الأمريكية على القرار السياسي في شنتون وبين سيطرة صقور الكيان الصهيوني على مفاصل الدولة المهمة. ورات صحيفة هآرتس التي أبدت انزعاجها من سيطرة شارون طلبة على أخطر أجهزة الدولة أن «الوان الحكم في إسرائيل باتت موحدة لدرجة مثيرة للقلق». أن الملعب غدا كله تابعاً لشارون، وهو ملعب يبنى فعال، مشيرة إلى أنه «في أحد أخطر تعطفات في تاريخ دولة إسرائيل، تجد الدولة سبها دون معارضة تقريباً، مع رئيس حكومة غ. من بلورة تصوره منذ عشرات السنين. ومع سداً لرئيس الحكومة يشكلون انعكاساً طبق الأصل لذلك التصور». وحذرت معاريف بمرارة أن «هكذا لا يمكن أن تتأسس دولة».

داغان سيتسلم مهام عمله الجديد في رئاسة الموساد في أكتوبر المقبل خلفاً لأفرايم هليفي الذي ترأس الجهاز مدة أربع سنوات ونصف سنة وسيغادر موقعه ليصبح رئيساً لمجلس أمن القومي. ومع أن داغان يوصف بأنه «رجل يداني، مبدع، نشيط، سري، خبيث، يستطيع نزع هدف ويركز عليه من أجل حقيقة»، إلا أن كثيرين يشككون في إمكان أن ينجح في إعادة آلة الماضي التي تمتع بها «الموساد»، وأن مكن من تجاوز مسلسل إخفاقاته التي لازمتها بال سنوات. ■

مسؤولون صهاينة:

رائد صلاح.. العدو رقم (١) والفلسطيني الأخطر داخل الخط الأخضر

عمان: للرحمة

أطلق المسؤولون الصهاينة صيحات التحذير من خطر كبير يشكّله الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، والسبب: قدرة الرجل على حشد عشرات الآلاف من الفلسطينيين في مهرجانات تختص بالقدس والمسجد الأقصى، في وقت تعجز فيه الأحزاب الإسرائيلية الكبيرة عن حشد أعداد مماثلة من اليهود رغم جهود مضمّنة تبذلها في سبيل ذلك.

الحركة الإسلامية استطاعت قبل أسابيع حشد نحو خمسين ألف فلسطيني في أول مهرجان حاشد تعقده داخل المسجد الأقصى تحت شعار (الأقصى في خطر)، وبعد ذلك تمكنت من حشد نحو ستين ألفاً في مهرجانها السنوي في أم الفحم معقل الحركة الرئيسي، الأمر الذي أثار الكثير من مخاوف الاسرائيليين.

رائد صلاح قال مخاطباً الاسرائيليين في مهرجان أم الفحم: «لقد اكتشفنا مخططكم الذي تريدون من خلاله المساس بأقدس مقدسات المسلمين.. إسرائيل تخطط لاحتلال الضفة وقطاع غزة من جديد بهدف إقامة إسرائيل الكبرى». أما المتحدث باسم الحركة هاشم عبدالرحمن فحمل شارون المسؤولية عن مذابح جنين والخليل وغزة، وعن سفك الدماء في تل أبيب وحيفا، وهو الأمر الذي أزعج وزراء شارون كثيراً.

رئيس الوزراء الأسبق بنيامين نتنياهو الذي لم يرق له الأمر هو الآخر، طالب بحظر الحركة واعتبارها خارجة عن القانون، واعتقال قياداتها وأفرادها، وتفكيك مؤسساتها، على خلفية هذه التصريحات. ووصف نتنياهو الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م بأنها «كالورم السرطاني الذي يمكن أن ينمو ويكبر، ويشكل مع مرور الزمن تهديداً مصيرياً على دولة إسرائيل». وأضاف: «ما جرى في مدينة أم الفحم ما كان ليحصل في أي دولة ديمقراطية في العالم».

أما وزير الصحة نسيم دهان، فشن هجوماً عنيفاً ضد الحركة الإسلامية والمسلمين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م بشكل عام، حيث وصف الذين يصلون في المسجد الأقصى بأنهم «ذئاب ارتقت تدريجياً، والآن هم أفاعي وعقارب» مضيفاً: «إنهم يتجولون اليوم بصورة أمنة



رائد صلاح

ويشكلون خطراً علينا، ولكن سنشهد أياماً أفضل، سنعرف من هم الأسياد ومن هم العبيد». وجاءت تصريحات دهان في حضور وزير الإسكان والحاخام الرئيس له إسرائيل، ورئيس بلدية القدس، أثناء احتفال في ذكرى خراب الهيكل وفق الزعم الاسرائيلي.

وعلقت صحيفة يديعوت العبرية على وصف الوزير للمسلمين بالأفاعي والعقارب بالقول: «الزواحف مخلوقات لا كايح لها، ويجب حشرها أو دوسها»، وزعمت أن قادة الحركة الإسلامية عملوا خلال السنوات الأخيرة على تأجيج مشاعر الفلسطينيين عن طريق «الادعاء الكاذب بأن المساجد في الحرم في خطر، والعاصفة القومية برداء ديني تتضاعف».

واتهمت وزارة الدفاع الإسرائيلية الشيخ صلاح وحركته بأنهم زادوا من تدخلهم فيما يجري في الحرم القدسي في الآونة الأخيرة، حيث تقوم الحركة بتسيير عشرات الحافلات لنقل الفلسطينيين من مختلف أراضي ١٩٤٨م

**أول فلسطيني داخل
الخط الأخضر يصدر
بحقه قرار بالمنع من السفر
بموجب قانون الطوارئ**

إلى القدس لتأدية الصلاة في المسجد الأقصى، إضافة إلى «ضلوع الحركة في البناء غير المرخص في منطقة الحرم القدسي»، وفق مصادر الوزارة.

وزير الأمن الداخلي عوزي لاندائو، كشف عن اقتراح بإعلان الحركة الإسلامية حركة خارجاً عن القانون، طرح خلال جلسة أجرتها الحكومة مؤخراً، وكان لاندائو قد أيد في وقت سابق حظر الحركة.

التصعيد ضد الحركة الإسلامية يعبر عن حجم المخاوف الإسرائيلية من اتساع رقعة التأييد لها في أوساط الفلسطينيين على حصار الأحزاب العلمانية التي عانت خلال السنوات الماضية من انحسار شعبيتها. وقد تنبهد الأوساط الأمنية الإسرائيلية لهذا الأمر منذ سنوات، وبدأت بالتضييق على الحركة.

وفي عام ١٩٩٩م، أوصى جهاز المخابرات العامة «الشاباك» بمنع قيادات الحركة الإسلامية من السفر إلى الخارج، وشن الشاباك حما تحريض واسعة ضد مدينة أم الفحم كما اعتبرها معقلاً للإرهاب». وبعد ثلاث سنوات، من التوصية، قرر وزير الداخلية إيلي يشاي الأخذ بها في فبراير من العام الحالي، وأصدر قراراً بمنع الشيخ رائد صلاح من السفر لمدة ستة أشهر، بحجة أنه «يشكل خطراً على أمن الدولة». وبعد صدور احتجاجات على المنع، يشاي قراره بأنه اقتنع بتوصية جهاز الأمن بـ سفر رائد صلاح ينطوي على ضرر بالأمن القومي، مضيفاً: «عرض جهاز الشاباك أمام معلومات استخبارية، وطلب مني التوقيع على المنع. يجب علينا اتخاذ كل إجراء لكي نمنع حدوث أمور لا نريدها».

رائد صلاح الذي تعتبره «إسرائيل» العدو رقم (١) داخل ما يسمى بالخط الأخضر، ي أول فلسطيني هناك يصدر بحقه قرار بالمنع السفر بموجب قانون الطوارئ الاسرائيلي. وقد تعرض لمحاولة اغتيال على يد قوات الاحت في مواجهات جرت في أراضي ١٩٤٨م تضاً مع انتفاضة الأقصى في الأسابيع الأ لانطلاقها قبل عامين، وقتل خلال مواجه الاحتجاج ١٣ فلسطينياً.

وكان صلاح قد انتخب رئيساً لبلدية الفحم ثلاث مرات متتالية، وبأغلبية كبيرة الأصوات، أعوام ١٩٨٩، ١٩٩٣، و١٩٩٧م. واستقال قبل عامين من رئاسة البلدية وقد لرئاسة مؤسسة الأقصى والحركة الإسلامية ■

عري سوء اتهم.. يا غرام

أسامة أبو رشيد (*)

alzaitonah@aol.com

عامان انقضيا على حالة من حالات
لعنة القليلة في جسد هذه الأمة المتهالك.
امان مضيا، وانتفاضة الأقصى المباركة -
ي جانب جهاد إخوة لنا في الشيشان،
كشمير، وقلة هنا وهناك - تجاهد بقوة
ننتشال هذه الأمة من حالة «الغنائية» التي
نذرنا منها نبينا وحبيبنا محمد ﷺ قبل
ثلاثين من أربعة عشر قرناً.

شعب مجرد إلا من إيمانه بالله، وأعزل إلا
ن حجر، عز طلبه، شعب لا يتجاوز عدده ملايين
يلة، يخوض معركة الدفاع عن أمة بأسرها. أمة
ك بها الترهل والغنائية، وغدت هدفاً لكل طامع.
مع ترك وحيداً في ساحة معركة حضارية،
تاريخية، وعقائدية، واستراتيجية، أكبر في
جسمها من كل الأمة بوعيتها وإمكاناتها
حالية، ناهيك عن شعب فلسطين، ومع ذلك لم
ين ولم تخر قواه، فهو وإن ترك ظلماً من قبل
بعض، وعنجهية من قبل البعض الآخر، إلا أنه
يزال يواصل المسير بتضحيات عظيمة. وبالله
ليكم ماذا بعد أن يقدم شعب نفسه فداء
سحوة أمة، قد تكون قريبة بإذن الله؟

شعب فلسطين أدرك منذ اليوم الأول أنه
إن كان ترك وحيداً في معركة لا تعنيه وحده، إلا
أنسحابه يعني دمار الجميع، كمثل حال أهل
ك السفينة التي حدث خير الأنام محمد ﷺ
خير أهلها، وذلك عندما أراد بضعة من الحمقى
ي قسمها السفلي إحداث خرق فيها في عرض
بحر، محتجين بأنهم إنما يحدثون هذا الخرق
في مجال نفوذهم، ومن ثم - حسب منطقهم
سقيم - لا يجوز لأهل القسم العلوي الاحتجاج
ليهم، أو محاولة منعهم من إحداث الخرق،
منا يأتي التوجيه النبوي الرائع الذي استبطن
ي مضامينه أبعد من مثال أهل السفينة «فإن هم
يكوهم - أي أهل الجزء العلوي من السفينة -
رقوا وغرقوا جميعاً، وإن هم أخذوا على أيديهم
جوا ونجوا جميعاً».

لقد أدرك شعب فلسطين على صعيد عقله
جمعي هذه المعادلة، وفهم أبعادها. صحيح أن
أقصى وفلسطين ليسا ملكه وحده، صحيح أن
ض أساسات الأقصى - لا سمح الله - وإقامة
هيكल المزعوم مكانه، هو بمثابة ضربة قاصمة
بوية أمة بأكملها ومقدساتها الأبرز، ولكن ما
عمل إن اختارت الأمة أن تأخذ بمنطق «دعوهم
بأنهم يخرقون في مكان نزولهم»؟، الإجابة



واضحة «غرقوا وغرقوا جميعاً». ولما اختارت
بعض قطاعات الأمة - خصوصاً على صعيد
بعض قياداتها المسلوكة عن هذا الجسد روحياً
ومادياً - طريق اتباع بعض «حمقى الفلسطينيين»
الذين ركبوا سيارات سباق على منحدر طويل
الأمم دون كوابح تعينهم على الوصول إلى مجال
السلامة، مدعين أننا «لن نكون فلسطينيين أكثر
من الفلسطينيين أنفسهم»، وجدوا أنفسهم في
نهاية منحدر الرعب هذا غير المنتهي، يقدمون
التنازلات تلو التنازلات، وبقيّة الجسد مضطّر
للمصادقة «فلن نكون فلسطينيين أكثر من
الفلسطينيين»، فأصبحت فلسطين أرض الميعاد،
حيث «تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق
إسرائيل في الوجود»، (رسائل الاعتراف المتبادلة
بين عرفات ورايين، ٩-٩-١٩٩٣) - لاحظ أنه
اعتراف بحق الوجود وليس اعترافاً بالوجود،
وحق الوجود في فهم الصهيونية السياسية هو
اعتراف بهرطقات أرض الميعاد لشعب الله
المختار - ومن ثم في مرحلة تالية أضحى حائط
البراق حائطاً للمبكي! (عرفات ٢٩ - ٥ - ٢٠٠١)،
ومن ثم فإذا كان هناك حائط للمبكي، فإنه لا بد
أنه كان هناك هيكلاً! أما العلم والحفريات التي

**لقد أدرك شعب فلسطين أنه وإن
كان ترك وحيداً في معركة
لا تعنيه وحده إلا أن انسحابه
من الميدان يعني دمار الجميع**

أثبتت العكس فهي منحازة في أصلها، من حيث
كونها علماً، وليس في نتائجها فقط ضد «شعب
الله المختار».

ولما وصلت التنازلات ذروتها في كامب
ديفيد، عبر محطات طابا والقاهرة وواي
بلانتيشن... الخ، ولما ثبت لمن كان يدعي العمى من
الفلسطينيين، والرمد من أطراف هذه الأمة، أن
المطلوب هو نقض أسس هوية الأمة في فلسطين،
وأن الصهيونية وحلفاؤها الغربيين لن يرضوا بكل
تنازلات السلطة الفلسطينية مهما كان عمق القاع
الذي وصلته أو ستصله مستقبلاً، تحرك شعب
فلسطين بفطرته السليمة الجمعية، للاخذ على
أيدي محدثي الخرق، في حين لا يزال كثير من
قطاعات هذه الأمة على سذاجتهم، إذ إن الخرق
بالنسبة لهم يتم في قسم الخارقين السفلي، ومن
ثم ما الذي يضيرني أنا في الجزء العلوي؟

لا شك أن شعب فلسطين أدرك أن تحركه
للاخذ على أيدي الخارقين، فضلاً عن مقاومة
أعاصير وأمواج البحر الصهيونية العاتية،
سيكلفه كثيراً، خصوصاً في ظل ترهل الأمة،
وخمود أو خيانة بعض من يقيمون في الطابق
العلوي. وفعلوا دفع شعب فلسطين الكثير في
معركة الدفاع عن هوية الأمة وكرامتها. وكانت
الضريبة مسحوبة من الأنفس، والأولاد،
والأموال، والراحة، والسكينة، والأمن، والطمانينة
للشرفاء من أهل الطابق السفلي، في حين ينعم
أهل الطابق العلوي بكل ذلك، ولا يلقون بالاً لمن
يقاوم نيابة عنهم ويقدمون أغلى ما لديهم لإنقاذ
الجميع.

وضمن الغالي والنفيس الذي يقدمه شعب
فلسطين نيابة عن هذه الأمة، قصة حدثت في
الأمس القريب. صحيح أننا تعودنا على سماع
مثلها كثيراً، قدماء شعب فلسطين أضحت
رويتنا، إلا أنها تعبر عن حالة هذه الأمة مع
دخول انتفاضة الأقصى عامها الثالث.

فيوم الخميس (٢٦-٩)، اقتحمت قوات
الإجرام الصهيوني، السوق في مدينة الخليل،
وقامت بإطلاق القنابل المسيلة للدموع في كل
مكان وفي كل اتجاه. رواد السوق لم يكونوا من
قادة المقاومة الذين ألحقوا الهزائم بالجيش الذي
لا يقهر، والذي لا يملك جنوده في مواجهتهم إلا
أن يبولوا في سراويلهم من الذعر الذي جبلوا
عليه. كلا، رواد ذلك السوق في غالبهم من
ضعاف الرجال والشيوخ والنساء والولدان،
الذين ينتهزون أخطر القرص للترود بالطعام
والمؤن والغذاء لأطفال وعائلات مزق الجوع
أمعابها، وخرق صمت الظلام الملبد بالموت
الصهيوني صراخ رضعها وأطفالها، في تلك
اللحظات كانت الطفلة الشهيذة غرام مناع التي
لم يتجاوز عمرها أربعة عشر شهراً، مع أمها، أو
والدها أو كلاهما، في السوق تداعب خيوط
الشمس التي حرمت منها بسبب حظر التجول
المفروض على شعب فلسطين، كل ما أرادته غرام
هو قليل من الحليب، وبعض النور بدل العتمة

(٩) رئيس تحرير صحيفة الزيتونة. واشنطن

شجون مقدسية

شعر: عبد الرحمن فرحانة

تحت الأهداب وأجفاني

مخبوء في وجهي

وتجاعيدي

بركان قسامي

يمشي الشهداء على كبدي

ويمزق صدري..

عظم جماجمهم

لكني أبقي منتفضاً

منقوش في عضدي

سيف أيوبي

قلبي عنوان للرفض

فأنا في هذي الأرض

وتد عربي

ليثبت جذر قبائلنا

في صدر جنين

في غزة واللذ

في المجدل.. في تل القاضي

باق في هذي الأرض

كالشوكة تنخس أعينهم

باق.. لن أمضي..

مثل جراب إغريقي

نادتني الصخرة في غضب

من يحبس عني أحبابي

طاطات الرأس.. بكيت

جففت الدمع باستار الكعبة

نادتني..

هزت أركانها

من هم؟

في قلب مدائننا

عرب

ولدتهم رايات اليرموك

أم هم من نسل جرمانى؟

قالت:

سمعتها زيتونات الطور

لا أملك غير الآه

لا أملك غير السور العثماني

وأفتش خارطة الأحرار

في عين أطفالها

لكني أبقي أنتظر الغضب الآتي

في وجه صلاح الدين

وسياتيني

لابد سيأتييني

سالتني الصخرة في الأقصى

عن إسمي

عن سابع جد في نسبي

عن أمي

عن عنواني

عن شيء يشبه وجه أبي

الضائع في بيت المقدس

عن بيدنا

عن ثيابتنا

كانت تتناجي في حاكورتنا

عن عزمة ثار في صدري

سالتني في ألم

عن مصحف عثمان الأموي

عن كعبة إبراهيم الرباني

عن وجه خليفتنا

عن أسياف لفوارسنا

عن غضبتنا

عن نخوتنا

عن أفاق نستزرع فيها أشجاراً لكرامتنا

عن أحلام تستوطنني

وتقاتل أعماقي

تتحدى دفق شراييني

كي يولد في كفي

ثار مخزومي

يا «إسرائيل»

يا كذبة تلمود عبري

لن أنسى عنواني

لن أنسى وجه أبي

وسنابل أحلامي

لن أنسى خطو «محمدا»

ما بين الكعبة والصخرة

ليلاً يسري

هل ينسى البحر شواطئه

هل ينسى النهر ينابيعه

هل ينسى الصبح..

شعاع الشمس الساري..

في كبد الليل

إسمي منقوش..

في الأفق الغربي

وبريق عيوني..

يلمع في وجهي

كالرمح الكنعاني

وهوية أجدادي

تتمطى في شوقي

والكآبة في منزلها المحاصرة فيه. ولكن جرم الاحتلال ووحشيته لم يرحما طفولتها وبراعتها. فكان أن استشهدت اختناقاً بالقنابل المسيلة للدموع.

غرام، صعدت إلى جبار السماوات والأرضين السبع، تشكو جرم المجرمين، وظلم الظالمين. لم تضع غرام ولو ثانية واحدة لتجار إلى هذا الزعيم أو ذاك. ولماذا تفعل غرام ذلك؟ لقد سبقها إخوة وأخوات لها، كشهيد وملك بركات، وإيمان حجو، وإياد الطميري، ومحمد الدرة، وفارس عودة.. وغيرهم الكثير الذين يشرف كل هذه الأمة أن يحفظوا أسمائهم عن ظهر قلب، ولا يضيروهم إن نحن نسيناها... أقول لم تفكر غرام ولو لثانية واحدة، به التوسل لهذا الزعيم أو ذاك، ممن برعوا في فن التوسل إلى أعداء أمته، حيث إنها رأت ووعت في روعها أنهم لن يفعلوا شيئاً لكفكة عبرات أمها الساخنة الحائرة. أيضاً أدركت غرام، أنه لا يشرفها أن تأتيها المواساة ممن قتل ويقتل أطفال شعبه بذات الطريقة التي قتلها بها أعداؤهم، لا لشيء إلا لجرد أنهم خرجوا إلى الشوارع يصرخون المأ مما يعانیه جزء من جسد الغض الطري في فلسطين الحبيبة. كم من طفل عربي استشهد اختناقاً لاستنشاقه الغازات المسيلة للدموع التي أطلقها جنود نظام شعبه، حين كانوا يقيمون مظاهراتهم البرينة للتعبير عن تضامنهم مع الأم إخوانهم في أرض الرسالات والأقصى؟ كم من طفل عربي، أنته رصاصة يقولون إنها «طائشة» لتستقر في قلبه أو رأسه، حين كان يبكي لبكاء أم إيمان حجو؟ كم من رضيع عربي فقد أباه أو أخاه، حين كان يطالب الأمة بمد يد العون والعدول لدرع الأقصى، شعب فلسطين؟ وكم من طفل أو طفلة عربية يتيم أو يتيمة باتوا ليااليهم يجأرون إلى الله ظلم جنرالات جيوشهم الذين أقعدتهم أوزان نياشينهم وكروشهم عن التحرك؟

طيب الله ثراك يا غرام، لقد عريت رجولة المتقاعسين، وأبكيت عيوننا دماء بدل الدموع، لا حزناً عليك فقط، ولكن لحال جسد أمة خوار لم يعد له إلا أن يبيت فيه خالف الروح من جديد. رحمك الله يا غرام وتقبلك شهيدة عنده، وشفعك في أهلك وشعبك.

جزاك الله خيراً لمحاولتك الأخذ على أيدي أصحاب «نظرية إحداث الخرق في جزئنا»، لإنقاذنا نحن من تخليتنا عنك، وصدقيني أن أكثر ما نستطيع أن نقدمه لك في هذا الزمن هو الدعاء لك والترحم عليك، وسؤال المولى لأهلك الصير والسلوان، وأن يعوضهم من هو خير منك، إن كان هناك من هو خير منك.. صدقيني إن هذا القليل أصبح كثيراً في هذا الزمان.. فسيخرج من بين أظهرنا اليوم وغداً، كما خرج في الأمس، شهيد زور، ممن سيدنون أنفاسك العطرة، لأنها استهلكت جزءاً عزيزاً من سموم احتلال بني

صهيون! ■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

مجلس تحت الاحتلال

قناة الجزيرة - حصاد اليوم الإخباري:
صالح التعمري - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني: «بعض الإخوة الوزراء تلفظ بالفاظ لم يكن ليتلفظ بها، مما استلزم اعتراض بعض أعضاء المجلس، بعض الوزراء صار لهم مدة طويلة وبعضهم عليهم ملاحظات كثيرة وهناك مطلب شعبي لتغييرهم، وإحنا جئنا نحمل هموم وطلبات شعبنا، من هنا كان تصميمنا على أن يتم التغيير برغم محاولات البعض في السلطة التنفيذية الالتفاف بمناورات صغيرة، لكن كان هناك استجابة من المجلس التشريعي حتى قدم الوزراء استقالتهم».

ما حدث في المجلس الفلسطيني وهو تحت الاحتلال يجب أن يحدث في مجالس أخرى يعتقد أصحابها أنهم غير محتلين.

شيء جميل

قناة فلسطين - صباح الخير يا قدس:
عماد الفالوجي - وزير فلسطيني: «كان البعض يدعي أن المجلس لن يجرؤ على معارضة عرفات والبعض يدعي أن المجلس أداة، لكن ما حدث أعتقد أنه رسالة قوية إلى كل من شك في عمل هذه المؤسسة الوطنية لأنه ثبت أن لهذه المؤسسة أن تعمل إن أرادت أن تعمل وأن تحقق شيئاً».

جميل أن يؤمن وزير عربي بحق المجلس التشريعي في أن يمارس دوره وأن يعارض حتى سيادة فخامة الرئيس!

وهذا أجمل

قناة المنار الفضائية - برنامج أبناء وأراء: الشيخ حسن قاسم - قيادي في حزب الله اللبناني: «من حق لبنان أن يأخذ مياهه، وبالتالي ندعو الحكومة أن تقوم بالخطوات المطلوبة، وليفعل العدو الصهيوني ما يشاء».

الحمد لله أنه مازال البعض في أمتنا مستيقظاً بعد أن دخلت الغالبية في نوبة نوم عميق.

هل من منافس؟

قناة دريم ٢ - صالون دريم: فتحي رجب من الحزب الحاكم في مصر: «نحن فعلاً نتمتع بحريات وليس النظام شمولياً وإلا ما كانت توجد قناة دريم ولا جريدة الوفد، الحزب الوطني يقول يا عالم نافسوناً ونظموا أنفسهم علشان تنافسوننا على الأغلبية».

وجهة نظر يجب احترامها في عصر العولمة وتعدد الآراء.

حرس سلاح

الجزيرة - نشرة أخبار - تغطية مؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي بمصر: أسامة سرايا - صحفي: «أنا أتصور أن هناك روحاً جديدة تسود في الحزب ظهرت في تشكيل المؤتمر العام للحزب الذي كان في الماضي بالتعيين ولكن الذين انتخبوا الرئيس مبارك (رئيساً للحزب) هم من المنتخبين من القواعد، والحزب الوطني كان قد شهد مرحلة من التدهور الشديد والترهل نظراً لعدم وجود منافسين وكل العناصر التي كانت تتنافس للدخول فيه، والحزب لما دخل الانتخابات حصل على ٣٥٪ لأنه كان ينافس نفسه، ويبدو أنه أصبح أكثر حيوية ولعب نجل الرئيس مبارك (جمال) دوراً كبيراً في ذلك».

لا أعتقد أن هناك ما يمكن أن نسميه جديداً في الحياة السياسية في مصر، وما حدث هو مجرد تعيينات جديدة في مجلس إدارة الحزب الوطني والحكومة.

رحم السلطة

قناة المحور - برنامج محاور: د إبراهيم الدسوقي أباطة - معارض مصري: «هذا الإصلاح لن يغير من طبيعة الحزب (الوطني الديمقراطي) لأنه ولد في رحم السلطة».

وماذا أيضاً في رحم السلطة غير الحزب الحاكم؟

غباوة نظام

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج مواجهة: د. محمد الرميحي - قبل إعلان العراق موافقته على السماح بعودة مفتشي الأسلحة: «النظام العراقي لديه مجموعة من أسلحة الدمار الشامل، الأفضل ماذا؟ أن يدخل المفتشون وينظروا ثم بعد ذلك يقرر العالم، فإذا كان هو يرفض حتى الآن فالتناس تميل إلى الاعتقاد بأن لديه أسلحة».

وافق النظام العراقي بعد مسلسل من الرفض المتتالي، فهل كانت الموافقة عن قناعة أم لسد الذرائع؟

خروج على القانون أو على النص

قناة - CNN برنامج مراسلون عالميون: طارق علي - صحفي: «هناك دولة وحيدة لديها سلاح نووي وهي دولة قوية من

ناحية التسليح وهي تفعل ما تشاء بالفلسطينيين، وما يفعله شارون الآن هو التهديد الحقيقي للاستقرار في المنطقة، وأنا بالفعل أشبه «إسرائيل» بأنها أخطر من الخطر الذي يشكله صدام».

في هذه الحلقة لم يترك مقدم البرنامج الضيف يكمل عباراته حتى لا يخرج على النص المكتوب في CNN.

حرامي فلسطين

محمد حاكم - رسام كاريكاتير: «رسام الكاريكاتير لازم يبقى فاهم شغله كويس وفاهم المجتمع وفاهم القضية علشان كده نعمل مشاكل مع «إسرائيل»، أنا ما قدرش أتصالح مع الإسرائيلي، أنا ما أقدرش أتصالح مع واحد سرقتني أو سارق محفظتي. «إسرائيل» أصلاً ماشية على الأساطير».

يمكننا استخدام تعبير لصوص فلسطين بدلاً من (إسرائيل).

محكمة رئيس

قناة نيو تي في - New TV لبنان - برنامج صباحي: مستشار قانوني: «المجلس الأعلى يحاكم الرئيس ورئيس الوزراء، هذا المنصب المهم وله هالة دستورية وله أصول دقيقة لمحكمة رئيس الجمهورية في موضوعين رئيسيين هما خرق الدستور والخيانة العظمى، والخيانة العظمى أن يتواطأ مع عدو البلاد، أما الطريقة التي يحاكم بها الرئيس فغير المجلس النيابي فقط وهذا له أصول فلا بد من أن يتقدم خمس نواب على الأقل بالادعاء على الرئيس».

الكثير من دساتيرنا العربية يوجد فيها مثل هذه النصوص، المشكلة أنها حبيسة الأدراج، والمشكلة الثانية أننا والحمد لله لا نحاكم رؤساءنا.

نحن التلامذة

قناة المستقبل اللبنانية - برنامج بالعين المجردة: طالب عربي يدرس في أمريكا: «أول ما رجعت حسيت بمراقبة على التلفزيونات، وزاروني الـ FBI مرتين، وسألوني أسئلة مثل هل لك علاقة مع أحد الإرهابيين أو منظمة إرهابية؟»

يا عزيزي لا تبتئس كلها الف سنة والتعليم في بلادنا يصبح على نفس المستوى في الغرب وساعتها لن نحتاج إلى السفر إلى بلاد العم سام. ■

الانتخابات المغربية: مفاجأة الإسلاميين.. و«بلقنة» سياسية

الرباط: إدريس الكنبوري

أسفرت الانتخابات التشريعية التي جرت في المغرب يوم ٢٧ سبتمبر المنصرم عن فوز مستحق للتيار الإسلامي المعتدل ممثلاً في حزب العدالة والتنمية، فاجأ الجميع في الداخل والخارج. فالحزب في ثلاثة أرباع الدوائر الانتخابية التي دخل فيها، وهي ١٦ دائرة من أصل ٩١، أي أنه فاز في ٣٨ دائرة. كما حافظ حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يقوده رئيس الحكومة الحالي عبد الرحمن اليوسفي على مكانته في الانتخابات الأخيرة التي جرت عام ١٩٩٧. بينما سجل عدد من الأحزاب الأخرى تراجعاً في مواقعها في إطار المفاجآت التي تمخضت عنها التجربة الانتخابية الحالية بالمغرب، وقادت إلى «بلقنة» الخريطة السياسية وقلب التوازنات. وهذه أول انتخابات يجمع المراقبون في الداخل والخارج على أنها جرت في ظروف سليمة نسبياً، وفي ظل ضمانات صريحة من الدولة، وإن لم تكن عملية الاقتراع من تجاوزات كشفت رسوخ الفساد السياسي الذي طبع جميع التجارب الانتخابية السابقة التي شهدتها المغرب منذ ستينيات القرن الماضي لكن الفرق هذه المرة كان في صرامة الأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية التي سجلت هذه الخروقات وأوقفت المسؤولين عنها وأعطت التوضيحات في شأنه إلى الرأي العام، وهو سلوك جديد - لم يكن مألوفاً - يدل على بداية نهج رسم جديد في التعاطي مع الشأن السياسي في البلاد.

سياق الانتخابات الأخيرة

أهم المعطيات التي طبعت سياق الانتخابات أنها الأولى من نوعها في عهد الملك محمد السادس الذي ولي مقاليد الحكم خلفاً لوالده الحسن الثاني في يوليو من عام ١٩٩٩، وقد حرص في غير ما مرة على تأكيد ضرورة ضم نزاهتها كعربون على تسمية «العهد الجديد» التي أطلقت على فترة حكمه وبذلك فإن هذه الانتخابات هي أول ترجمة سياسية لهذا العهد، لأن الانتخابات السابقة التي أقررت حكومة التناوب الحالية جرت عام ١٩٩٨ في عهد والد وكان ينظر إلى البرلمان الحالي على أنه مزور ولا يعكس الإرادة الشعبية وبالتالي فإن الحكومة المنبثقة عنه هي نتيجة توافق بين القصر والمعارضة السابقة وليست نتاج الاقتراع الحر.

المعطى الثاني: أنها جرت في عهد أول حكومة مغربية تقودها أحزاب اليسار والمعارضة السابقة التي لم تنخرط في الحكم طوال أربعة عقود، تخل طريقة تحضيرها لهذه الانتخابات - من حيث القوانين الانتخابية وتوقعها للمناقشة وإعمال مبدأ التوافق بين الأحزاب المشاركة في البرلمان - انتقادات صادرة عن المعارضة، حيث لم يتسن لها وقت طويل لمناقشة واقتراح تعديلات عليها.

والمعطى الثالث: تمثل في غياب وزير الداخلية السابق إدريس البصة الذي ظل يوصف باستمرار بأنه مهندس الخرائط السياسية وصانع الأحزاب



نذ السبعينيات، ومن هذا المنطلق فإن مبادرة الملك إبيعاد البصري عام ١٩٩٩ استقبلت من طرف جميع الأحزاب السياسية باعتبارها مؤشراً على النية في تطهير الحياة السياسية، وكانت تلك المبادرة أولى الإشارات على إرادة الملك في ديمقراطية الانتخابات.

أما المعطى الرابع: وهذا مهم، فهو التوتر السياسي الحاد الذي ساد خلال ولاية الحكومة لحالية بين المعسكر العلماني والمعسكر الديني،

وليس فقط الإسلاميين، على خلفية الإجراءات الحكومية الماسية بالهوية المرجعية الإسلامية، وتجلي ذلك في معارك سياسية عدة حول قضية المرأة والقروض الربوية ومسلسل التطبيع مع الصحاينة، الأمر الذي أرمض منذ ليداية بأن الانتخابات ستشهد استقطاباً قوياً بين الإسلاميين ممثلين في حزب العدالة والتنمية الذي وقف خلف كل هذه المعارك، والتيار اليساري والعلمانيين داخل المؤسسة البرلمانية وخارجها.

إسلاميون قاطعوا

العدل والإحسان: رغم كل ما أحيط به الانتخابات المغربية من سمات رسمية بتحقيق نسبة عالية من النزاهة والديمقراطية، فإن عدداً من مكونات التيار الإسلامي والأمازيغيين والأحزاب ذات المنحى اليساري ضلّت عدم الانخراط فيها ومقاطعتها. وقد اعتبرت هذه التنظيمات أن لضمائن المعطاة ليست كافية، لأنها ضمانات شقوية فقط ولم تترجم في صوص قانونية محددة تضبط عملية الانتخابات وتضع حداً لتدخل وزارة داخلية في مراقبة مجرياتها، وشكلت المطالبة بتعديل الدستور قبل موعد جراء الانتخابات القاسم المشترك بين المقاطعين، على اختلاف مواقفها من قضية الدستورية، من أجل تحديد سلطات الحكومة تحديداً دقيقاً والفصل بين اختصاصاتها واختصاصات الملك.

جماعة العدل والإحسان التي يترجمها الشيخ عبد السلام ياسين كانت برز الفاعلين الإسلاميين الذين فضلوا عدم المشاركة. وقد حددت الدائرة سياسية للجماعة أسباب ودواعي هذا الموقف في وثيقة بسطت فيها رؤيتها لانتخابات والحياة السياسية في المغرب ومنظورها للإصلاح السياسي لشامل.

وترى الجماعة أن التعددية السياسية في المغرب ليست تعددية حقيقية عكس جميع التيارات السائدة في المجتمع، بل تعددية حزبية بدون تمايزات سياسية واضحة، أي تعددية أحزاب لا تعددية مشاريع الإصلاح، ومن هنا اعتبرت كل العمليات الانتخابية التي جرت في المغرب منذ الاستقلال «عملية زيين الواجهة والتقوية على الرأي العام الدولي وامتصاص مطالب الفاعلين سياسيين»، كما اعتبرت المؤسسات المنبثقة عن هذه الانتخابات جميعها مؤسسات مصنوعة لا صلاحيات لها في مضمار اتخاذ القرارات الحاسمة، إنما صلاحياتها تكاد تنحصر في تلقي الأوامر وتنفيذ التعليمات، في شارة إلى صلاحيات الملك في توجيه عمل الحكومة وتسطير برامجها، السلطات الواسعة التي يخولها له الدستور، ومن ثم خلصت الجماعة إلى أنه «لا معنى للمشاركة في الانتخابات في ظل دستور يكرس احتكار السلطة مختلف أصنافها من طرف جهة واحدة، دون أن يوازي ذلك الاحتكار أي رة من المسؤولية». أما تصور الجماعة للإصلاح فهو ما لم تكف عن النداء «منذ أكثر من عشر سنوات، وهو ضرورة الاتفاق على ميثاق إسلامي صادق عليه الشعب ويقطع صلته مع الماضي ومخلفات الماضي، ويؤسس رحلة جديدة يشارك فيها الجميع بدون إقصاء، إلا من أقصى نفسه».

البديل الحضاري: ويخالف جماعة العدل والإحسان، طالب «جمعية بديل الحضاري»، وهي جمعية إسلامية حديثة تأسست عام ١٩٩٥ ويرأسها مصطفى المعتم، بمرحلة انتقالية مدتها عامان وتأجيل الانتخابات وتشكيل حكومة ائتلاف وطني عريض لإنجاز تعديل دستوري وتوفير المناخ السياسي القانوني لضمان انتخابات أكثر شفافية، وقد سعت الجمعية في يوليو لاضي إلى تأسيس حزب إسلامي تحت اسم «حزب البديل الحضاري».

أول انتخابات يجمع المراقبون على أنها جرت في ظروف سليمة نسبياً وسط ضمانات صريحة من الدولة

لكن السلطات المغربية رفضت الترخيص له، ولم تقدم الجمعية مرشحين عنها ضمن أحزاب قائمة أو في إطار الترشح المستقل، ولكنها دعت إلى عدم التصويت لـ «المفسدين وأعداء الهوية الإسلامية للمغرب»، مما يؤكد أن أصوات أعضائها والمتعاطفين معها ذهبت إلى مرشحي حزب العدالة والتنمية، خلافاً لجماعة العدل والإحسان التي قاطع أعضاؤها الترشح والتصويت معاً.

الحركة من أجل الأمة: وتأتي في المرتبة الثالثة من التيار الإسلامي المقاطع «الحركة من أجل الأمة» التي يرأسها محمد المرواني، وقد اعتبرت الحركة أن المغرب «لم يدخل بعد عهد التغيير الحق»، وأن شروط ترتيب استحقاقات ٢٠٠٢ هي شروط معاكسة لشروع التداول الفعلي للسلطة»، وأكدت بداية ضرورة القيام بتعديل الدستور والإصلاح السياسي.

..ويساريون أيضاً قاطعوا

أما التيار الحزبي اليساري المقاطع فتمثل في «حزب الطليعة الاشتراكي الديمقراطي»، وهو حزب صغير انشق عن حزب عبد الرحمن اليوسفي عام ١٩٨٢ نتيجة انقسام أيديولوجي، وه النهج الديمقراطي الجديد الذي تأسس حديثاً من أطر اليسار الراديكالي في السبعينيات الذين كانوا في السجون خلال العقدين الماضيين وغادروه بعد الانفراج السياسي في الأعوام الأخيرة، ولم يتم الترخيص له بالعمل العلني. وعلى عكس هذا الأخير الذي ولد في الفترة ما بين محطتين انتخابيتين، فإن الحزب الأول لم يسبق له أن شارك في أي انتخابات سابقة.

..والأمازيغ أيضاً

التيار الثالث الذي قاطع الانتخابات هو التيار الأمازيغي، بشقيه الطائفي المتطرف والمعتدل المهادن. وقد تمثل هذا التيار في ست جمعيات برزت مقاطعتها للانتخابات برفض الدولة النص في الدستور على أن الأمازيغية لغة رسمية ووطنية في المغرب إلى جانب اللغة العربية، وامتناع السلطة عن الموافقة على تأسيس حزب على أساس أمازيغي، واستمرار إقصاء الدولة لمكونات هذا التيار، وعدم أخذ الحكومة لمطالبها بعين الاعتبار في إعداد مشروع الإصلاح التعليمي والقوانين الملحقه به، وقد جاء هذا الموقف المفاجئ من التيار الأمازيغي بعد ثلاثة أشهر فقط من تنصيب المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي أنشأه الملك في إطار سياسة نكية لامتصاص المطالب الأمازيغية الجذرية، لكن المفاجأة الأكبر هي أن جل أعضاء المجلس الإداري للمعهد قاطعوا الانتخابات، إما مسابرة للخط العام، وإما انضباطاً لقرار الجمعيات التي ينتمي لها معظمهم.

ومع ذلك، فقد حضر الخطاب الأمازيغي في الانتخابات عبر حزبين سياسيين قديمين يعتبران امتداداً للسياسات الرسمية تجاه بربر المغرب منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وهما الحركة الوطنية الشعبية الأم، والحركة الشعبية التي انشقت عنها في الثمانينيات، كما ظهر هذا الحضور في مشاركة مرشحين أمازيغيين من مختلف الأحزاب المشاركة، وكانت اللهجة الأمازيغية حاضرة في الدعاية الانتخابية في الإعلام السمعي البصري. وبدا كل ذلك محاولة للالتفاف على موقف المقاطعة الذي اتخذته التيار الأمازيغي المدني، في تقليد واضح لبربر الجزائر بقصد الضغط على النظام لثبته مطالبه.

من شاركوا

أما الأحزاب التي شاركت في الانتخابات فوصل عددها إلى ٢٦ حزباً سياسياً، ثلثها تقريباً ظهر في العامين الأخيرين فقط، إما نتيجة انشقاقات داخل الأحزاب التقليدية القائمة، أو نتيجة مبادرات من نخب جديدة، مثل حزب القوات المواطنة الذي تأسس في العام الماضي من رجال أعمال، في إطار طموح النخبة الاقتصادية المؤثرة في البلاد إلى لعب دور سياسي. وهذا العدد من الأحزاب المشاركة هو الأكبر من نوعه في تاريخ الانتخابات في المغرب، الأمر الذي شتت أصوات الناخبين، وحال دون ظهور قوة سياسية

مفاجأة حزب العدالة والتنمية الإسلامي حين قفز ثلاث خطوات إلى الأمام صدمت الطبقة السياسية وأصابته بالذهول

مشاركة الإسلاميين في أي حكومة قادمة لن تكون سهلة في «مغرب» يعج بالمشكلات لكنها لن تكون إلا مكسباً لهم وللنظام على السواء



واضحة، بل إنه مع الانتخابات، خصوصاً أن البرامج التي تقدمت بها أمام الناخبين لم تكن تختلف عن بعضها البعض إلا فيما يتعلق بالأولويات التي ركزت عليها، وهو ما خلق تشويشاً لدى الناخبين وأظهر الأحزاب المشاركة كجماعات أشخاص تريد الفوز بمقاعد في البرلمان أكثر منها هبات سياسية لها مشاريع للإصلاح.

وقد اتفقت الأحزاب على تخصيص حصة أو «كوتا» للنساء بنسبة ١٠٪ من مقاعد البرلمان، زيادة على تقديمها لائحة وطنية للنساء، من أجل دفع المرأة إلى الانخراط في العمل السياسي ودخول المؤسسة التشريعية، لذلك فإن البرلمان المغربي المقبل سيكون أول برلمان في العالم العربي والإسلامي تحضر فيه المرأة بكثافة.

مشاركة محدودة

تميزت هذه الانتخابات بنسبة مشاركة محدودة في صفوف الناخبين إذ لم تتعد نسبة المشاركة ٢٥ ٪، ورغم الجهود المكثفة التي بذلتها وزارتا الداخلية والاتصال والأحزاب السياسية لإقناع الناخبين بالتوجه إلى صناديق الاقتراع، حيث تم توظيف الإعلام السمعي والبصري والكتوب لحث الناخبين على التصويت ولمدة تقارب الشهر يوميا، وتجند الوجوه المعروفة لدى المغاربة من فنانين وممثلين ورياضيين في وصلات إخبارية مستمرة. وتعرى أسباب هذا الامتناع عن التصويت من طرف الناخبين إلى عدة عوامل، أهمها رأساً افتقاد ثقة المواطنين في العمل السياسي والأحزاب السياسية التي ينظر إليها كنواد سياسية مغلقة، أو صالونات منقطعة عن الشارع، وكذا خيبة أمل المواطنين في الحكومات السابقة التي فشلت في التجاوب مع مطالبهم الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصاً الحكومة الحالية التي تشكلت من أحزاب ظلت خلال الأربعين عاماً الماضية في المعارضة تنتقد جميع الحكومات وتعرض نفسها كبديل عنها، ما زاد في نفور الناخبين من المشاركة. فمعدلات الفقر والبطالة والامية لم تشهد أي تراجع خلال الخمس سنوات الأخيرة، وبقيت الديون في حجمها السابق بل أضيفت ديون جديدة أثقلت الميزانية العامة للدولة، وملفات الفساد المالي الضخم الذي تم الكشف عنه في عدد غير قليل من المؤسسات العمومية لم يتم البت فيها قضائياً، ودخلت دائرة الصمت الذي اعتبره الكثيرون برهانا على وجود تسويات معينة وراء الكواليس للتستر على المتورطين في هذه الاختلاس.

وقد طرح نمط الاقتراع الجديد باللائحة مع التمثيل النسبي الذي جرى اعتماده لأول مرة هذا العام صعوبات كبرى أمام الناخبين الذين يتكون ثلثاهم من الفئة التي تنتشر الأمية في صفوفها والذين تعودوا في جميع الانتخابات الفائزة على النمط الأحادي الاسم الذي يركز على الأشخاص واللون الانتخابي وليس

على الأحزاب والرموز الانتخابية، ولم تكن فترة التصويت والتوعية بهذا النمط الجديد في الإعلام الداخلي كافية لجعل الناخب يأنس رغم تجنيد وزارة الداخلية لأطرها في حملة التوعية تلك، وهو أمر انعكس على إقبال الناخبين بالنتيجة. وتقود المشاركة المحدودة في الانتخابات إلى القول بأن النتائج المعلن عنها لا تعكس بالضرورة مواقف جميع من يحق لهم التصويت ولا تعبر عن اختيارات الشرائح العريضة التي لم تلتحق بصناديق الاقتراع، وكان يمكن لتصويت الغاضبين المنقطعين أن يقلب المعادلة التي حصلت، هذا علاوة على إقصاء أكثر من مليونين من الشباب من المشاركة بسبب رفض الحكومة مطلب المعارضة تحديد السن الانتخابي بـ ١٨ سنة، وعدم مشاركة المغاربة المقيمين في الخارج الذين يقدر عددهم بنحو ثلاثة ملايين، نتيجة عدم سماح الحكومة بذلك، وهي المرة الأولى التي يتم فيها إقصاء المهاجرين من المشاركة في الانتخابات بالمغرب.

حظوظ الإسلاميين

يمكن القول إن المفاجأة في انتخابات المغرب جاءت من حزبين يجتمعان، تدخلت المصادفة للجمع بينهما، وهما حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اليساري، وحزب العدالة والتنمية الإسلامي، فالأول حاف على موقعه السابق في انتخابات ١٩٩٧ واستقر على رأس القائمة، وكما الحزب قد تلقى خلال الخمس سنوات الأخيرة من عمر الحكومة لطومات عد من أكثر من جهة، من المعارضة وأحزاب الأغلبية المشاركة معه في الحكوة على السواء، وركزت هذه الأخيرة انتقاداتها لليوسفي كوزير أول على ضعفه وهزال المردود الحكومي في الملفات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك ف محاولة للتخلص من تبعات المسؤولية أمام الناخبين والصاقها بحزب اليوسفي. وفي خريف العام الماضي تلقى الحزب ضربة اعتبرها الكثيرون قاتلة بالنسبة لحزب هيمن طوال أربعين سنة على الحياة والثقافة السياسيتين بالمغرب وصار رمزاً للمعارضة القوية وطرح نفسه بديلاً للحزب وقاطرة لأي تغيير، وذلك عندما انشق عنه عدد من قياديه وأعضائه ائذ انعقاد مؤتمره السادس، وأسسوا حزباً جديداً أطلقوا عليه حزب المؤتة الوطني الاتحادي، ولم يكن ذلك الانشقاق بالخسارة التي يمكن تعويضه لأنه قاد بالنتيجة إلى انقسام عمودي في هياكل الحزب الموازية، وأساء، جناحيه النقابي والشبابي اللذين كانا بمثابة الرئتين اللتين يتنفس بهما.

أما حزب العدالة والتنمية، فقد حقق المفاجأة بفوزه ثلاث خطوات إ الأمام دفعة واحدة، مما صدم الطبقة السياسية وأصابه بالذهول، بحيث أنه من ١٤ مقعداً في الانتخابات إلى ٢٨ مقعداً، علماً بأن حزب العدالة والتنمية يغطي كل الدوائر الانتخابية، بل اكتفى بتغطية ٥٦ دائرة فقط من أصل ٩١،

حملة إعلامية مكثفة ضد حزب العدالة

المفاجأة التي صنعها الحزب لا تظهر فحسب في قفزه إلى المرتبة الرابعة لثلاث الأحزاب التي تنعت بالتاريخية والأطول سناً، بل كذلك في عبوره الحملة إعلامية المكثفة التي قامت ضده خلال العام الجاري ونشطت أكثر كلما دنا موعد الانتخابات، واستهدفت إضعافه، وأكدت النتائج أن تلك الحملة لم تقطع لسمته كما يقول المغاربة، ووطدت حضوره ووفرت له انتشاراً واسعاً في صفوف المواطنين. فقد كثفت أحزاب اليسار والعلمانيون والفرانكفونيون حملاتهم الإعلامية ضده لتخويف الناخبين ودفعهم إلى عدم التصويت له، عزفت هذه الحملة على وتر «الخطر الأصولي» والاكتساح الإسلامي لانتخابي والنموذج الجزائري المجاور، وجاء حدث اعتقال ما سمي بخلية تنظيم القاعدة في منطقة جبل طارق ليساعد في كثافة الحملة، بدعوى خطر تطرف الإسلامي الذي يهدد المغرب، وعلى إثرها طرحت قضية ما سمي بالسلفية الجهادية، بعد اعتقال أفراد من جماعة التكفير والهجرة قاموا بعمليات قتل وخطف بعدة مدن مغربية، وتم تصوير حزب العدالة والتنمية كما و كان الجناح السياسي لهذه الشبكة. وكانت كل هذه التطورات الأمنية لتؤثر بمثابة محنة قاسية للحزب.

وتعتبر هذه ثاني مشاركة لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه عبد الكريم الخطيب السياسي المخضرم الذي كان أحد قادة جيش التحرير المغربي في عهد الاحتلال الفرنسي للمغرب، وأحد مؤسسي حزب الحركة الشعبية في خمسينيات إلى جانب المجنوبي أحرسان، قبل أن يغادرها ويبنى لنفسه حزباً آخر هو الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية التي أصبحت حزباً لعدالة والتنمية قبل خمس سنوات، بعد التحاق إسلامي حركة التوحيد والإصلاح بها جواباً على رفض الدولة السماح لهم بحزب سياسي إسلامي.

وقد شارك الحزب في انتخابات ١٩٩٧ الاشتراعية والبلدية، وحرص في تلك الانتخابات كما في الانتخابات الأخيرة، على تقديم ترشيحات محدودة عدم تغطية كامل الدوائر، مؤكداً السير المتدرج على سلم المشاركة السياسية، توجيه رسالة إلى النظام والنخبة السياسية لترجم اعتداله وعدم رغبته في الانزلاق إلى اكتساح انتخابي، مدركاً الظروف السياسية الداخلية والإقليمية الدولية وحالة التحسس من الحركات الإسلامية، ونقل النموذج الجزائري في مراكز القرار لدى هذه الدوائر الثلاث.

هل يشارك الإسلاميون في الحكومة؟

نتيجة تعدد الأحزاب المشاركة، فإن انتخابات المغرب أفضت إلى حالة من لتشرد الحزبي، ما يعطي منذ الآن مؤشراً على طبيعة الحكومة المقبلة التي ستتشكل من ائتلاف حزبي أوسع من الائتلاف الحالي الذي يضم سبعة أحزاب. غير أن احتمال دخول حزب العدالة والتنمية الائتلاف يبقى احتمالاً إرئاً، خصوصاً أن قضية المشاركة كانت قد طرحت داخل مؤسسات الحزب عام ١٩٩٨، مع أنه في ذلك الوقت لم يكن يحتل سوى ١٢ مقعداً في البرلمان صارت ١٤ فيما بعد بانضمام ناثنين من حزبين آخرين). وسبق لعبد الإله نكيران، العضو القيادي بالحزب والنايب في البرلمان، أن صرح في يوليو لاضي جواباً عن إمكانية دخول حزبه الحكومة، فقال إنه «بعد الانتخابات نحن ستعدون لدراسة أي مقترح من أية جهة كان»، والرأي نفسه عبر عنه الأمين عام للحزب الدكتور الخطيب حين لم يستبعد المشاركة واعتبر أن تظهير جهاز عدالة هو أول خطوة يمكن البدء بها في حال دخول حزبه الحكومة.

لكن مشاركة الحزب في أي تحالف حكومي لن تكون سهلة في مغرب يعج المشكلات، وهو ما يمكنه طرحه أكبر على الحزب واختبار مصداقيته بشعاراته الإسلامية، وبالمقابل، فإن مشاركته من شأنها تأكيد ما ظل جميع الإسلاميين المغاربة بمختلف أطيافهم يذكرون به، وهو خصوصية المغرب لثقافية والسياسية التي تنحو منحى الاعتدال وخلق التوازنات وتبتعد عن صدام. وباستثمار هذه الخصوصية الإيجابية، لا يمكن لمشاركة الحزب إلا أن كون مكسباً ورسيداً له وللنظام الجديد بالمغرب على السواء، والتغلب على نالة التوجس من الإسلاميين ■

بين المغرب والجزائر

يحيى أبو زكريا

إلى وقت قريب كان الرسميون في المغرب يعيدون سبب الاستقرار السياسي في المغرب إلى استفادة الرباط من الأحداث التي مازالت تفتك بالجزائر منذ بداية الصدام بين السلطة والإسلاميين الذي اندلع عقب إلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية بأغلبية مطلقة.

وتقابلاً لوقوع أحداث مشابهة، أقدمت السلطات المغربية على تخفيف الحصار على الحالة الإسلامية بدأت بإطلاق سراح الشيخ عبد السلام ياسين زعيم جماعة العدل والإحسان، كما رفعت القيود عن العديد من الشخصيات الإسلامية وسمحت للتيار الإسلامي بالنزول إلى الشارع في العديد من المناسبات المحلية والعربية من قبيل المظاهرات المليونية ضد مشروع قانون للأسرة مناف للشريعة الإسلامية، والسماح للشارع بإبداء سخطه على سياسة شارون في الأرض المحتلة. وكانت هذه السياسة المغربية التي كان بعض المراقبين يراها مؤقتة ومترامنة مع تولي العاهل الشاب محمد السادس الحكم للحصول على دعم كافة ألوان الطيف السياسي - ضرورية في نظر صناع القرار لنزع فتائل الاشتعال حتى لا يحدث ما حدث في الجزائر التي ألفت أحداثها بظلالها بقوة على الجوار المغربي.

وجاءت أحداث سبتمبر التي عصفت بأمريكا لتلغي هذه السياسة الانفتاحية وتعدل فيها بنسبة ١٨٠ درجة. فالرباط وتعاطيها مع الحالة الإسلامية قبل الحادي عشر من سبتمبر تختلف عنها بعد هذا التاريخ. والرباط التي تربطها بالولايات المتحدة أوثق الروابط، والتي جعلت واشنطن تتبنى الخيار المغربي في كيفية حلحلة موضوع الصحراء، وجدت نفسها مستجيبة تلقائياً للضغوط الأمريكية، وخصوصاً بعد اعتقال مجموعة المتهمين بالشروع في تنفيذ عمليات عسكرية ضد بوارج أمريكية في مضيق جبل طارق. وتحت زريعة ملاحقة فلول القاعدة في المغرب، شنت السلطات حملة اعتقالات في صفوف بعض الجماعات الإسلامية، وانضمت الصحافة العلمانية إلى الحملة بمهاجمة من أسمتهم بأمراء الدم وضرورة استئصالهم من الواقع المغربي، وهي عينها اللهجة التي اتسمت بها الصحافة الرسمية والفرانكفونية في الجزائر عقب إلغاء المسار الانتخابي سنة ١٩٩٢م، والتي ساهمت في إنكاء نار الفتنة وصب النار في زيت الصراخ. وتعتبر تيارات إسلامية مغربية أن الرباط تنفذ أجندة أمريكية، وأن هذه السياسة تندرج في سياق الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٧ سبتمبر الماضي. وعملت بعض الأوساط السياسية الرسمية على جعل البرلمان الجديد خالياً من الإسلاميين، وبمجرد أن صرح وزير الشؤون الإسلامية عبد الكبير مدغري علوي بأنه سيكون مسروراً جداً إذا نجح الإسلاميون في الانتخابات، شن عليه رئيس الوزراء والأحزاب اليسارية والعلمانية حملة شرسة، ونعتوه بأنه المتحدث باسم الظلامية في المغرب.

الجدل السياسي في المغرب بين السلطة والإسلاميين من جهة، وبين الأحزاب العلمانية والتيارات الإسلامية من جهة أخرى يذكر بدايات الصراع الجزائري، حيث تحول الاختلاف الأيديولوجي إلى استعمال العنف والبنادق، وتسبب العنف في مقتل مائتي ألف جزائري، ومازالت القائمة طويلة.

الجهات الرسمية في المغرب تطمئن القلقين بأن المشهد الديموي في الجزائر لن يتكرر في المغرب، باعتبار أن الإسلاميين لن يحصلوا على الأغلبية المطلقة في البرلمان، وأن هناك حصصاً ستوزع على التيارات السياسية، كما أن الإسلاميين الذين سيدخلون البرلمان محسوبون على الخط المعتدل. ■

صورة مرعبة مما يدور في زنازين أمن الدولة



تقدم ثلاثة مدرسين في مصر إلى النائب العام بثلاثة بلاغات يتهمون فيها ضباط مباحث أمن الدولة بالقاهرة وسوهاج (بصعيد مصر) بارتكاب أقسى ألوان التعذيب ضدهم، منتهكين كرامتهم وادميتهم بالصعق بالكهرباء في مواطن حساسة وبالضرب والتعليق والامتهان. وقد قرر الضحايا الثلاثة عدم الصمت على ما يجري بحقهم بل بحق الإنسانية، وعندما تقدموا بالشكوى وسجلوا شهاداتهم، كانت النتيجة أن أعيد اعتقالهم ومعهم أكثر من عشرة أشخاص آخرين؛ ولا نعرف ماذا جرى لهم في هذه المرة. وسوف نترك لهم المجال لكي يقصوا جانباً من تجربتهم المرة.

القاهرة: مجاهد الصوابي

والقمامة، وأنا مريض بالقولون وأحتاج إلى دخول دورة المياه بكثرة مما زاد من مرضي. وفي الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم السبت ٢٠٠٢/٦/٢٩م أخرجوني من الحجز لمقابلة ضابط أمن دولة يدعى «محمد مهران» ووضعوا على عيني قطعة قماش حتى لا أرى أحداً ثم أخذ يسألني عن علاقتي بالإخوان المسلمين وأخبرني أنني مطلوب من قبل إدارة أمن الدولة بالقاهرة وإذا لم أتكلم فسوف أعرض لوسائل أخرى تجبرني على الكلام ثم أعادوني للحجز الانفرادي مرة أخرى. وفي يوم الأحد ٦/٣٠ في الساعة الثانية عشرة ظهراً أخذوني مرة ثانية لمقابلة هذا الضابط وأنا مغمض العينين وأدخلوني المكتب

أول الضحايا الثلاث: عبد السلام أسعد إبراهيم أحمد... مدرس علوم بالمرحلة الثانوية (٤٠ سنة) ومن مواطني محافظة سوهاج (٥٠٠ كم جنوب القاهرة). يقول: في الساعة الثانية صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٦/٢٩م اقتحمت القوات الخاصة على رأسها اثنان من ضباط أمن الدولة ومجموعة من ضباط الشرطة، مسكني، وعندما سألتهم عن الموضوع أمرني أحدهم بأن أجلس أنا وزوجتي في إحدى الغرف وقام هو ومن معه بقلب محتويات الشقة بطريقة لا توصف، واستمر ذلك لمدة ساعة ونصف ثم أحضروا حقيبة سفر خاصة بي وملأوها بالكتب الخاصة بي وأخذوني والحقيبة إلى مبنى أمن الدولة بسوهاج ووضعوني في حجز انفرادي ليس به دورة مياه ولا مكان لقضاء الحاجة بل مملوء بالحشرات

في الكرسي واحضروا كرسيًا آخر وضعوه بين يدي من عند الكتف ثم جلس الضابط معتز على الكرسي وأخذ يصعقني بالكهرباء في كل أنحاء جسمي وخصوصاً على عورتي لمدة ساعة تقريباً وأنا أصرخ من شدة الألم وهو يتلذذ بتعذيبي!

وأمر أحدهم بأن يلبسني ملابس وأعادوني إلى الزنزانة مرة أخرى. وذات يوم أخذوني مرة ثانية إلى الضابط نفسه، فأمر بتجريدني من ملابس مرة أخرى ثم أحضروا كرسيًا وأمروني بالوقوف عليه ثم ربطوا يدي على باب من الحديد ثم أزالوا الكرسي وفتحوا ساقي لأقصى درجة ثم أخذ يصعقني بالكهرباء في كل أجزاء جسمي وخصوصاً في العورة والثديين والذراعين! واستمر هذا التعذيب لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات وأنا يغمي علي وأفيق على أثر الكهرباء في عورتي وعندما شعروا بالخطر فكوا القيود وأنزلوني وطلبوا مني أن ارتدي ملابس لكنني لم أستطع أن أحرك ذراعي فقام باللباسي ثم أخذوني إلى الزنزانة مرة أخرى.

وتكرر هذا التعذيب يوم الخميس بنفس الطريقة وأشد وكذلك يوم الأحد. وفي ثالث أسبوع قيدوني من الخلف وعلقوني على شيء مثل «المرجيحة» وربطوا رجلي بحبل وكان أحدهم يشد الحبل وأنا «أتمرجح» في الهواء، والضابط يستعمل الكهرباء بنفس الطريقة والتهديد بهتك العرض والسب ثم أنزلوني ووضعوني على المرتبة على الأرض وأحضروا الكراسي ومارسوا معي التعذيب بالكهرباء حتى فقد ذراعي الشمال الحركة. وأثار الكهرباء في ذراعي وصدري إلا أثار الحروق ولا أستطيع أن أحرك يدي اليمنى إلا بصعوبة وأصبح كف يدي الشمال عاجزاً عن الحركة تماماً وبعد ثلاثة أسابيع من هذا التعذيب البدني والنفسي عدت إلى مبنى أمن الدولة بسوهاج ومكثت اثني عشر يوماً في الحجز الانفرادي وأنا لا أستطيع أن أحرك يدي ولا أقضي حاجتي ولم يقابلني أحد طوال هذه الفترة حتى أفرجوا عني يوم الإثنين ٨/١٩ وأنا في حالة من الإعياء الشديد. وحسبي الله ونعم الوكيل.

الضحية الثانية

الضحية الثانية: حسن سليم حسن رضوان، ٤٠ سنة - مدرس ثانوي تجاري يقول: في يوم السبت ٦/٢٩ الساعة الثانية قبل الفجر سمعت كسراً لباب الشقة فنهضت مفزوعاً من النوم أنا وزوجتي فوجدت قوة كبيرة منتشرة في البيت برئاسة ضباط أمن الدولة محمد مهران وحسام شوقي وعدد كبير من القوات الخاصة وعدد من المجندين برزي ملكي. وأمروني بالصمت وانتشروا في غرفات الشقة تفتيشاً وقلبوا كل شيء وأخذوا كل الكتب وجهاز الكمبيوتر حتى قصص الأطفال وأشرطة الكاسيت والفيديو.

ثم أخذوني إلى فرع أمن الدولة بسوهاج وأنزلوني في الحجز وهو عبارة عن غرفة تحت الأرض مكتظة بالصراصير والناموس والبق

والقمل لا يستطيع معها الإنسان النوم فظلتت مستيقظاً حتى الصباح، وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً أخذوني إلى أعلى مغمض العينين وتركوني في الطرفة ٧ ساعات ثم أدخلوني غرفة سمعت بها صوت الضابط محمد مهران الذي سألني عن علاقتي بالإخوان المسلمين وعن أسماء أشخاص لم أعرفهم. وعندما قلت لا أعرفهم قام بشتمي وضربني بيده على وجهي وأمر أحد مساعديه بنزع ثيابي عني ووضع القيد الخلفي في يدي ثم سألني نفس الأسئلة فأجبت نفس الإجابة فقام بتعذيبني بالكهرباء في عورتي وجميع جسمي، مركزاً على مناطق الضعف مثل العورة والثدي ثم قام بتعليقي من القيد الخلفي على مكان مرتفع ولم يراع أن وزني ١٠٠ كجم مما مزق كتفي وظل يسأل نفس الأسئلة وأنا ليس لدي إجابة ويكرر التعليق من القيد الخلفي والتعذيب بالكهرباء والشتم والضرب حتى الساعة الثانية مساءً ثم أنزلني إلى الحجز بعد أن البسني ثيابي. وفي صباح الأحد ٢٠ / ٦ التاسعة صباحاً

استدعاني مرة أخرى وأغمض عيني وألقاني في الطرفة ثلاث ساعات ثم أدخلني مكتبه وسأل نفس الأسئلة فأجبت نفس الإجابة فأمر أحد مساعديه بخلع ثيابي وتقييدي بقيد حديدي في رجلي وفي يدي من الخلف وأحضروا أربعة أو خمسة يساعدونني في تعليقي على مكان مرتفع وكهربوني. ورغم تمزق كتفي وشدة الألم لم يرحمني، وكرر التعليق والكهرباء عشرات المرات مع الشتم والسب بأقبح الألفاظ وعندما تعب المخبرون والمساعدون غير وسيلة التعذيب فقام بطرحي على الأرض ووضع كرسي على صدري وقام بتربيط قدمي بكرسي حديدي آخر وأجلسني على كل كرسي ثم وضع كرسيًا بين ساقي فتحركت عظمة الركبة فصرخت من ألم الركبة التي كنت قد أجريت بها عمليتين جراحييتين من قبل وكان بها قطع في الغضروف وخشونة من الدرجة الثالثة وقرحة. فقد كان أمام الضابط تقرير طبي بهذه الحالة لكنه لم يرحمني وظل يكهربني في هذه الركبة والعورة والثديين وجميع الجسم وأنا أصرخ من الألم ولكنه لم يرحمني بل قام بجرح العملية الطبية التي كانت في جنبي وظل يسلط عليها الكهرباء. وعندما اشتد ألم الركبة قام بقراءة التقرير الطبي وقال لي: لدي تقرير عن ركبتك... ثم أمر المساعدين أن يخرجوني من الغرفة وأنا مقيد القدمين والساقين وذهب بي إلى دورة المياه وعلقني من يدي اليمنى في الشباك الحديدي وعلق ساقي اليمنى في ماسورة المياه وتركني واقفاً على الساق اليسرى المريضة حتى إنني لم أستطع الوقوف عليها من الألم وظل الصياح من الألم يملأ المكان ثم جاء بعد مدة وغير رجلي اليمنى باليسرى وتركني مطلقاً ثم جاء بعد ساعة وفك يدي من الشباك وساقني من الماسورة وأخذني إلى مكتبه وقال: «إحنا هنعالج لك رجلك» وقام بوضع الكهرباء بها واشتد الألم حتى أذان العصر ثم أمر مساعديه بإخراجي من الغرفة

وأنزلني إلى الحجز وكان هذا التعذيب يستمر كل يوم من التاسعة صباحاً حتى العصر ومن التاسعة مساءً حتى الثانية قبل الفجر.

وكان هناك ثلاثة ضباط يقومون باستجوابي عرفت صوت اثنين هما «خالد أبو شناف» ومحمد مهران» ثم أخذوا يسألوني عن الإخوان وقياداتهم وعلاقتي بهم وعندما لم يجدوا عندي إجابة أخذ أحد المخبرين يهددني ويسبني ثم أخذني إلى مكتب محمد مهران، ونادى أربعة آخرين معهم الضابط محمد مهران واثنان آخران من الضباط ونزعوا عني كل ثيابي وقيدوني ثم علقوني من القيد الخلفي وأخذوا يكهربونني في جسمي وعورتي حتى تمزقت أكتافي ولم أستطع أن أتحمل الألم ولكنهم لم يرحموني بل قاموا بضربي بصورة وحشية.. المخبر يضربني على ظهري وآخر يضرب وجهي بقبضة يديه، والضابط محمد مهران يضربني بقدمه وحذائه على صدري ويكهربني بعصا كهربائية في يديه في عورتي وجسمي، ثم صمم أن يضع العصا الكهربائية في فتحة الشرج، إلا أنني جلست على الأرض فقام برفعي من الأرض وأمر رجاله بمساعدته غير أنني التصقت بالحائط حتى انصرف عن هذه الفكرة وظل يصعقني في سائر جسدي حتى تأكد أنني ليس لدي إجابة، ولما تأكد أنني لم يعد لدي قوة لتحمل التعذيب... تركني ١٥ يوماً ثم قام بترحيلي إلى مدينة نصر، وكانت رحلة عذاب أخرى.

وبعد ثلاثة أسابيع جاء الأمر بإرجاعي إلى سوهاج وعندما ركبت عربة الترحيلة نزعوا عصاب الوجه التي ظلت ثلاثة أسابيع على وجهي ففوجئت بالأستاذ محمد عطية ناظر مدرسة التبين والأستاذ عبدالسلام مدرس العلوم وهما في حالة صعبة من آثار التعذيب، ثم عدنا إلى سوهاج وتركنا ثلاثة عشر يوماً في الزنزانة التي تسكنها كل أنواع الحشرات وتم استجوابي مرة أخرى من الضباطين محمد مهران وخالد أبو شناف ثم أفرجوا عنا يوم الإثنين ٨/١٩ ولم نعرف ما قضيتنا أو تهمتنا!

البلاغ الثالث

عطية الصغير حسين من مركز جبهة محافظة سوهاج ويقوم بمدينة سوهاج ويعمل مدرس ثانوي لغة عربية وعمره ٣٥ سنة. تكررت معه نفس المشاهد الوحشية طبق الأصل. يقول: عندما قلت للضابط وهو يواصل تعذيب لي: إنك تظلمني فقال أنا لا أظلمك ثم رد قائلاً: «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» فقلت له إن هذا الكلام كلام الله وليس كلامك فاشتد في تعذيبه وظل على هذا الحال فترة طويلة. وعند الخروج تقابلت مع الضابط محمد مهران وسألته لماذا فعلتم معنا هذا؟ فرد علي في هدوء: اعتبرها ابتلاءً في سبيل الله!!! وهكذا لم تنته فصول المأساة بعد. ■

د. صلاح علي رئيس مجلس إدارة جمعية المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين:

المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة تدعم البرامج والإصلاحات السياسية في البلاد

الدكتور صلاح علي من الشخصيات البارزة في الساحة البحرينية لما له من مساهمات كبيرة في مجالات العمل الوطني والإعلامي والطبي، وما يتعلق بالأسرة وصحتها ومستقبلها، كما أن له نشاطاً واسعاً في العديد من الجمعيات الطبية الإرشادية في مجالات الإرشاد والتوعية في البحرين والعالم العربي، أيضاً هو استشاري طب العائلة والصحة العامة، ونائب رئيس قسم التثقيف الصحي ورئيس برنامج مكافحة التدخين بوزارة الصحة البحرينية، ورئيس مركز المشورة في الصحة الإنجابية والجنسية ومع هذا وذلك هو رئيس جمعية المنبر الوطني الإسلامي أحد الكيانات الوليدة في مرحلة ما بعد ميثاق العمل الوطني البحريني، نلتقي به في هذا الحوار متناولين العديد من قضايا الساحة السياسية البحرينية.

البحرين: بدر علي قصير

● في البداية... من أنتم وأي التيارات تمثلون؟

○ نحن جماعة من مواطني البحرين، من الرجال والنساء، شباباً وكهولاً، اجتمعنا على الخير، في جمعية المنبر الوطني الإسلامي، من حيث النشأة هي جديدة، أنشئت عام ٢٠٠٢م، ومن حيث الفكر هي جمعية قديمة مرتبطة من حيث الجذور بجمعية الإصلاح، وإن كانت جمعية المنبر الوطني، تمتلك إدارة مستقلة ومنفصلة عن جمعية الإصلاح، ولكن هناك ارتباطاً فكرياً وروحياً بين الجمعيتين، أما فيما يتعلق بارتباط جمعية المنبر الوطني الإسلامي بفكر جماعة الإخوان المسلمين، فهي جمعية مفتحة على كل التيارات الإسلامية المعتدلة، ومنها فكر «الإخوان»، وفكر الإخوان المسلمين، هو أحد الأفكار المطروحة في الساحة الإسلامية، وهو تيار يحمل المنهجية الوسطية الشمولية المعتدلة، التي يؤمن بها المنبر الوطني الإسلامي، إلا أن المنبر يتقبل ويتسع فكره وصدره للعديد من التيارات الإسلامية التي تسعى لخدمة الإسلام، بعيداً عن المذهبية الضيقة والحزبية المغلقة، ومادام هذا التيار الإسلامي يسعى إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين، فإن المنبر الوطني الإسلامي يحتضنه ويدعمه.

● كيف حصلتم على النتيجة الكبيرة في انتخابات المجالس البلدية؟

○ شارك أعضاؤنا في الانتخابات البلدية لدعم (٥) مرشحين فقط، بحسبان أن التجربة جديدة ووليدة، ولا نعرف هل سننجح فيها أم لا؟ ولكن بفضل الله تعالى ثم بفضل أعضاء المنبر والجماهير المسلمة، حصلنا على ١٣ مقعداً في الانتخابات البلدية: ٥ مقاعد لأعضاء المنبر، و ٨ مقاعد لمستقلين، قام المنبر بتشجيعهم، وهذا في الواقع أعطانا مؤشراً طيباً ومبشراً بالخير، إذ كشف لنا عن القاعدة الشعبية الواسعة للاتجاه الإسلامي الوطني الذي يمثله المنبر، ونحن نشمن ثقة المواطنين الذين وقفوا مع هؤلاء المرشحين وساندوهم، وهنا لابد من القول إن أعضاء المنبر انتهجوا منهجية واضحة فيما يختص بالترشيح، حيث اعتمدوا على آلية واضحة في اختيار من هو أصح وأكفأ، ولذلك لم نؤيد أعضاءنا فقط، وكانت لدينا قناعة بأن الأشخاص الذين أيدناهم هم ممن يمتلكون كل الموصفات والمعايير في تمثيل الناخب على أفضل وجه.

● حتى الآن لم ير الناس برنامجكم، الذي يوضح وجهات نظركم في الاقتصاد والتنمية وفي حل قضايا المجتمع البحريني، وفي القضايا الآتية الملحة؟

○ تبني المنبر الوطني الإسلامي المشروع الإصلاحى المتكامل الذي أطلقته جمعية الإصلاح



المرشحون في الانتخابات البلدية السابقة

وهو مشروع كامل غطى كل جوانب الحياة الاقتصادية وسياسية واجتماعية وتعليمية وصحية... إلخ، وهذا المشروع قدمناه لمرشحين الذين قمنا بتشجيعهم أيضاً قدمنا كبرنامج عمل لكل مرشح يريد أن يتبنى المشروع الإصلاحى للمنبر، وهذا البرنامج فيه الخطو العريضة لكل النواحي الإصلاحية ووضعناه بـ يدي عضو المجلس البلدي الفائز حتى يقتبس بعض الأفكار ويحولها إلى برامج عمل في مسيرته العملية بالمجلس البلدي، كما أننا قمنا بتشكيل فرق مساندة للمرشحين لتقديم الدعم اللازم عند تنفيذ المشاريع.

● لكن هذه المشاريع لم تسلط عليها الضوء ولا يعرف الناس في البحرين عدداً شيعياً؟

○ صحيح لم تطرح هذه المشاريع عبر الصحافة وأجهزة الإعلام لحدثة التجربة الانتخابية، ولذا أقول إن الأيام المقبلة ستكشف عن برامج تفصيلية للمنبر الوطني الإسلامي، إن مشروعنا الإصلاحى المتكامل مطبوع وبعيد الحصول عليه من مقر المنبر.

● كيف تنظرون إلى مستقبل التدي العلماني واليساري في البحرين به النتيجة التي حصل عليها في الانتخاب البلدية؟

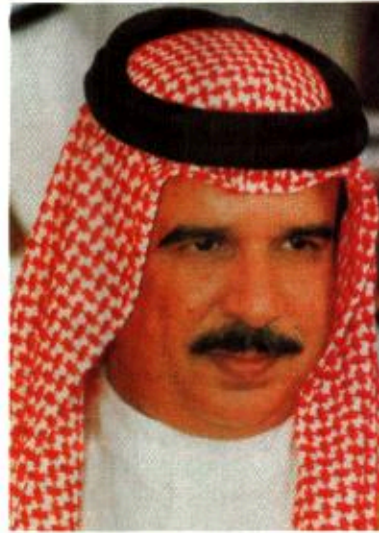
○ اعتقد أن تجربة البلديات أفرزت به النتائج الواضحة التي صارت معلومة لكل النا، التيار العلماني واليساري لم يكن له نصيب هذه التجربة، وأنا بالتحديد ذكرت أن نت الانتخابات البلدية كانت متوقعة إلى حد كبير، فاز التيار الإسلامي في أغلب الدوائر، وهذا الـ

التي تدخل حلبة المنافسة، شخصيات قوية، وأن يكون التنافس تنافس الأقوياء، حيث نهدف أن يكون المجلس النيابي مجلساً قوياً يمثل الشعب بكل أطرافه وتياراته، وأيضاً يستطيع أن يشرف هذا الشعب في المحافل الكبيرة عند مناقشة القضايا المصيرية على المستوى المحلي أو الخليجي، أو الإقليمي، ويثري ويسهم في خدمة الدين والوطن.

● كيف تنظر إلى مستقبل الديمقراطية في البحرين وتأثيراتها على الخليج والمنطقة العربية؟

○ إذا كنا سنقارن بين ما مضى وما نحن فيه الآن، فلا شك أننا خطونا خطوات كبيرة في مسألة الحرية والديمقراطية، فمثلاً في السابق كانت المسيرات والتجمعات محظورة، والآن وبحكم الميثاق والدستور، فهي مكفولة مادامت تتماشى مع الوحدة الوطنية وتراعي الأمن الوطني، ومصالح البلاد العليا، وكذلك حرية التعبير وإبداء الرأي، أصبحت اليوم متاحة بشكل كبير في الصحافة وكل وسائل الإعلام، ونرى كل الأطياف السياسية تعبر عن رأيها ومواقفها، وهذا لم يكن في السابق، وفي مجال الصحافة كان في البحرين صحفيان هما أخبار الخليج والأيام، وقد صدرت الآن صحيفة «الوسط»، وقوبلت بحفاوة من القمة والقاعدة، وهي نتاج حقيقي للتطورات التي حدثت، والثانية صحيفة «الميثاق» من المؤمل صدورها في القريب، تأكيداً على أنه ليس هناك احتكار للصحافة، وفتح الباب واسعاً أمام الجمعيات السياسية التي أصبحت في ازدياد يوماً بعد يوم، فنتمنى أن تستمر هذه الحركة الإصلاحية، وأن تستمر العطاءات، وأن يكون حاضرننا أفضل من ماضينا، وأن يكون مستقبلنا أفضل من حاضرننا... ونؤكد أن الحرية والديمقراطية التي ننعيم بها الآن هي مسؤولية ينبغي أن نحافظ عليها، ولا ينبغي أن نفرط فيها، الحرية في مفهومنا لا تعني الإساءة للآخرين، ولا تعني الإساءة للمسؤولين، المسالمة شيء، والإساءة شيء آخر، المسالمة والحاسية مطلب ديمقراطي نطالب به بالوسائل الحضارية، وبتقديم الحقائق والأدلة والبراهين، ولكن التشهير والسباب والإساءة للآخرين دون وجه حق ودون دليل أمر ينبغي أن نتوقف عنده، ويجب علينا ونحن نستظل بالحرية، أن نحافظ على وحدتنا الوطنية، بمعنى أن نترفع عن بعض الأمور للحفاظ على الوحدة الوطنية، وبعيداً عن مسألة المذهبية أو الطائفية أو الحزبية.

كما نعتقد أن العلاقة بين الحاكم والشعب ينبغي أن تكون علاقة تناسلية تكاملية، وليس كما في الديمقراطيات الغربية، التي تقوم على أساس الصراع بين الحكم والمعارضة، وأتوقع بالنسبة للإصلاحات السياسية الحاصلة عندنا، والانفراجات، والعفو العام، وإلغاء قانون أمن الدولة، أن تكون انموذجاً يحتذى، لاسيما أن الفترة التي تمت فيها هذه الإصلاحات قصيرة جداً ■



الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

المجلس التشريعي بشقيه المجلس المعين والمجلس المنتخب، وكنا نأمل كغيرنا أن تكون صلاحيات المجلس المنتخب من قبل الشعب مفتوحة أكثر من المجلس المعين، ولكن الذي حدث أن هناك تساوياً (٤٠ مقعداً لكل مجلس)، لكننا نرى أن المصلحة الوطنية والحفاظ على اللّحمة الوطنية يجعلنا نرتفع قليلاً عن هذا الإشكال، ولذلك رأينا أنه من المصلحة الوطنية المشاركة في الانتخابات النيابية تأكيداً على دعم المسيرة التي أطلقها الملك منذ توليه مقاليد الحكم في نقل المملكة من حال إلى حال أفضل، وإرساء الدعائم الأولى للديمقراطية. ولا شك أن انتخابات المجالس البلدية أعطتنا العديد من الدروس والتي نحاول معها ترتيب وإعادة الصفوف والأوراق لخوض تجربة الانتخابات النيابية، ونحن نعد ونتمنى أن يكون الذين يمثلون التيارات الإسلامية في المجلس البرلماني شخصيات تمتلك قدرات كبيرة في التفاعل مع أمهات القضايا الوطنية، ولديها قدرة على التفاوض والمناقشة، إضافة للصالح والزاهة وبراعة الذمة، والقدرة على التواصل مع المجتمع والتفاعل مع قضاياها، والمعرفة بالقوانين والسياسة والموضوعات الشرعية، وقد اتخذنا قراراً بتأييد أي مرشح مستقل ممن هم غير أعضاء في المنبر الوطني الإسلامي، ماداموا يمتلكون الكفاءة الكاملة والأمانة والزاهة والإخلاص في خدمة المجتمع.

وننتطع ونأمل من كل القوى السياسية في بلادنا، والمستقلين الذين يرغبون في خوض انتخابات المجلس النيابي، أن تكون الشخصيات



من لأن التيارات العلمانية واليسارية لا وجود لها، بل هي موجودة عند بعض النخب فقط، لكن ناك صحوة إسلامية برزت في السنوات الأخيرة لا على مستوى البحرين فحسب، ولكن على مستوى العالم، هذه صحوة توجه فيها الناس جميعاً إلى دينهم رجالاً ونساءً، شباباً ونهولاً، وأصبحوا أكثر قرباً والتصاقاً بدينهم معتقداتهم، وهذه الصحوة ساهمت في فوز نيار الإسلامي، الأمر الثاني الذي يجب أن نأخذ في الاعتبار أن شعب البحرين شعب متمسك بدينه وبعيوتته، هذا التمسك هو الذي مل المواطنين يصوتون لمن هو أصلح وأكفأ من تزمين بهذه الهوية، واضعين نصب أعينهم قوى والأمانة والمسؤولية.

● ماذا عن الانتخابات النيابية مشاركة المنبر الوطني فيها؟

○ في اجتماع الجمعية العمومية للمنبر الوطني الإسلامي، اتخذنا القرار، بحث أعضائنا المشاركة في الانتخابات النيابية البرلمانية، نحن نرى أن المشاركة تصب في المصلحة الوطنية، حيث نعلم أن هناك العديد من الجمعيات سياسية لديها تحفظ أو ممانعة في مشاركتها انتخابات النيابية، وهذا التحفظ قد أشرنا إليه أحد بياننا السابقة، فيما يتعلق بصلاحيات

شارك أعضاؤنا في الانتخابات البلدية لتأييد (٥)

رشح حين فكان الفوز حليف (١٣)

معى لخدمة الإسلام بعيداً عن المذهبية الضيقة والحزبية المنغلقة

«في سورية».. حرية الفكر أم حرية الكفر؟

ردة جديدة يحتفي بها الإعلام السوري على أوسع نطاق

د. منير محمد الغضبان (*)

إلى حلول... ذلك كله يدفعهم للاستماتة في دعم حل ينهي أزمتهم ويحفظ كرامتهم ما جعلهم بحالة استعداد نفسي كامل لتقبل الرسالة (٢).
أما هذه الرسالة، فما مصدرها ولأي شيء جاءت فهذا لا وجود له في قاموس البحث، والقرآن الكريم يقول إن الوجدانية هي الهدف الأساسي من رسالة رسل الله جميعاً ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء).

٢. الإسلام والنصرانية: «وإذا ما أخذنا بالاعتبار الدراسات المسيحية النصية التي تقول إن عيسى ابن مريم، ويسوع الناصري هما شخصيتان تاريخيتان مختلفتان تجمع بينهما وحدة المطلب، وأن التباساً نصياً وحيد الشخصيتين وأن أولهما سبق الثاني بعدة قرون، وكان مكان دعوتيه بلاد الحجاز، والأول لم يصلب... إذا أخذنا ذلك في الاعتبار يمكن أن نفهم المهدات الثقافية لموقف الإسلام والمذاهب الإسلامية من قضية الصلب وطبيعة السيد المسيح، حيث إن الثقافة الإبراهيمية التوحيدية التي كانت في أصل المسيحية والإسلام كانت لا تزال سائدة في شبه الجزيرة العربية الخارجة عن نطاق سلطة الإمبراطورية وعقائد كنائسها وكذلك

هذه الردة الجديدة التي تعلن رسمياً في صحيفة «تشرين» السورية الرسمية ويحتفي بصاحبها «عبد المجيد عبد الملك» بوسائل الإعلام والفضائية السورية، وذلك بعد أن استبشرنا خيراً بالتطوير الفكري لحزب البعث العربي الاشتراكي السوري الذي قال:

«إننا نشهد تعزيزاً مستمراً للفكر القومي الذي يؤكد الترابط بين العروبة والإسلام في أذهان عامة الناس... وتحقيقاً لهذه المهمة يجب إعادة التأكيد على العلاقة التكاملية بين العروبة والإسلام، ومواجهة كل المحاولات الرامية إلى وضع حواجز بينهما، وإظهارهما في مظهر التناقض وفي حالة عدا» (١)، ولولا الاهتمام الرسمي بدراسة «ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية»، في الصحافة والتلفزيون لما اتهمنا هذا الاتجاه. وحتى لا يبدو الكلام تجنياً على البحث والباحث، فهذه هي الأدلة الدامغة على اتجاهه المريب:

أولاً: الإسلام

١. فالإسلام عنده، ثورة طبقية اقتضتها ظروف المجتمع العمودي العربي، وهو إفراز القيم الجاهلية العربية: «كان الأعرابي كما يصفه المؤرخون يصنع تماثيل الهة من التمر ويأكلها إذا جاع، والعادات والتقاليد قد شاخت... ومحيط شبه الجزيرة الحيوي قد ضاق بقاطنيه، فكثرت الغزوات والحروب والمجاعات والمآسي الإنسانية، وأتت حرب الفجار كشكل من أشكال تفجرات الأزمة، وراح ضيق ينخ على صدور الناس وجشع التجار (حتى فساد المكايل والأرباح غير المشروعة) بلغ حداً لا يطاق، والنشاط التجاري أوجد طبقية حادة، والمشردون واليتامى وأبناء السبيل كثرة لا يجدون من يخفف معاناتهم، والإملاق دفع بعض الناس للاحتباس حتى الموت جوعاً، وإلى وأد البنات، ووضع المرأة في المجتمع (وهذا عامل مهم) أصبح لا يطاق... وكذلك بلغت الأحقاد القبلية ذروتها نتيجة التناطح على الموارد الشحيحة، والمنبوذون من المجتمع يعكرون الأمن في كل مكان، والعبيد يضطهدون ويعانون من وضع إنساني مرير، هذا الواقع المزري أوجد هوة سحيقة بين الواقع المعاش وبين مثل الأعرابي في الشرف والكرامة والجد والإغاثة والإجارة والعفاف... التي عبر عنها تعبيراً واضحاً الشعر الجاهلي. إذن كان المجتمع مأزوماً للغاية ويتوق

(*) باحث إسلامي سوري

مناذرة العراق، ويمكن أن نفهم كذلك تكامل الدعوات الثلاث في مسرى التطور الحضارة الإنسانية وارتباطها بإعادتها إلى جذرها الشرقي الثقافي الواحد (٣).

اليس هذا ما قاله المشركون لرسول الله ﷺ؟ ﴿وَقَالُوا أَأُطِيعُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبُهَا فِيهِ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان).

وقالوا: «إنما يعلمك رجل باليمامة اسم عبد الرحمن، والله لن نؤمن بالرحمن أبداً، ولا لنقاتلك حتى نهلك أو تهلكنا» (٤).

٣. والأديان الثلاثة شيء واحد يكمن بعضها بعضاً

الدين في الإسلام هو الشريعة التوحيد الجديدة التي لا تنفي الشرائع القديمة، بل تكمل فتجد لذلك حينها تعاطفاً نحوها من ثقافة عامة في المجتمع العربي في القرن السابع، فهي لا تنفي التراث! إنما تكمله وتتفاعل مع الواقع القائم فتع ما يمكن تغييره «ولو تدريجياً عن طريق الآيات الناسخة والمنسوخة، وتبقى منه ما لا يمكن تغيير وتصوغ مفهومها جديداً لعلاقة الإنسان بالكم والطبيعة والمجتمع، فتعيد إنسان عصرها (وه عقيمة عربية وعالمية في أن) إلى مسرى التار بعد أن تحل التناقضات في داخل الإنسان، والمجتمع الذي تشل عطاءه الإنساني على ض تطور المنجز المادي للعصر... وهي بذلك تتم بكامل مواصفات كلمة الثورة بمعناها الحضار ولذا يمكن أن نسمي حركة الإسلام في مس تطور الحضارة بتعبير (الثورة الإسلامية) (٥).

تؤكد للقارئ أن كل الحديث عن الإسلام! فيه ذكر لكلمة (الله) أو (كتاب الله) أو (رسول الله) فهي ليست وحياً من السماء، إنما هي ثورة أنبث نتيجة الصراع الطبقي الحاد كالثورة الشيوعية والثورة الفرنسية، وبقيّة الثورات في العالم.

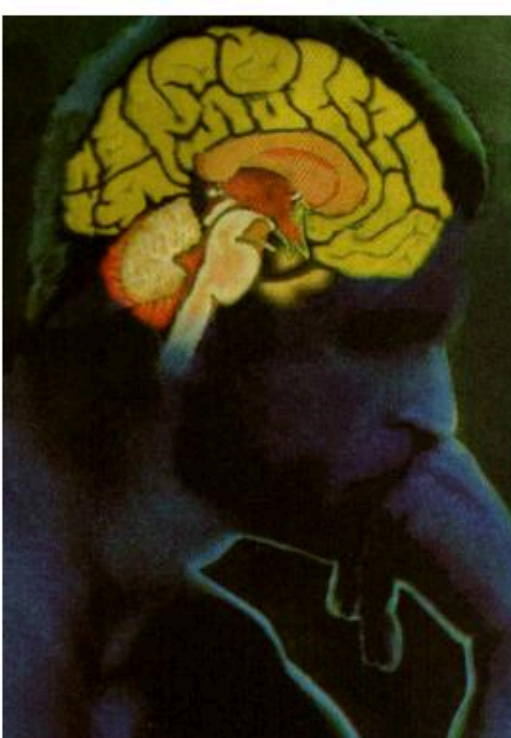
٤. المصادقية سمة كل الحركات الثورية

الدولة في الإسلام «منذ بدأ تجسد الدولة في مجتمع صغير المؤمنين يتنامى فيعزز أمل المستضعفين بمسرة مشرق، ويتعزز كله بصديقة الرعيل الأول، سمة عامة تحكم كل الحركات الثورية، إذ ي هذا الرعيل الأكثر مثالية، والأكثر صدقية الإخلاص لمبادئها» (٦).

٥. الإسلام، إعادة نظر عميقة، و فراغ روحي:

«هذا النموذج المصغر الجديد يستهوي





كاتب يروج للفكر الشيوعي الماسوني طاعناً في الإسلام والتاريخ الإسلامي

يقول عن الإسلام إنه
ثورة طبقية مثل
الثورة البلشفية
والفرنسية اقتضتها
ظروف المجتمع
العبودي العربي

لم يرفي الخلاف
الراشدة إلا الصراع
والاغتيال أما الفتوحات
التي حكم بها الإسلام
ثلثي الأرض فلم يعرف
عنها شيئاً

فالمعركة التي يفخر بها أبو تمام (فتح
عمورية) هي نصر للترك لا علاقة للعرب بها،
وانتهى تاريخنا في بغداد منذ ذلك الوقت أي أن
تاريخنا هو فقط ٢٠٠ عام.

٢. وينتقل تاريخنا من الخلافة إلى
الأطراف، ومن السنة إلى الشيعة، فهو بقية
تاريخ العرب ويتمثل هذا التاريخ بـ:
أ. الإمارة الحمدانية بمفهوم عربي للأمن
والسلطة.

ب. القرامطة (ثورة عقائدية واجتماعية).
ج. الدولة الفاطمية (ثورة إسلامية جهادية
عربية).

د. الإمارة التنوخية (إمارة عربية تبحث عن
طريق).

وها هو يتحدث عن هذه الإمارات
بصراحة كاملة:

«هذا الوضع المتردي... وسيطرة الترك والديلم
واستئثارهم النهائي بالسلطة واضطهادهم العرب
لمنع عودة سلطتهم في مركز الدولة، دفع العرب
الطامحين لإعادة السلطة إليهم إلى اللجوء، إلى
الأطراف لإقامة سلطة ترنو بطرف عينها إلى
بغداد تهدف لهدم الدولة السنية الهرمة والعاجزة
والمحكومة بغير العرب والمستهددة بمصير العرب
على الثغور وبمصير الأرض، فقامت حركات ثلاث
شيوعية على الأطراف وتعاظمت معها إمارة عربية
تتمتع بحكم ذاتي في جبل لبنان (التنوخيون).

أ. عام ٩٠٠ م قامت الدولة الفاطمية في تونس
وليبيا والجزائر لتمتد إلى المغرب وموريتانيا، وإلى
مصر وإلى بلاد الشام ٩٦٩-٩٤٤م لتسقط أخيراً
في مصر بموت آخر خلفائها العاضد عام ١١٧٠،
وتستمد السلطة الفاطمية شرعيتها الدينية من
انتسابها إلى فاطمة الزهراء ابنة النبي، وشرعيتها
القومية من نسبة القرشي، لهذا نرى التشكيك
القائم حتى اليوم بنسبها وشرعيتها من تأثير
الشعوبية، والخلاف المذهبي مع الدولة السنية، كل
ذلك لإسقاط مشروعها العربي.

ب. القرامطة في شمال شرق الجزيرة
العربية، وهي حركة شيوعية ثارت على المعتقد،
وعلى الخليفة مثلاً بالسلاجقة.

ج. الإمارة التنوخية العربية تأسست في
جبل لبنان (٧٥٨م).

د. سيف الدولة الحمداني يوسع إمارته إلى
حلب (٩٩٤ - ٩٦٧) ويضع استراتيجية عربية
لمجاهدة البيزنطيين (١٠).

«هذا هو موضوع الحلقة الثامنة من البحث
التي تنتهي تاريخنا بعد مائتي عام، إلا ما كان من
الفاطميين، والحمدانيين، والقرامطة الشيعة
العرب، والتنوخيين العرب السنة» (١١).

والسلاجقة كلهم مستعمرون أطاحوا
بالعصر العربي، وبالحضارة العربية، وكل
انتصاراتهم لا علاقة لنا بها، فمعركة ملاذكرد
مثلاً التي كانت من أعظم الانتصارات في التاريخ
الإسلامي عام ٤٦٣ بين الروم، وألب أرسلان
السلجوقي التي فرشت فيها ساحة القتال بجثث
الروم، وأسر الإمبراطور رومانوس، وعقدوا هدنة

ناس، ويريح عقولهم بعد دفعهم إلى إعادة نظر
ميقة في أحوالهم السائدة، وهذا حال مجتمع
صحابة بكل مظهراته الاجتماعية والاقتصادية
عادلة، ويسده لفراغ روحي، وحله لتناقض عقلي
بن الواقع، والمثل فيفجر طاقات الإبداع بكل
سورها، ويحفز على الاستبسال حتى الشهادة
رسوخ هذا النموذج وتعميمه، ففسير الدعوة بعد
طلاقتها الأولى مسيرة نار في هشيم عبقرية
نبي وصحابته» (٧).

٦. الإسلام بحث عن رقعة جغرافية:
قدس:

«ولكن الإسلام ليس مسألة نظرية وحسب إذ
قيامها يحتاج إلى رقعة أرض، وإلى تمويل
سياسة، والنبي مارس التجارة منذ زمن طويل،
متوَعِب في أسفاره كل ما راه، وأدرك أسس
بام الدولة، وأسباب قدرتها، وأدرك أزمة مجتمعه،
محيطه، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية،
لسياسية المختلفة، والعقائد السائدة ومشكلاتها
تاريخية، فكان لديه شمولية في النظر إلى
خلف وجود أزمة العقيدة والمجتمع، أما التمويل
أول للمجتمع النموذج فكان عن طريق الغزوات
لي مصادر الثروة فلم تعد الغزوات على القبائل،
ما أصبحت على قوافل التجارة، والمدن
تجارية، أما الغزوات وإن كانت تصلح لتمويل
نموذج اجتماعي مزعم إنشائه، فالدولة تحتاج إلى
وارد ثابتة وشرعية، وللقدس ثلاث ميزات: ميزة
حية تاريخية تشير إلى معنى التواصل في
دعوة ما يلبي المتطلبات الروحية ديوتويبا
لعدالة) وميزة اقتصادية تاريخية أوضحناها
ما سبق بكونها أهم مفصل تاريخي في مشرق
توسط، فيمكن أن تشكل القاعدة الاقتصادية
ولة المزمع إنشاؤها، وميزة استراتيجية يدل
يها صراع الإمبراطوريات السابقة والمعاصرة.

لقد انطلقت الدعوة عام ٦١٠ م فكان الهدف
استراتيجي الذي يلخص كل اتجاهاتها مدينة
قدس، فكانت القدس القبلة الأولى، ولا سيما أن
ة هي كما سبق وذكرنا المفصل التجاري الثاني
هم بالنسبة لتجارة العرب...

وبعد أن كانت الغزوات على القوافل التجارية
بولت إلى غزوات على الحواضر التجارية، ومنها
ببر حيث الرأسمالية التجارية الربوية، وغزوة مؤتة.
وبعد ثماني سنوات من الهجرة إلى المدينة
سود النبي فيدخل مسلماً مظفراً ليصبح
يدها» (١١). هذا أحسن ما قاله عن الإسلام
بن الرسول ﷺ

ثانياً: التاريخ الإسلامي

١. هو تاريخ العرب فقط، وينتهي منذ
خليفة المعتصم أي في سنة ٢٢٠ للهجرة:
يحدثنا عن هذه النهاية فيقول:

«كان العرب قد بدأوا منذ خلافة المعتصم (٨٣٣
٨٤١) بالاعتماد شبه الكامل على الشعوب
سلامية الأخرى في تشكيل جيشهم وحرسهم...
انت سلطة العرب قد بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة
الداخل حتى ضمن قصر الخلافة» (٩).

مع المسلمين لخمس سنين، هذه المعركة لا تعنيه لأنها بين محتلين ومحتلين.

بينما يقهر بالقرامطة العرب، وهذا نموذج منهم: «وفي هذه السنة قدم الملعون أبو طاهر القرمطي إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج، وهم محرمون حول البيت، وملأ منهم بئر زمزم، واقتلع الحجر الأسود، وأخذه إلى هجر، ونهب البيت واستاره وأبوابه، ويقال إنه قتل بمكة قريباً من ثلاثين ألفاً، ولم يحج أحد في تلك السنة، ولا وقف بالجبل، ولم يبطل الحج بالإسلام إلا في تلك السنة» (١٢).

لقد عنون لهذه الحلقة الثامنة: حضارة أمة تصارع الواد.

٣. سقوط الحضارة العربية

وقد خصصها لسقوط الحضارة العربية، واعتبر سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي هو سقوط هذه الحضارة عام ١١٧٠.

أ - لقد كان السقوط الأول عندما سيطر السلاجقة على بغداد ١٠٢١-١٠٧٥ م.

ب - وكان السقوط الأخير على يد صلاح الدين الأيوبي يقول:

ج - «أما في مصر ففي عهد الخليفة الظاهر الفاطمي ١٠٢٠ - ١٠٣٥ استولى السلاجقة على أرض الدولة الفاطمية في بلاد الشام ووصلوا إلى حدود مصر، وانتقال ساحل بلاد الشام إلى يد السلاجقة ضعفت الدولة الفاطمية، وبدأت بالتقهقر حتى سقوطها النهائي عام ١١٧٠م على يد صلاح الدين الأيوبي الذي كان قد استبد بالحكم على عهد آخر خلفائها، وقضى على كل القوى المؤيدة لهذه الدولة مستعيناً بوزيره قراقوش (أي الغراب السود)، مما أدى إلى انتحار آخر خلفائها بتناول السم وهو الخليفة العاضد ١١٧٠م، وبذلك انتهى الحكم العربي لمصر وبلاد الشام، وغدا الخليفة العباسي القرشي - رمز الإسلام على ما يزيد من أربعة قرون - غطاءً لسلطة غير العرب» (١٣).

ومنذ سقوط الحضارة العربية على يد صلاح الدين الأيوبي، ما تاريخنا خلال ثمانمائة عام؟ يجيبنا الباحث بقوله:

«ويسقط العراق ومصر بيد غير العرب سقط الأمن العربي كله على مدى ثمانية قرون، وعلى امتداد الوطن العربي، فلم تعد الأرض العربية تعني شيئاً لهؤلاء، بل مصالح ممالكهم ومصالحهم وما زلنا حتى اليوم نعاني ذبول هذا السقوط والتفكك» (١٤).

لقد حذف إذن من تاريخنا ثمانمائة عام، لماذا؟ لأن الدولة الفاطمية العربية سقطت. فصالح الدين ليس من أبطالنا، وحطين ليست من أمجادنا، وتحرير القدس ليس من تاريخنا، ومعركة عين جالوت، واندحار التتار فيها لا تعنيها، وفتح القسطنطينية لا علاقة لنا به.

والدولة العثمانية مثل الممالك والأيوبيين والسلاجقة، كلهم مستعمرون على أرضنا، محتلون لها، فقط سقط الأمن العربي بعد أن مات العاضد سماً فمات العرب معه.

كل ما يتعلق بالإسلام على الأرض العربية،

وصنعه غير العرب لا علاقة لنا به فحسب، بل هو استعمار لأرضنا وإقصاء لشعبنا العربي، صلاح الدين مستبد قضى على دولتنا العربية، وقضى على الوجود الشيعي في مصر كذلك!

هذا هو التاريخ الذي يعلمنا إياه الكاتب الباحث عبد المجيد عبد الملك، وبجرة قلم يحذف ثمانمائة عام من تاريخنا أي أكثر من نصفه، ورأينا كيف حذف ثلاثة أرباعه ولم يبق لنا إلا مائتي عام هو تاريخنا العربي قبل سيطرة الأتراك على مركز الدولة العباسية.

لكنه تصدق علينا بمائتي سنة أخرى إكراماً لعيون القرامطة والحمدانيين والفاطميين الذين كانوا على أطراف الدولة العباسية!

بقي علينا أن نسأل الكاتب الباحث عن تحليله للمائتي عام التي تكرم بها علينا أنها هي تاريخنا وأدعو الأمة كلها أن تستمع إلى هذا التحليل، فقد سمعنا رأيه في الإسلام، والعهد النبوي فماذا عن دولة الراشدين، والدولة الأموية، والعهد الأول للدولة العباسية قبل سقوطها بيد الأتراك؟

٤. عهد الراشدين، ويسميه: مرحلة النقاء الثوري، ويشمل عهد النبوة كذلك، يقول:

«المرحلة الأولى: وهي مرحلة النقاء الثوري الأول (دولة الرسالة) أصابها داء سريع، وتمثلت أزمتهما القاتلة بالصراع بين الواقع والمثال، ولعل أول من رأى الأفة وتنبأ بها أبوذر الغفاري حين زار بلاد الشام، ومعاً بعد وال عليها فصاح حين راه بتياب الخز ومظاهر الأبهة: أكسروني يا معاوية، وقد مات ثلاثة من خلفائها الأربعة غيلة: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب» (١٥).

انتهت الخلافة الراشدة عنده ولم ير هذا الأعمى فيها إلا الصراع بين المثال، والواقع، وإلا اغتيال الخلفاء الثلاثة، أما الفتوحات الإسلامية التي امتدت إلى أقصى الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وانتشار الإسلام، وقيمته، وحكم ثلثي الأرض المعمورة بهذا الدين، هذا كله لم يره إنما تحدث عن الداء السريع الذي نزل بالأمة منذ نهاية عهد الرسالة، وكان الصراع بين المثال والواقع.

٥. وماذا عن الدولة الأموية؟ ويسميتها: «مرحلة الدولة العربية الإسلامية» ويقول:

«وأما المرحلة الثانية وهي مرحلة الدولة العربية الإسلامية، فقد فقدت النقاء الأولي للرسالة بمجرد قيامها، إنما بقيت فيها سماحة صفتها الأولى العربية بتأصل حرية الفكر، وحرية المعتقد، هذه الصفات الأصلية للبادية العربية، ومسيرة خلفائها، لا سيما ثاني العمرين، والصورة المشرقة لهذه المرحلة، لكن الصراع السياسي المذهبي الذي تحول إلى صراع مذهبي فيما بعد من ناحية، وصراع القوميات كما في كل إمبراطوريات التاريخ وصولاً إلى الاتحاد السوفييتي في آخر القرن المنصرم، وتداخل هذين الصراعين أسقط هذه المرحلة» (١٩).

فالدولة الأموية وما فيها من خير فمرده للعروبة، وما فيها من شر فمرده إلى الإسلام «لقد

فقدت النقاء الأولي للرسالة بمجرد قيامها». قد يعد للإسلام دور في عملية البناء، أما الإيجابيات المتبقية فيها فهي للعنصر العربي، وبقيت سماحة صفتها الأولى العربية، فلماذا؟

لأنها الصفات الأصلية للبادية العربية. وماذا يوجد في هذه الدولة؟ الصراع السياسي المذهبي ثم الصراع المذهبي، هل هناك فتوحات إسلامية، وانتشار الإسلام على يد أمثال محمد بن القاسم الثقفي، وقتيبة بن مسلم الباهلي، وموسى بن نصير، والامتدادات الإسلامية لأوروبا، وأقصى آسيا، والصين؟ هذا كله لم نسمع به في هذه المرحلة، وهو لصرعته لا يرى إلا الصراعات، وحب يرى السماحة فمردها الخلق العربي، والباد العربية، والإسلام هو سبب هذه الصراعات.

٦. وماذا عن الدولة العباسية؟ يحمل الإسلام «السنن» وزر الانحطاط فيه ولنستمع لقوله:

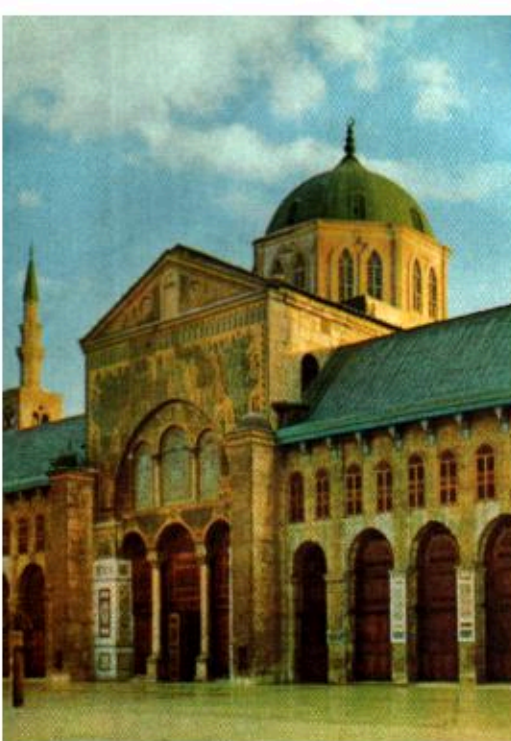
«وتداخل هذين الصراعين أسقط هذه المرحلة الأموية»، وأوجد مرحلة جديدة، وليتحمل الصراع السياسي المذهبي المسؤولية في اعتماد العر فيما بعد على الأتراك السنة لحمايتهم: ما أسفة تدريجياً الصفة العربية للدولة، ففي المرحلة العباسية الثالثة وبسبب الانحسار التدريج لسلطة العرب في الدولة العباسية، فقد قضى عا روح الحضارة العربية الإسلامية، وهي إحدى السمات التي ميزت إنسانيتها، وساعدت عا اتساع انتشارها، وارتكزت عليه في قيامها و «أنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» ف أعطى هذا الشعار لهذه الدولة قوة وبهاء كبيرين ولكنه سرعان ما أفقدها أهم مرتكزات الحضارة والمعتقدية، إذ خرجت هذه الرسالة جذورها التاريخية، حين خرجت من يد العرب إلى يد الأتراك، والفرس والديلم» (١٧).

فالذي أفقد الدولة أهم مرتكزاتها الحضاء هو شعار «لا فضل لعربي على أعجمي بالتقوى» والإسلام السنن، هو الذي هيا لقب السلاجقة الأتراك «السنة» حماة له، فانتقلت السلطة لغير العرب.

وتتساءل أخيراً: ما هوية هذا الكاتب خلال ما نشر:

١. مفكر شيوعي ينطلق من الديالكت والصراع الطبقي، والمذهبي، فهو يقدم بعبر نظريته الكبرى في سقوط الأمم ونهوضها، ه يقول: «كل أيولوجية تقيم حضارة ما هي نفس التي تؤدي إلى انهيارها بعد أن تحقق الأيدلو نفسها في شكل حضاري معين، وبعد أن تا أبعادها الإيجابية: أي عندما تبدأ بالعجز عن المشكلات الاجتماعية التي تنشأ بها» (٢١).

وحين نلحق هذه النظرة على أيولوجية الإسلام، مثلاً، يمكننا القول إن الإسلام الذي أقام الحض هو نفسه الذي أدى إلى انهيارها بعد أن حة الإسلام نفسه بالإسلام السنة ولا فضل له على أعجمي» ويشرح مقولته نفسه بقوله: «فعر سقوط الحضارة تنمو في رحمها، وعلى ه النقائص التي تستدعي بعضها، فإن الحض



**من أكاذيبه؛ ما شهدته
الدولة الأموية من خير
فمرده للعروبة وما عانتها
من شرف بسبب الإسلام**

**صلاح الدين الأيوبي
عند الكاتب حاكم
مستبد أنهى حكم العرب
في مصر والشام..
وأسقط الأمن العربي..
ومازلنا حتى اليوم نعاني
ذبول هذا التاريخ!**

**والنتيجة؛ صلاح الدين
إذن ليس من أبطالنا..
وحطين ليست من
أمجادنا وتحرير القدس
ليس من تاريخنا!**

تشرين الرسمية فتحت صدرها له منذ شهرين تقريباً وهو يكتب بهذه الضلالت عنده، والتلفزيون السوري احتفى به، وأجرى مقابلات عديدة معه. ترى لو كان مثل هذا الكاتب يهاجم الخطوط الحمر، البعث أو الرئيس الأسد أباً أو ابناً أو الدستور، ألا يقبض عليه منذ أول كلمة ويودع السجن؟ ولم الحديث عن الخيال؟ فتصريحات أطلقها العديد من المفكرين السوريين يطالبون فيها بالحريات وتعديل الدستور، سيقوا إلى السجن وحكموا بين العشر سنين إلى الخمس سنين، فماذا نقول عن دعا إلى نقض التاريخ الإسلامي كله، ونقض الإسلام، وكذب القرآن والرسول والإسلام حين ادعى أن الرسالة والإسلام قد انبثقا من عبقرية الأمة، وعبقرية محمد النبي، وألغى ألف عام من تاريخنا، وجعله أسود مجللاً بالعار، هل يستحق كل هذا التبجيل، في بلد يؤمن بالإسلام ديناً منزلاً من عند الله عز وجل؟

يساق للسجن إن سب الرئيس وإن سب الإله فكل الناس أحرار ثلاثة عقود من تاريخنا عهد حافظ الأسد، من مسها بكلمة يساق للسجن سنوات، وألف عام من تاريخنا تشطب، وتشوه، تقابل بالتكريم والتبجيل؟! أسئلة نضعها بين يدي المسؤولين في سورية، ونرجو أن تلقى الاهتمام المناسب بما أعلنوه عن اعتبار كل من يفرق بين الإسلام والعروبة مجرم في حق أمته شعر أم لم يشعر. هل نجد على أرض الواقع صدق لهذا التطور، أما أنها صرخة في واد، وذر في العيون للرماد؟ هل الموجود في سورية اليوم حرية الفكر أم حرية الكفر؟! هل من جواب؟■

الهامش

- (١) التطوير الحزبي، الموقف من الدين
- (٢) تشرين، الحلقة (٥) ٢٠٠٢/٨/١٢
- (٣) تشرين، الحلقة (٥) ٢٠٠٢/٨/١٢
- (٤) السيرة النبوية، ج١/ص ٢٩٧
- (٥) تشرين، الحلقة الخامسة، ٢٠٠٢/٨/١٢
- (٦) المصدر نفسه ٢٠٠٢/٨/١٢
- (٧) تشرين، الحلقة ٢٠٠٢/٨/١٢
- (٨) تشرين، الحلقة ٢٠٠٢/٨/١٢
- (٩) تشرين، الحلقة ٨، العدد ٢٢/٨/٢٠٠٢
- (١٠) صحيفة تشرين، الحلقة ٨، العدد تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٢
- (١١) وهؤلاء التتويجون السنة اعتنقوا المذهب الشيعي، مذهب الدولة الفاطمية
- (١٢) الجواهر الثمين، سير الخلفاء والسلطان للعائني ١٣٨
- (١٣) و(١٤) تشرين، الحلقة ١٠٠، عدد تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٩
- (١٥) تشرين، الحلقة ١٠٠، تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٩
- (١٦) تشرين، الحلقة ١٠٠، تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٩
- (١٧) تشرين، الحلقة ١٠٠، تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٩
- (١٨) تشرين، الحلقة ٩٠، تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٦
- (١٩) العدد نفسه ٢٠٠٢/٨/٢٦
- (٢٠) العدد نفسه ٢٠٠٢/٨/٢٦
- (٢١) تشرين، الحلقة ١٠٠، تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٩

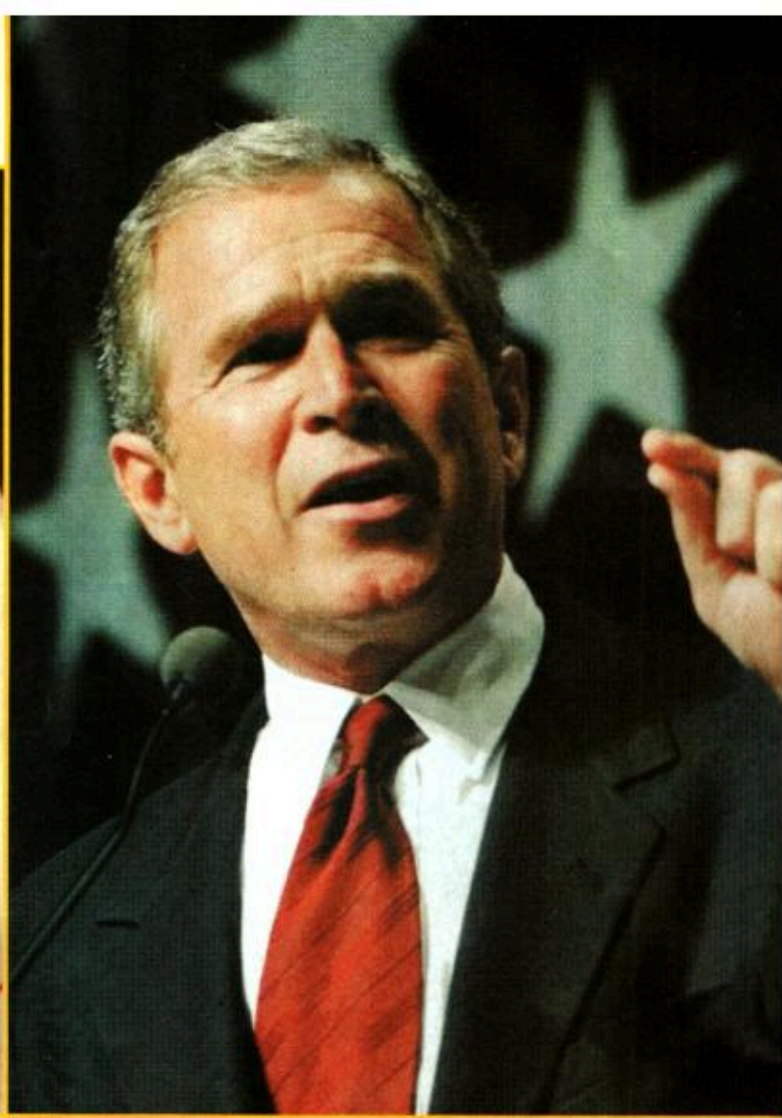
مربية الإسلامية بلغت في هذين القرنين أعلى جات التناقض في دورتها الحضارية.. وليست بأمر الاختلاف في مرحلة حضارية معينة إلا بغيراً عن الفعل وردة الفعل، أي دياكتيك تفاعل نه الحضارة مع إدارة رفضها (١٩).

٢. مفكر قومي ملحد لا يؤمن بأن الدين من يد الله، وأن الدين عند الله الإسلام، إنما هو بئاق من روح الأمة، وعبقريتها، فما هو يحدثنا لى صراحة عن الإسلام بقوله:

«وكانت رسالة الإسلام التي انبثقت من روح نه الأمة» (٢٠). وماذا يفيدنا بعد ذلك الثناء على الإسلام إذا كان منبثقاً من الأمة، وهذا يعني محمداً ﷺ. في عرف هذا الملحد - أكبر كذاب في التاريخ حين ادعى أن الله يوحى إليه، وأقام نه الحضارة على هذا الأساس، وعلى أساس تاب الله عز وجل، القائل: ﴿وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَأْتُوكَ قُلُوبُهُمْ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ لَهُ قُلُوبٌ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا أَنْ يُوْحِيَ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورُ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ سُدُّ لَيْسَتْ فِيكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٠)﴾ (نس). فهو مع أبي جهل، وأبي لهب وأضرابهما ين يقولون: إن هذا القرآن من عند محمد.

٣. مفكر ماسوني يريد أن يصوغ الأديان كلها ين واحد، فحين نتابع وصفه للإسلام نجده يقول: «وكانت رسالة الإسلام التي انبثقت من روح نه الأمة بعدما مهدته المسيحية بإنسانيتها فيعة ومثلها الإنسانية الخالدة». وهذه الماسونية يثة الباطنية الفاطمية التي تبنيتها الدرزية كفرقة نية وأسموا أنفسهم بالموحدين، والتي يصفها كاتب بإعجاب حين يقول: «وكذلك كان الحاكم بر الله الفاطمي (٩٩٠ - ١٠٢٠) وباجتهاد مذهبي سلامي خاص قد عمل من خلال دار الحكمة صر على نشر مذهب التوحيد الذي يرى أن قوة التوحيد متكاملة من بداية ظهورها مروراً ديانات السماوية وجميع رسلها وأنبيائها، وكذلك فلاسفة الذين دعوا للتوحيد فدعا إلى نقض ووال كل الظاهر والباطن وإلى اتباع مذهب وحيد ففكر ككل المذاهب الأخرى كل من لا يتفق مذهب في الإسلام لتمسك بعض المذاهب سنة بظاهر النص، وتأويل بعضهم للآيات شيعية) أهل الباطن ورأى الصواب والفرقة اجية باتباع مذهب التوحيد وألغى إلزامية روض، وإن جعلها مستحبة مستعصاً عنها سلك التوحيدي الإسلامي، وجرم بالنص الرق ريعاً كاملاً والإسلام عند صاحبنا كما ذكرنا: ين في الإسلام هو الشريعة التوحيدية الجديدة ي لا تنفي الشرائع القديمة إنما تكملها... وهي يدة عربية وعالمية في آن» (٢١).

٤. وهو مفكر طائفي: فلا يرى في التاريخ كله جهاد الشيعية، والقرامطة ضد الروم، والفرجة. وأخيراً: ما كنا لنعطي هذا الكاتب هذا تمام لو لم تول الدولة هذا الاهتمام في وسائل لامها القروية والمسموعة والمرئية، فصحيفة



المجتمع تنفرد بنشر رسالة خطية
من جلوريا أوروو ورئيسة الفلبين
.. إلي الرئيس بوش

خطية

**«كومنولث المسيح»
في جنوب شرق آسيا**

هذه الرسالة الرسمية السرية من الرئيسة الفلبينية جلوريا أوروو إلى الرئيس الأمريكي بوش التي حصل **المجتمع** على نسخة منها تكشف المستور عما يدبره الغرب، بقيادة الولايات المتحدة ومعه الحلفاء من الدول الأخرى للعالم الإسلامي، كما تجسد بما لا يدع مجالاً للشك مقدماً العداء والشر الذي يضممره الغرب وأعدائه للإسلام والمسلمين، وفي الوقت نفسه تكشف عن المخططات التي يتم تدبيرها للقضاء على أي قوة للمسلمين والعمل على تشتيت وحدتهم وإهالة التراب على قضايا التحرر التي تناضل من أجلها الشعوب الإسلامية وفي المقابل تكشف عن الترتيبات الرامية لإقامة القواعد العسكرية وإقامة التحالفات الصليبية ضد المسلمين..

الرسالة تؤكد صراحة أن الإسلام هو العدو البديل بعد سقوط الشيوعية وتحذر بكل وضوح من تنامي الإسلام وتضع الاقتراحات لوقفه، وتؤكد ضرورة تصفية جبهة مورو الإسلامية ومن بعدها تصفية قضية المسلم في الفلبين وتعترف بضلوع المخابرات الأمريكية والفلبينية في صناعة جماعة أبو سيف لإيجاد مبرر لاستقدام القوات الأمريكية للمنطقة، وتؤكد عزمها نقض كل الاتفاقية المبرمة مع المسلمين.



المعونات العسكرية الأمريكية لنا ستخصص لدعم الجهات.. منها مليشيات تحالف المسيحيين الساهرين على مينداناو.. والجيش العالمي للصليبيين الفلبينيين.. وجنود الرب الروحيين

بمساعدة تكتم ستكون حكومتني حاسمة في سحق الجبهة الإسلامية بعد تقويض الاتفاقات التي قطعناها على أنفسنا بما فيها اتفاقية طرابلس وكوالالمبور تعتقد حكومتني أن الإسلام قد حل فعلياً محل تهديد الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وأصبح العدو اللدود للديمقراطية

القواعد في هذه الدول فإن الدور المتصاعد لسعادتكم كقائد للعالم ولحكومتكم بصفتها رجل الشرطة العالمي سيكون مهيباً لا يتحداه أحد أو ينازعه. ولربما ملا الفراغ في ميزان القوى في المنطقة إذ يتحقق في هذا العقد من القرن «اتفاقية الرفاهية المشتركة لمجموعة الدول الآسيوية المطلة على المحيط الهادي» الذي حلمت به حكومتكم.

إن حكومتني تدرك تماماً أن احتياطات الغاز والنفط في تلك الدول ذات الأغلبية المسلمة في منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى حيوية جداً للمصالح الاقتصادية الأمريكية ما إن تحكم الولايات المتحدة الأمريكية قبضتها على أفغانستان التي تمثل أقصر الطرق اقتصادياً لخط أنابيب الغاز المزمع إقامته قريباً بواسطة كوشنرستروم يضم شركات «ينوكال» و «إكسون» و«شل» و «إيريداس».

إن الهجمات الإرهابية الدرامية ضد الرموز الشامخة للقوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية في ١١ سبتمبر الماضي قد زادت من العزم الأمريكي على قيادة العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتنفيذ الجنس البشري من إرهاب منظمة «القاعدة» التابعة لأسامة بن لادن والحركة الإسلامية العالمية التي تستخدم الإسلام بشكل جامع كوسيلة لإسقاط الحكومات الإسلامية المعتدلة والصديقة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.

سيدي الرئيس: إن التخطيط لإنشاء قواعد عسكرية سيقوي الحملة الواسعة ضد التهديد المتنامي للإرهاب والأصولية الإسلامية في كل أرجاء المعمورة. ومثل كل الأمم الديمقراطية فإن حكومتني تعتقد أن الإسلام قد حل فعلياً محل تهديد الشيوعية بعد انهيار

النبي المسمى «التغيير العالمي للمواقع والحملة على الإرهاب» من خلال الحرب الدائرة في أفغانستان وإقامة قواعد عسكرية أمريكية في كل الدول الاستراتيجية التي يمكن استغلالها لاستقرار اقتصاد اتحاد سيادتكم العظيم. وهذه الدول ومعظمها دول عالم ثالث في آسيا والقارة السوداء غنية بالموارد الطبيعية غير المستغلة حتى الآن تمثل أسواقاً كبيرة لغنائض منتجات الولايات المتحدة الأمريكية مثل تكنولوجيا المعلومات وأنواع أخرى من المعدات العسكرية على سبيل المثال.

إن وضع حكومتكم العسكري النشط في دول استراتيجية عدة متملاً في وزارتي الدفاع والخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية في الفلبين وكازاخستان وأفغانستان وطاجيكستان وأوزبكستان سوف يدفع ويؤدي قبضة سيطرة أمتكم العظيمة على اقتصاد وسياسة العالم وقدراته العسكرية، وما إن تقوم هذه

الفلبين معقل الفاتيكاني في منطقة آسيا. الباسفيك مهددة من الحركة الإسلامية العالمية التي تلعب الجبهة الإسلامية لتحرير مورو والجبهة الوطنية لتحرير مورو دوراً إقليمياً فيها

كما تكشف عن دور المعونات العسكرية الأمريكية بدعم نصارى جزر الملوك وتيمور الشرقية في تونيسيا. كما تكشف عن التخطيط لإقامة كومنولث سيحي في منطقة آسيا الباسيفيكي ضد الإسلام. صنف اليابان والصين ضمن الدول الأعداء سياسة الأمريكية..

الرسائل تحمل الكثير وتكشف عن الكثير أيضاً.. ذا ننشر ترجمتها بالنص..

مديقي العظيم: لقد ثلث شرف إخبار سعادتكم سفتكم القائد العظيم للعالم بدعم حكومتني المطلق ير المشروط لتصميمكم وإرادتكم السياسية القوية على سحق أركان الإرهاب العالمي المتخفي تحت هاب الحركة الإسلامية العالمية المعروفة به القاعدة» بثما وجدت وكيفما تخفت. إن الفلبين تقف جنباً إلى جنب مع أمريكا وليس مع الإرهابيين.

إن برنامج سعادتكم المسمى «التغيير العالمي مواقع والحملة على الإرهاب» يستحق الإشادة دعم الصريح من كل دول العالم التي تواجه خطر «الظاهرة العالمية التي تهدد الاستقرار السياسي جود حكومات هذه الدول.

وكدولة محاطة بتمرد شيوعي وانفصال حركة ورو ولصوصية جماعة أبو سيف والإرهاب لانقلابات العسكرية وجماعات مناهضة للولايات نحدة الأمريكية، فإن الفلبين لا تملك إلا أن تتطلع ساعدة عسكرية وسياسية قوية من الدولة الأم التي سرتها واحتلتها - أقصد الولايات المتحدة الأمريكية ن أجل البقاء والأزدهار.

إن حكومة بلادي ترى أن الولايات المتحدة أمريكية في موقف يجعلها تقوم بتنفيذ برنامجها

سيدي الرئيس: إن نجاح وكالة الاستخبارات الأمريكية ووكالة التنسيق المخبراتي الوطنية التابعة لحكومتنا في خلق جماعة «أبو سيف» وجماعة «البنجاجون» التي تقوم بعمليات الخطف مقابل الفدية كجزء من برامج مكافحة التمرد لتبرير عودة القواعد الأمريكية في جزر الفلبين يمكن استخدامه الآن كسبب وجيه لمحو خط التمزق الذي تفرضه علينا الجبهة الوطنية لتحرير مورو



الاتحاد السوفييتي السابق وأصبح العدو للدود الديمقراطية. وتشير مجموعة من تقارير وكالة الاستخبارات الأمريكية التي تسلمها مجلس الأمن القومي الفلبيني من سفارة أمريكا في مانيلا إلى أن الإسلام أصبح أسرع الأديان نمواً من حيث العدد، مع تركيز شديد له في إندونيسيا والهند وبنجلاديش وباكستان ومصر وتركيا وكومونولث الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

إن تصاعد الإسلام المسلح في دول جنوب شرق آسيا يمثل خطراً داهماً على الاستقرار السياسي للحكومات الإسلامية الملكية والمعتلة مثل ماليزيا وإندونيسيا وسلطنة بروناي دار السلام. كما أصبح أيضاً جنوب تايلاند مهدداً بتأثير المعارضة المسلحة له بارتي كابدان ناشيونال أند بارتي إسلام سي ماليزيا، والتي شكلت مؤخراً لها جناحاً مسلحاً يسمى «كومبولان ميليتان ماليزيا». وميانمار أيضاً مهددة من الحركة الإسلامية العالمية التي شكلت «جبهة أراكان روهنجيا الإسلامية» المسلحة تسليحاً جيداً و«منظمة التضامن مع الروهنجيا». إن معقل الفاتيكان في منطقة آسيا - الباسيفيك وأعني الفلبين هي أيضاً مهددة من الحركة الإسلامية العالمية التي يلعب دورها إقليمياً الجبهة الإسلامية لتحرير مورو والجبهة الوطنية لتحرير مورو.

إنني سيادة الرئيس ويتواضع أؤكد لسيادتكم أن التحرير الفوري والتحالف الحتمي بين الفلبين والمناطق ذات السيطرة المسيحية مثل منطقة «صباح وسارواك» في ماليزيا و«جزر الملوك» و«سولوي» في إندونيسيا وتيمور الشرقية لا يمكن تحقيقه إلا إذا أحكمت الولايات المتحدة الأمريكية سيطرتها على الدول الآسيوية المطلة على المحيط الهادي، إن المسيحية يجب أن يكون لها قاعدة وقوة في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي لكسر سيطرة الأمم المعادية للمسيح في المنطقة الأرخيلية. ولقد اختارت حكومتي مسؤولين كباراً من الجبهة الوطنية لتحرير مورو لتشكيل بهم فصيلاً منشقاً

أسميناه «المجلس التنفيذي للجبهة الوطنية لتحرير مورو» المكون من ١٥ فرداً. ولقد بدأنا انتخابات محلية للمنطقة الواسعة التي تتمتع بالحكم الذاتي في جزيرة مينداناو المسلمة المسماة ARMM هذا الشهر حتى ن نصب المسؤولين الخمسة عشر كممثلين لنا ليحلوا محل «نور ميسوري» الذي يختبئ الآن لكن القوات المسلحة الفلبينية تهاجمه الآن في مخبئه الساحلي في جزيرة سولو. وقد طالبت وزارة خارجية بلادنا ماليزيا أن تتعاون معنا في القبض على «ميسوري» بمجرد لجوئه إلى «صباح» وتسليمه لمانيلا لمحاكمته مستقبلاً ويمجرد أن نضع قدمنا في الهيئات المختلفة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي سنشل حركة «المجلس التنفيذي» المكون من ١٥ مسؤولاً حتى يصبح بلا فاعلية ويلا قائد وغير قادر على الحركة مثل الجبهة الأم.

مرة أخرى أعبر عن تقديري لإدراجكم «جيش الشعب الجديد» على القائمة المحدثة للمنظمات الإرهابية التي ستكون أهدافاً مستقبلية لضربات في الحرب التي ليس لها حدود التي تقودها الولايات المتحدة.

إن العمل الدبلوماسي المشترك بين بلادي وماليزيا ضد انفصالي مورو سوف ينقذ البلبين من التشرد والتفكك الذي سيخلق في الأساس «جمهورية سولو وصباح» مثلما يتصورها «نور ميسوري» ورئيس وزراء صباح السابق «تون مصطفى بن داتو هارون».

المسيحية يجب أن يكون لها قاعدة وقوة في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي لكسر سيطرة الأمم المعادية للمسيح في المنطقة الأرخيلية

ومن خلال العنف ستدفع الجبهة الوطنية لتحرير مورو باتجاه إقامة دولة «بانجاس مورو الإسلامية» التي تعني «دولة شعب مورو الإسلامية» بالتواطؤ مع «الفر الخاص» في ماليزيا وحركة «جاباتان بيردانا مينتيري» التي تساعد الجبهة الوطنية لكسب الاعتراف الرسم من منظمة المؤتمر الإسلامي. ولقد طلبت حكومتي رئيس وزراء ماليزيا «مهاتير محمد» القيام بمسألة حميدة لإقناع الجبهة الوطنية باستئناف مباحثات السلام المتوقفة ولا تتدخل في مشكلتنا الداخلية مثل هو الحال الآن.

سيدي الرئيس: إن نجاح وكالة الاستخبارات الأمريكية ووكالة التنسيق المخبراتي الوطنية التابعة لحكومتنا في خلق جماعة «أبو سيف» وجماعة «البنجاجون» التي تقوم بعمليات الخطف مقابل الفدية كجزء من برامج مكافحة التمرد لتبرير عودة القواعد الأمريكية في جزر الفلبين يمكن استخدامه الآن كسبب وجيه لمحو خطر التمزق وتحدي الانفصال الذي تفرضه علينا الجبهة الوطنية. إن محاربي الجبهة الوطنية لديهم شجاعة أسلافهم الذين نجوا من الغز الإspanي والذين تحدوا المؤسسات الديمقراطية الداء إلى التحضر التي أقامها الأمريكيون. فقط عن طريق برميل البارود يمكن أن نخضع الجبهة الإسلامية لتحرير مورو. إن الوزير «نورييرتو جونزاليس» لا يرأس «مجموعة الضغط» يؤدي واجبه على أكمل ولحل قيادة الجبهة الإسلامية لتحرير مورو مثلما مع الجبهة الوطنية من قبل. وبالرغم من أنه فشل، المرة إلا أن استسلام بروفيسور «منير باجويند» كنيل على أن التسلسل الهرمي للجبهة الإسلامية لتحرير مورو يمكن اختراقه قريباً إذا لم يتم تدميره الحرب الشاملة الثانية.

مباحثات السلام التي عقدها مع الجبهة الإسلامية ليست إلا تكتيكاً استخدمناه لكسب الو بينما الحكومة في الحقيقة تتفاوض وتطلب مساء مالية وعينية من وزارة الدفاع الأمريكية.

الجبهة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي يهدد الأمن القومي وإذا لم يقض عليها خلال عام فستشكل خطراً على الأمن الإقليمي.. إنها تمثل طالبان «جنوب شرق آسيا»

منطقة مينداناو المسلمة ذات الحكم الذاتي دكتور «باروك حسين» ونائبه «ماهي موتيلان» والحاكم «داتو أنداي أمبوتوان» والحاكم «باكس مونجيداتو» والحاكم «وهاب أكبر» والحاكم «يوسف جيكييري» والعمدة «عمر سليمان» والعمدة «مسلمين سيما».

- منح الجماعات العرقية كياناتاً سياسياً بالتناغم مع تنشيط وتطبيق استراتيجية عقيدة الحرب الخفية التي طورها العقيد «فيكتور إن كوريس» بالجيش الفلبيني.

- استراتيجية سياسية مكثفة على الجبهتين المحلية والدولية يقودها نائب الرئيس ووزير الخارجية «توليسكو جوينجونا» ومستشار الرئيس لعملية السلام «إيدواردو إيرميستا» والوزير «نوربيرتو جونزاليس». وستشمل عضوية هذه الجبهة مسؤولين مسلمين في الحكومة استسلموا في وقت سابق ومبعوثين مسلمين مثل السفير «بهاريم جوينوملا» والسفير «كاندريانو جاتوك» والسفير «موايام» والسفير «سوكارنو تانجول».

وستعمل حكومتنا جاهدة بكل الطرق لتوقيع «اتفاقية الامتلاك والخدمة المتبادلة» في أول يناير المقبل والتي تغير اسمها ليصبح «اتفاقية الدعم اللوجيستي المتبادل» حتى تتحقق اتفاقية «القوات الزائرة» ومعاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة والفلبين واتفاقية المساعدات العسكرية بين الولايات المتحدة والفلبين. وستشهد الموافقة على هذه الاتفاقية وينودها الطريق لإقامة قواعد عسكرية أمريكية دائمة في جنوب شرق آسيا ما إن تتحقق تدريبات «باليكان» التي سميت في وقت لاحق «كالياناجيلا ٢٠٠٢» أو «مينداناو باليكان ٢ - ١». وأصبحت تدريبات «كالياناجيلا» مرادفاً لمطلب دول جنوب شرق آسيا للتحرر من الجبهة الإسلامية وتهديد الحركة الإسلامية العالمية من خلال قوة النسر الأمريكي.

سواحل مقاطعة سارانجانجاني ورصيف مأكار الذي تم بناؤه وتمويله بأموال أمريكية ومطار مدينة جنرال سانتوس النرويجي أصبحوا جاهزين للإشغال» من قبل قيادة المحيط الهادي المركزية وأي قيادات موحدة أخرى. هذا وقد تمت الموافقة على المطارات والقواعد الجوية والمواني وتم إخلاؤها لتدريبات «كالياناجيلا» وهي كالتالي:

المطارات

- مطار زامبوانجا الدولي



هذا وقد أعاد رئيس مجلس الأمن القومي «رويلو جوليز» تسمية مناورات «مينداناو ٢/بلاك رين» لتصبح «أوبلان كالياناجيلا ٢٠٠٢». وقد تم تغيير القليل جداً من الخطة الأصلية، خصوصاً أن الجبهة لم يعد لها معسكرات لتظهرها. والمرحلة الثانية من مناورات «أوبلان مينداناو ٢» المسماة «تنشيط» تم تعديلها في مناورات «أوبلان كالياناجيلا ٢٠٠٢» لتصبح كالتالي:

- تنفيذ الاستراتيجية ثلاثية الاتجاهات التنمية/الحصار/التسليح وبغض المفاوضات السياسية.

- تنفيذ مكثف لحرب وعمليات عسكرية ونفسية.

- إجراء تدريبات عسكرية متقدمة على حرب العصابات تحت ستار مناورات «باليكان ٢ - ١» وهي التدريبات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة والفلبين بالتنسيق مع اتفاقية «القوات الزائرة» ومعاهدات أخرى.

- زيادة الضغط على أعضاء اللجنة المركزية للجبهة الإسلامية المتشددين لإسقاط مطلب إقامة دولة إسلامية. وتشكل «مجموعة الضغط» التي يرأسها الوزير «نوربيرتو جونزاليس» من دمي إسلامية تعمل في الحكومة وتحديداً البروفيسور «منير باجويند» ومساعد وزير الداخلية والحكم المحلي «إبراهيم إيريباني» ووزير الأشغال العامة والطرق السريعة «سيمون داتمونونج» وأميرال هيئة تنمية جنوب الفلبين «زمان أمبوتوان» والنائب «جيري سالوبين» وحاكم

وأنتهز هذه الفرصة لأنقل لسيادتكم اعتذار شعب الفلبيني عن اختطاف «جوليرمو سوبيريو» و «مارتن» و «جراسيا برنهام» في ٢٧ من مايو الماضي. ن دخول قيادة المحيط الهادي الأمريكية إلى جزيرة مينداناو» من خلال تدريبات «باليكان» من الممكن أن حررها قريباً.

وأود أن أخبر سيادتكم أنه أثناء اتباعنا سياسة سلام شامل مع الجبهة الإسلامية عقد مجلس الأمن القومي الفلبيني العزم على ألا يلغي تدريبات «أوبلان مينداناو ٢/بلاك رين». لأننا نرى أن الجبهة الإسلامية تزال الخطر الأعظم الذي يهدد الأمن القومي وأنه إذا يقض عليها في غضون عام فستمتني نفسها لتشكل بديداً على الأمن الإقليمي، أخذين في الاعتبار خبرتها هريضة وحكمتها في حروب عالية سابقة. بمساعدتكم ستكون حكومتنا حاسمة في سحق الجبهة الإسلامية بد تقويض الاتفاقات والالتزامات التي قطعناها على فسننا في الماضي، شاملة الاتفاقات التي اتفقنا عليها في طرابلس (ليبيا) وكوالالمبور (ماليزيا). لقد أصدرت أمرى للقوات المسلحة الفلبينية لتعيد إعلان الحرب شاملة ضد الجبهة الإسلامية في مارس الماضي فما كانت تدريبات «كالياناجيلا ٢٠٠٢» أو «مينداناو باليكان ٢ - ١» (كتف إلى كتف) مستمرة. ولقد سحت أيضاً اتحاد الحكام وعمد مينداناو بقيادة ناكم كوتاباتو «إيمانويل بينول» - وهو عدو لدود للجبهة الإسلامية والمورين - بتمرير قرار يطالب بتوسيع نطاق منورات من باسيلان وزامبوانجا لتشمل وسط مينداناو - وعلى وجه الخصوص ماجيندونواو مقاطعات لانو ودافاو وكوتاباتو وجنوب كوتاباتو سارانجانجاني وسولو وطاريطاوي - حيث تتمركز جبهة الوطنية والجبهة الإسلامية لتحرير مورو وجيش شعب الجديد، وسوف يصير (وسط مينداناو) قاعدة سمية لتدمير كل المعاقل المتبقية للجبهة الإسلامية في مينداناو وخصوصاً في مستنق «لجوانان» الغني لعادن.

**لقد اختارت حكومتنا
مسؤولين كباراً من الجبهة
الوطنية لتحرير مورو لتشكل
بهم فصيلاً منشقاً يتولى
إدارة جزيرة مينداناو**

ستشحن نصف الأسلحة إلى رجال العصابات المدعومين من الفاتيكان ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية في جزر الملوك الإندونيسية وتيمور الشرقية بالتعاون السري بين القوات الجوية والبحرية في سنغافورة وتايوان

الاتفاقية ستحقق لكم: حماية المنطقة من سيطرة قوة معادية مثل الصين والحركة الإسلامية العالمية وتوفر الأمن في شبه الجزيرة الكورية ضد أي غزو محتمل من كوريا الشمالية أو الصين أو اليابان أو روسيا

احتواء انتشار الأسلحة النووية والتكنولوجيا الصاروخية حتى لا تقع في أيدي دول معادية مثل باكستان وإيران والعراق والصين واليابان وماليزيا واندونيسيا وفي ذات الوقت السماح لإسرائيل والهند وسنغافورة وتايوان وجنوب إفريقيا بامتلاكها

الدفاع التابعة لنا وباستثناء جزر كاليان الغنية بالنفط والمتنازع عليها دولياً فإنني أود أن أؤكد على المناطق المتفق عليها، بناءً على توصية من مجلس الأمن القومي الفلبيني كما يلي:

١. الأهداف الحمراء: كل قيادات العمليات الإقليمية لجيش الشعب الجديد، مع تركيز شديد على قيادة «ميداردو أرس سي ٥٥»، وقيادة «ميليتو جلور سي ٦٣» وكل جبهاتهم الشرعية لتشمل «بايان مونا» و«كاراباتان» و«تحالف شعب مورو المسيحي» و«جبرائيل» و«خديجا» و«رابطة الطلاب الفلبينيين» وغيرهم الخ...

٢. الأهداف السوداء: كل الجماعات التي تقوم بالاختطاف مقابل فدية لتشمل جماعة «أبو سياف» (ك ٦٦٦) وجماعة «فيسل ماروهميسار» (بنتاجون ١) (ك ٢٩١) وجماعة «طاهر الونتو» (بنتاجون ٢) (ك ٢٩٢) وجماعة «ناجد أحمد لورينزانا» (بنتاجون ٣) (ك ٢٩٣) وجماعة «سامرود مامنسول باليوت» (بنتاجون ٤) (ك ٣٩٤) وجماعة «ياغيس» (ك ٣٩٦) وجماعة «مينج لاسون» (ك ١٢).

٣. الأهداف الخضراء: كل المخاين المعروفة للجبهة الإسلامية لتحرير مورو وخاصة قاعدة «بانجوليننتجان» (أي ٠١) وقاعدة «بحيرة ميتشيجين» (أي ٠٢) وقاعدة «سلطان بانتوجان» (أي ٠٣) وقاعدة «جرين ويتلاند» (أي ٠٤) وقاعدة «مامالو سيرا مدر» (أي ٠٥) وقاعدة «سلمان رشدي» (أي ٠٦) وقاعدة «صلاح الدين» (أي ٠٧).

٤. الأهداف الصفراء: كل الملاجن التابعة للجبهة الوطنية لتحرير مورو التابعة لهـ نور ميسواري» وكذلك كل الملاجن التابعة للمجلس التنفيذي للجبهة الوطنية لتحرير مورو وخاصة قاعدة «إبراهيم» (إن ١٠) وقاعدة «راندي» (إن ١١) وقاعدة «علاء الدين» (إن ١٢) وقاعدة «أوتو» (إن ١٣) وقاعدة «سارائج بانجون» (إن ١٤) وقاعدة «جفرنور» (إن ١٥) وقاعدة «مايور» (إن ١٦) وقاعدة «مهاريكا» (إن ١٧) وقاعدة

- مطار مدينة جنرال سانتوس النموذجي الدولي
- مطار دافاو الدولي
- مطار كاجيان دي أورو
- مطار أوانج

القواعد الجوية

- قاعدة إيوين أندروز الجوية
- مطار بوايان
- قاعدة بينيتو إيوين الجوية
- قاعدة فيرناندو الجوية
- قاعدة أنطونيو الجوية
- قاعدة نيكولس الجوية

الموانئ البحرية

- ميناء زامبوانجا
- رصيف ماكار
- ميناء بولوك
- ميناء دافاو
- ميناء كاجيان
- ميناء هيجان
- ميناء باجاديان
- ميناء إيزابيل
- ميناء جولو
- ميناء بونجوا

واختيارنا لميدانناو حيث اكتسبت الجبهة الإسلامية لتحرير مورو شهرة عسكرية عالمية - هو قرار منطقي واستراتيجي وحتمي إذا أردنا أن نقضي نهائياً على الدور المتصاعد للجبهة الإسلامية التي تمثل «طالبان جنوب شرق آسيا».

المناطق المستهدفة في تدريبات كالياناجيلا ٢٠٠٢

يسر حكومتي أن تعبر عن موافقتها على المناطق المختلفة التي ستكون مناطق مستهدفة للتدريبات العسكرية وذلك بعد تحليل وتقييم شامل قامت به وزارة

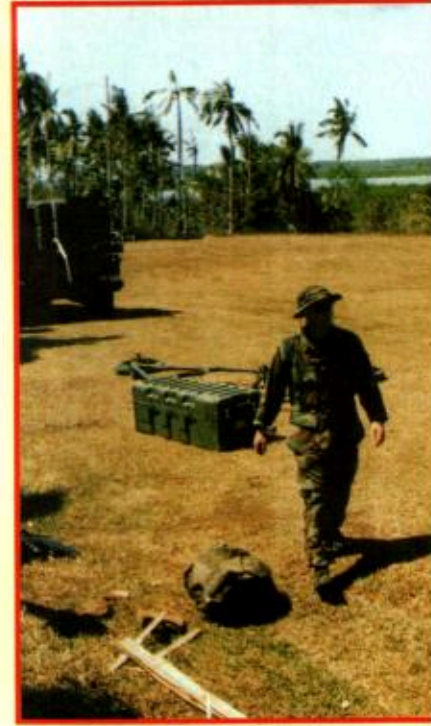


«لابوان» (إن ١٨) وقاعدة «نارا» (إن ١٩) وقاعدة «مروان» (إن ٢٠) وقاعدة «أدميرال كوست» (إن ٢١) وقاعدة «تويتل» (إن ٢٢).

المنافع المشتركة من اتفاقية «الدعم اللوجستي المتبادل»

من خلال هذا الاتفاق ستكون القوات المسلحة الفلبينية قادرة على تحقيق برنامج التحديث بها ومن ثم الحفاظ على قدرة قواتنا الأمنية: مكافحة الإرهاب وحماية سيادة الفلبين. إن حكوته ليسعدنا أن تطلب مساعدة مالية ومادية من وز دفاع الولايات المتحدة لتشمل هذه المساعدة مجموعة من التدريبات الشاقة والإمداد بالمعدات اللازمة للتحرك المكثف وبرنامج صيانة لتنه القدرات الشاملة للقوات المسلحة الفلبينية وك التعاون في تطبيق القوانين ومكافحة الإرهاب و جديدة للتشاور الدفاعي المشترك.

١. طائرات طراز «إف ١٦ فالكون» المفقدة.
٢. طائرات طراز «بي ٥٢» القاذفة.
٣. (١٠) طائرات طراز «سي ١٣» العملاقة للشحن.
٤. طائرات طراز «إم سي ١٧» جلا ماستر» للنقل.
٥. طائرات طراز «إم جي ٥٢» بروو العمودية الهجومية.
٦. طائرات طراز «إيه إتش ١» كمو العمودية الهجومية.
٧. طائرات طراز «إم إتش ٤٧» إي شبي العمودية الثقيلة الهجومية.
٨. (٣٠.٠٠٠) قطعة بنقوية طراز «إم ٤» ك.



جومية مزودة برؤية ليلية.

٩. (١٠,٠٠٠) قطعة بندقية طراز «٢٤٠. بي» سف الية.

١٠. عدد (٥٠,٠٠٠) قطعة بندقية طراز «إم-١٤». - وسيستخدم هذه الأسلحة رجال «الوحدة» غرافية بالقوات المسلحة المدنية» المعرفة اختصاراً CAFGUs، والمنظمات التطوعية المدنية «المعرفة» تصاراً بـ CVOs ورجال الميليشيا مثل «تحالف» سيحيين الساهرين لميندناو من دون مسلمين» «ماعة» فيجي لاتتي» و«الجيش العالمي للصليبيين لبسينيين» و«إيلاجسا» و«تانداد» و«جنود الرب يحيين» و«إيجيرسيتو دي لا كروزادا دي لاس لاس فلبيناسدي سي بي».

وستضاف كل هذه الجيوش إلى جيش «جمهورية لو وصباح» أو «جيش شعب مورو الملكي لجمهورية لو وصباح» في إقامة دولة «شمال بورنيو» من دون سرار بالدعم المائل الذي يتمتع به الكادازان سليون، وسيشحن نصف كمية هذه الأسلحة إلى مال العصابات المدعومين من الفاتيكان والوكالة كزية للمخابرات الأمريكية في جزر الملوك وسولويزي سور الشرقية بالتعاون السري بين القوات الجوية حرية التابعة لدولتي سنغافورة وتايوان.

١١. (١,٠٠٠) مدفع هواتزر عيار ١٠٥ مم و ١ مم.

١٢. تركيب أنظمة استطلاع جوية وبحرية للفلبين ماية مينداناو من ثورة إسلامية تنبأ بها سلفكم ابق سعادة الرئيس بيل كليتون عام ١٩٩٧. وسيزود هذا التسليح الفلبين بمساعدات صادية وتجارية وسيفتح الباب أمام مساعدات ح لها من صندوق النقد الدولي التابع للبنك الدولي يزيد من حجم الاستثمارات والتجارة الثنائية ي نظام التجارة التفضيلية بهدف دعم صادراتنا الولايات المتحدة.

تدريبات «أويلان كاليانانجيل ٢٠٠٢» سوف تضمن استقراراً سياسياً لحكومتها حتى عام ٢٠٠٤ من خلال القضاء على تهديد انقلاب عسكري، وسيضمن أيضاً انتصاري في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ بدعم من مساعي حكومتكم الحميدة. وأخيراً فإن هذه المساعدات ستسرع من استرداد اقتصاد بلادي لعافيته ما إن تمحي الأهداف المحددة في تدريبات «باليكتان» ويسود السلام والنظام.

أما على المستوى الإقليمي فإن «باليكتان» سوف تدعم وبشكل كبير الخبرات والمعرفة والمهارات القتالية لرجال العصابات الأشداء البالغ عددهم ٧٥٠ التابعين لـ «باريزان ناسيونال بيمباباسان كادازان أوف صباح» و«بيرتويهاان بيربادوان بيمباباسان إيبانيديايو دايك أوف صباح أند ساراواك» و«نمور تحرير بيراكسيلنجور» و«جيركان مالوكو ميرديكا» و«مليشيات «باريزان ريفوليسي ناسيونال سولويزي» و«جيركان أمبون سيرام ميرديكا» التابعين لإندونيسيا و«فيوزا دي ديفينسا إنتيرنال دي تيمور أورينتال» التي أدرجناها كجزء من العاملين بقوات الجيش الفلبيني المشاركين في مناورات «باليكتان». وقد تم اختيارهم من حركاتهم المذكورة التي كانت تقوم سراً بحرب عصابات وتدريبات فدائية في معسكرات القوات المسلحة الفلبينية في بالوان وسيبو وبكيندون وكوتاباتو وتاراك ونيكفا إيسيجا على مدى العشرين سنة المنصرمة.

أما من جانب حكومتكم فإن اتفاقية «الدعم اللوجستي المتبادل» يمكن الاستفادة منها في حماية المصالح الأمريكية الحيوية الأربعة في منطقة آسيا - الباسيفيك متمثلين في:

١. حماية المنطقة من سيطرة قوة معادية مثل الصين والحركة الإسلامية العالمية.

٢. توفير الأمن في شبه الجزيرة الكورية ضد أي غزو محتمل من كوريا الشمالية أو الصين أو اليابان أو روسيا.

٣. ضمان الوصول التجاري والعسكري والسياسي للمنطقة أو المرور من خلالها وذلك عبر الاندماج المباشر والفعال في التجمعات الاقتصادية الإقليمية مثل تجمع «بروناي دار السلام إندونيسيا ماليزيا الفلبين» مثلث نمو جنوب الآسيان» المعرفة اختصاراً بـ «BIMP-EAGA» و«مثلث نمو سنغافورة جوهو وريو» وكذلك «مثلث دلنا نهر بيرل» و«مثلث نمو إندونيسيا ماليزيا تايلاند» وخلق ظروف في دول مختلفة تبرر تدخل الولايات المتحدة حتى تجبرهم (هذه الدول) على طلب مساعدة الولايات المتحدة العسكرية.

٤. احتواء انتشار الأسلحة النووية والتكنولوجيا

الصاروخية حتى لا تقع في أيدي دول معادية مثل باكستان وإيران والعراق وكوريا الشمالية والصين وماليزيا وبروناي دار السلام وإندونيسيا وميانمار واليابان وفي ذات الوقت السماح لإسرائيل والهند وجنوب إفريقيا وتايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية بتملك هذه الأسلحة.

إن حكومتها على علم أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعلن قريباً أسماء الدول المعادية لها «محور الشر» وتنزل بهم ضربات كما هو الحال في أفغانستان ومينداناو.

ويمكن لاتفاقية «الدعم اللوجستي المتبادل» أن تعمل كآلية جيدة لتنمية مطاراتنا وموانينا في الجنوب بنفس المعايير المتبعة في الولايات المتحدة لإقامة المطارات والمواني بدون وصف ذلك استعداداً لإقامة دائمة بالتوافق مع عملية «التغيير العالمي للمواقع والحملة على الإرهاب». وبينما تعمل الولايات المتحدة على تطوير ذلك فإن حكومتها ستعمل على مساعدة قيادة الباسيفيك التابعة للولايات المتحدة المعروفة باسم USPACO وقيادات أخرى على «الوجود الدائم وغير المقيد» والوصول إلى كل المطارات والقواعد الجوية والمواني في كل وقت تراه الولايات المتحدة ضرورياً لاستخدامهم كمنصات انطلاق لآية عمليات عسكرية مستقبلية ضد الصين أو بورما أو فيتنام أو ماليزيا أو إندونيسيا وأيضاً الإرهابيين الإسلاميين.

وجود هذه القواعد سوف يحجم تهديد وتعدي وسيطرة الصين على جزر كلايان ودول جنوب شرق آسيا ككل، فقواعد جديدة يمكن أن تخدم كبداية للإغلاق الوشيك للقواعد العسكرية الأمريكية في اليابان وكوريا الجنوبية.

وانتي لأرجو أن يكون هذا التقديم المتواضع للشعب الفلبيني المسيحي، مخرراً لسعادتكم أن حملة التوقعات التي ينتظر الحصول منها ما بين سبعة إلى عشر ملايين توقيع من كل جزر الفلبين، والولايات والأقاليم ذات السيطرة المسيحية في ماليزيا وإندونيسيا التي أطلقتها «حملة اكتشاف جزر الفلبين» متوسلاً حكومتكم أن تحيي «تشكيل كومونولث الفلبين» حتى يتم في النهاية إعلان قيام «كومونولث الفلبين» أو ما يعرف اختصاراً بـ «كومونولث المسيح في منطقة آسيا - الباسيفيك» قد أصبحت في منتصف الطريق لتحقيق هذه المهمة المقدسة، فقريباً جداً سوف تتسلم حكومة سيادتكم العشرة ملايين توقيع اللازمين لتحقيق هذا الهدف لتتخذ حيالهم الإجراءات القانونية المناسبة ومن هذه الإجراءات دعم هذه الخطوة لدى مجلس الأمن والجمعية العمومية للامم المتحدة للاعتراف المباشر بها.

سيدي الرئيس: تقبل دعوات عائلتي من أجل رخاء شعب الولايات المتحدة الأمريكية وشعب الفلبين وتقديري العميق واحترامي لسيادتكم ■

صديقتك المخلصة:

جلوريا أوروو

٢٠٠١/١١/٢٠

خلق ظروف في دول مختلفة تجبرها على طلب مساعدة الولايات المتحدة عسكرياً

البشير: نبايع على الشريعة



الرئيس عمر البشير

قال الرئيس السوداني «عمر حسن البشير» في لقاء بمنزل أحمد محبوب حاج نور الذي استشهد في الجنوب على مقربة ٢٠ كم من مدينة (توريت) أنهم قد بايعوا إخوانهم الشهداء على الشريعة الإسلامية وإنهم باقون على العهد وسيحافظون على هذه الراية التي لن تنتكس أبداً، مشيداً بمناقب الشهيد حاج نور الذي كان «رمزاً حقيقياً للدعوة الإسلامية في السودان».

وكان الشهيد حاج نور من أبرز قيادات الحركة الإسلامية في السودان من منتصف الستينيات من القرن الماضي حيث تخرج في جامعة الخرطوم في كلية القانون ١٩٦٩م وتخصص في دراسات الشريعة الإسلامية وظل سنوات إماماً لمسجد جامعة الخرطوم الشهير، وعمل قاضياً عام ١٩٨٣ في فترة إعلان الشريعة في عهد نميري، كما شغل منصب عميد كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة إفريقيا العالمية إلى حين استشهاده. وقد ظل مشاركاً مع قوات الدفاع الشعبي منذ عمليات صيف العصور ١٩٩٢م والتي حررت فيها مدينة توريت ومناطق أخرى من أيدي قوات قرنق.

وقد احتسب الفقيد ابنه الملازم «عبد الله» الضابط في الجيش عام ١٩٩٨م ولم يرجع آنذاك من مناطق العمليات لأخذ العزاء فيه، وما هو يلحق به في الطريق ذاته الذي أحبه وبذل فيه ولده وروحه. ■

حركة «قرنق» تواصل المواجهة ترفض ثم تقبل وقف القتال أثناء التفاوض



جون قرنق

بينما تسعى الحكومة السودانية من أجل إحلال السلام عبر جهود داخلية وعربية وإفريقية ومبعوثين خاصين للسلام، وهي تؤكد عبر كبار المسؤولين فيها حرصها على العودة مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات في كينيا مع الحركة الشعبية التي يترأسها جون قرنق إذا بالأخيرة تفاجئ الجميع في بيان لها صدر يوم ٢٣ سبتمبر الماضي بأنها لن تقبل بوقف إطلاق النار قبل بدء جولة المفاوضات القادمة، وهو ما يعني استمرارها في التصعيد العسكري، وقفل الباب أمام المساعي الرامية إلى الوقف الشامل لإطلاق النار تمهيداً لخلق أرضية ملائمة لاستئناف الحوار.

حظر النشاط الإغاثي في الجنوب مؤقتاً

وبسبب الأوضاع الحرجة في جنوب السودان والمواجهات المستمرة بين الطرفين، وانسحاب المنظمات الدولية الإغاثية فجأة من الجنوب بعد احتلال قوات قرنق مدينة (توريت)، أعلنت الحكومة السودانية - ٢٦ سبتمبر - حظراً مؤقتاً على نشاط الإغاثة في شرق وغرب الاستوائية.

وعلى الدكتور «سلاف الدين صالح» مفوض عام العون الإنساني سبب الحظر بأن القرار جاء من أجل سلامة العاملين في العون الإنساني، الجدير بالذكر أن حركة التمرد قامت أكثر من مرة باختطاف العاملين في مجال الإغاثة والتطعيم في الجنوب أثناء عملهم وقتل بعضهم أحياناً. ■

ونتيجة لذلك ناشدت الحكومة السودانية المجتمع الدولي - في بيان صدر من مكتب المناطق الرسمي - الضغط على حركة التمرد وقائدها لترك الأجندة الحربية واستئناف مسيرة السلام على أسس واضحة متفق عليها، وعدم النكوص عما تم التوصل إليه في الجولات السابقة للتفاوض. وبعد بعض الضغوط الداخلية والخارجية أبدت حركة قرنق يوم ٢٦ سبتمبر لأول مرة بعد ١٩ عاماً من القتال استعدادها لإعلان وقف إطلاق النار أثناء التفاوض مع الحكومة السودانية واستئناف المحادثات في ضاحية (مشاكوس) الكينية من حيث انتهى التفاوض في الجولات السابقة وذلك في أسرع وقت.

وعرض ياسر عرمان الناطق باسم حركة قرنق لصحيفة الرأي العام السودانية ٢٧ سبتمبر (الخطوات الخمس) التي تراها

التعبئة العامة، والتعاون في سكرتارية الإيجاد بعيداً عن الاستقطاب لحل معوقات مسير، التفاوض.

وحتى لا تكرر الحكومة خط الاطمئنان لقرنق أعلن علي عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية أن الحكومة الآن بصدد اتخاذ التدابير والترتيبات اللازمة للحماية والدفاع عن كل المواقع تحسب لمخاطر هجوم وعدوان جديدين من حركة قرنق.

ويرى بعض المراقبين هنا أن حركة قرنق لم تستجب هكذا فجاً لوقف إطلاق النار دون وجوب أسباب ومبررات قوية، لعل م أبرزها النشاط القوي والفناء لمكونات المجتمع السوداني، المدني والعسكري، والمواكب والتساقف اليومي للمتطوعين في قوات الدفاع الشعبي من أعلى القيادات المدنية (شملت وزراء ورؤساء جامعات) للذهاب إلى جنوب السودان من أجل استرداد المدن التي وقعت في أيدي قوات قرنق (كبيوتا - تور) مثلاً). وبجانب ذلك الحركة النشطة للدبلوماسية السودانية التي نجد في شرح موقفها لدول الإقليم والعالم، وإرسال رئاسة الجمهور مبعوثين خاصين لقادة دول المنط لشرح الأسباب التي أدت بالحكم للانسحاب من مفاوضات مشاكوس.

وصرح الفريق محمد بشير سليمان الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية - لوك الأنباء السودانية - أن تعاض إسرائيل مع حركة التمرد قرنق، خلال تزويدها بالسلاح والتدريب ووجود الخبراء الإسرائيليين. صفوفها معلوم، بل اعترف به قر نفسه وتكشف الأمر من خلال زيارته المتعددة للكيان الإسرائيلي وأوضح الفريق سليمان أن الد الأجنبي لحركة قرنق - عتاداً وما لا يجعل أمر السلام من أولوياتها، لأنها أصبحت أداة لقوى أجنبية تستخدمها لتمير أجندتها وتحص مصالحها الاستراتيجية. ولأن قر تاجر حرب فإن خيار الس يتعارض مع مصالحه والق الأجنبية التي تستخدمه. ■



بقلم: د. توفيق الواعى

بيت المقدس بين الأطماع الصهيونية والعجز العربي

من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي فهو - في حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين ومقترف أعظم الآثام، حيث يعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيّدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن، وأنهم يعتزّمون ألا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات؟

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء إنما تنشأ عن مرض في القلوب، يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التي تظهر بموالاة الأعداء، فقال تعالى: ﴿فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٦)﴾ (المائدة).

وكذلك يحرم شرعاً على المسلمين أن يمتدّوا لإسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية التي كللت لها الحماية والبقاء. من تنفيذ تلك المشروعات التي يراد بها ازدهار دولة اليهود وبقاؤها في رغد من العيش وخصوبة في الأرض، حتى تعيش كدولة تتأوى العرب والإسلام في أعز دياره وتفسد في البلاد أشد الفساد، وتكيد للمسلمين في أقطارهم، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها، ويقفوا صفّاً واحداً في الدفاع عن حوزة الإسلام وفي إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التي من أولها هذه المشروعات الضارة، ومن قصر في ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفاً سلبياً منها فقد ارتكب إثماً عظيماً.

وبعد: فهل أفادت هذه الفتاوى - وغيرها الكثير - في رد الاعتداء بغير قوة وسلطان فاعل؟ وهل تستطيع اليوم المؤسسة الدينية أن تصدر مثل هذه الفتوى، أم أنها تتهم بالتحريض وتهيج الجماهير؟ وهل تستطيع شعبنا اليوم أن تذهب إلى فلسطين كما ذهبت أول النكبة، ولماذا؟ أظن أن الأيام ستجيب عن كل هذا قريباً إن شاء الله ■

١٣٧٥هـ، الموافق أول يناير ١٩٥٦م برئاسة الشيخ: حسنين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء، ومفتي الديار المصرية سابقاً، وعضوية الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء، وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعي المذهب)، والشيخ محمد شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفي المذهب) والشيخ محمد الطنخي عضو كبار العلماء، ومدير الوعظ والإرشاد (المالكي المذهب)، والشيخ: عبد اللطيف البكي عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلي المذهب)، وبحضور الشيخ: زكريا البري أمين الفتوى، ونظرت في الاستفتاء الآتي وأصدرت فتواها التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها وأخرجتهم من ديارهم وشردتهم - نساء واطفالاً وشيباً وشباناً - في أفاق الأرض، واستلبت أموالهم واقترفت أفعط الأثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة، وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها، وتناصرها في هذا العدوان الأثيم، وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامتها دولة يهودية في هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار والتي في مراميها تمكين إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية. وتفيد اللجنة أنه يجب على المسلمين أن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تظهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعذنين. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ومن قصر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه، أو دعا إلى ما

تأتي ذكرى بيت المقدس فتطل على أصناف من البشر والوان من الناس، تبارك هذا وتلعن ذلك، وما هذا إلا لأنهم يقفون منها مواقف شتى: منهم من يريد أدها، ومنهم من يفتح لها قلباً ويفديها بالمهج والأرواح، وبالنفس والنفس، أما من يريد أدها، فهم أعداء الأمة، الذين يعلمون خطرها وقوتها ويعتثها للهمم والنفوس، هم من يعلمون أن هذه الذكرى تأتي إلا أن تظل خفاقة عالية ترسل أشعتها في أرجاء الأمة لتعلم أوصالها وتبعث رقادها وتوقظ سنانها، وأما من يفتح لها قلباً ويفديها بالمهج والأرواح، فهؤلاء هم ذلك الشباب الناهض الذي رضع لبان أمته وشرب شهد رسالته، وطعم رحيق عقيدته، وهم قلة صامدة، وقتية صابرة، وطلبة مجاهدة، يذوبون في محيطات القوة الغادرة وبحور الخيانة السادرة، وأحوال الترهلات الخائرة العاجزة، التي تحيا حياة السائمة والهوام تسام الخسف وتراق الدم ولا تحس لها نخوة أو تسمع لها ركزاً. أوئل أن أحيا وفي كل ساعة

تمر بي الموتى يهز نعوشها وهل أنا إلا مثلهم غير أنني بقايا ليال في الزمان أعيشها؟ ويجب أن يعلم هؤلاء أن الحقوق لا تؤخذ إلا بالسواعد الفتية، وأن المغتصب لا يؤخذ إلا غلاباً، وأن الكلمة التي يراد لها أن تتحقق لابد لها من عزم وسلاح وقوة.

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

إن الدليل الذي ليست له عضد جاء اليهود إلى فلسطين قلة ولكنهم مدبرون منظرون مسلحون محميون من الاستعمار، وعاش العرب في فلسطين كثرة غير مدبرة ولا مدركة للخطر ولا منظمة، يتأمر عليهم السلطات الأجنبية والعربية، نعم مع هؤلاء الغافلين عواطف الشعوب بمن فيهم العلماء والصلحاء الذين تنفطر قلوبهم وتسيل مدامعهم، فيصدرون الفتاوى ويقيمون المؤتمرات لنصرة القضية، ولكن أين السميع، والمجيب من أولى الأمر، ومن يملك التنفيذ ويقود الجموع والجيوش ويعد للأمر عنده؟ لقد صدرت الفتاوى من العلماء في جميع أنحاء العالم الإسلامي وعلى رأسهم الأزهر بجميع علماء مذهبهم على وجوب الجهاد: (فاجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى

قراءات في الشعر اليهودي المعاصر

الشاعر الإرهابي أفرايم تسيدون... نموذجاً



إعداد:
مبارك
عبدالله

أذاك توقيع الاتفاق ويقول في قصيدته:

محمد شلال الحناحنة (*)

«يا مريدخي جور
ساقص عليك قصة
حتى لو تخلت المنظمة عن ميثاقها
حتى لو حول ياسر عرفات اسمه
في احتفال رسمي
ليكون موشيه
وحتى لو تخلى الفدائيون
عن أسلحتهم وعقيدتهم
وارسلوا بطاقات التهنية
لكل بيت يهودي
في رأس السنة العبرية...
حتى لو شاركنا المنظمة
في بناء المستوطنات لليهود القادمين الجدد
وحتى لو أعلنوا أمام الملا
أن الضفة الغربية أرض يهودية
وحتى لو قامت نساء (فتح)
بنسج قبعات الصوف لجنود إسرائيل
وحتى لو استقبل أهالي الضفة
جماعات (غوش أمونيم) بالأغاني والزغاريد
وحتى لو اعترفوا بالدولة اليهودية
وقدموا لنا أموال التبرعات التي يتلقونها
وحتى لو التزم ياسر عرفات أمام الملا

أيها المخبريون .. الإرهابيون الصغار
يا من تحملون الأرباب في
بدل الحقائق والكتب
إني أتهمكم
ستقامون محطمي العظام
في الحقول .. في الطرقات
لا تسألوا لماذا؟
فإنه العقاب
والآن حان عقابكم» (٢)

هذه هي الحضارة اليهودية التي يفتخر بها
«أفرايم تسيدون» حضارة المجازر الدموية حضارة
التهب والسلب، والقتل، والجرائم المنظمة، أما الذين
يظنون أن اليهود يمكن حوارهم والتفاهم معهم، فهم
وأهمون، وفي رؤيتهم خلل وقصور، فلم يسلم الأطفال
الرضع من بطش اليهود، ولذا يمارس المجرم «أفرايم
تسيدون» في شعره لعبته المدهشة المحببة في
التحريض على المزيد من القتل والدمار لكل مقاوم
للمشروع اليهودي أيا كان، فتجده يعارض بشدة
وقف إطلاق النار بين اليهود ومنظمة التحرير
الفلسطينية الذي وقع في ٢٤/٧/١٩٨١م، فينكر هذا
الحاقد على «مريدخي جور» رئيس أركان الصهاينة

شدة عداوة اليهود للمسلمين ثابتة لن تتبدل أو
تتغير مهما يحاول القليل منهم الظهور بغير ذلك، وقد
كشف الله أهواهم وأحقادهم وأفتراءاتهم قبل أربعة
عشر قرناً وأنزل فيهم قرآناً كريماً يتلى إلى يوم
القيامة: ﴿تَجِدُنَ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢)، وقد خرج اليهود على
شرائع السماء منذ آلاف السنين، فكيف لا يخرجون
على شرائع البشر والقيم الفاضلة للإنسانية؟ أتى نأمن
جانبيهم وقد خونهم الله؟ أتى نكون في سلام معهم
والأفقى اليهودية الخبيثة مازالت في كل يوم تلدغ
وتميت.

ولم يكن الأدب اليهودي أقل عداوة لنا، بل تبرز فيه
الكرامية الحاقدة، والعدوانية السافرة للنقيض
الإسلامي، لا سيما الشعب الفلسطيني، إلى حد
الدعوة إلى التخلص منه بأي ثمن، وحتى الأطفال لابد
من إبادتهم (١) و«أفرايم تسيدون» أحد الشعراء اليهود
الذين يعبرون في أشعارهم عن نفسية إجرامية مدمرة،
ففي إحدى قصائده ينفث سمومه وأحقاده ضد أطفال
صور وصيدا ومخيمات جنوب لبنان قائلاً:
«يا أطفال صور وصيدا
إني أتهمكم

(*) شاعر وناقد إسلامي أردني

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة

داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).



وهذا الاسم كان للصوت الفلاني، فسرقه الصوت
الفلاني، أو هو سرق نفسه إليه.
وهكذا..

ثم تجتمع الأصوات كلها في إطار واحد، في
شخصية واحدة، أو في قلم واحد، وقد يكون القلم
شخصية قائمة بذاتها، وقد يكون معبراً عن شخصية
بعينها، فيكون القلم رمزاً للشخصية، أو تكون هي رمزاً
له، أو رمزاً لنفسها، لأنها ليست من نوات الأقلام.
وماذا يصدر القلم والحديث عنه، فلا بد من أن نتخذ
منه مثلاً للتعبير عن الحالة التي تنصدي للنظر فيها،
فهو - بحكم طبيعته - الأقدر على جمع النقائض، بما
يملك من طاقة الاختزان، والاختزال، والتعبير
والتصوير.. لنرى كيف يجمع أصوات المخلوقات جميعاً
إذا أراد، ثم يوزعها توزيعاً جديداً مختلفاً عما سبق،
ومتفقاً مع ما استجد من أطوار وأحوال..
تقول العرب: صر القلم صريراً، والصريير هو
صوت حركة القلم على الورق.

أصوات المخلوقات

أصوات المخلوقات شتى، متباينة بحسب طبيعة
كل منها وطبيعة المخلوق الذي تصدر عنه،
وأسمائها بالتالي شتى متباينة.
يقال مثلاً: صرير القلم، فحيح الأفعى، نعيب
اليوم، نعيق الغراب، خوار الثور، نهيق الحمار، عواء
الذئب، شحيج البغل، عزيف الجن، صياح الديك..
هذا بحسب الأصل..

وتأتي مجازات اللغة واستعاراتها، وصورها
وأخيلتها، متسلحة بمفارقات الحياة وموافقاتها،
ويداعها وطرائفها.. تأتي لتمارس أنواعاً من
التفكيك والت تركيب، على العلاقات بين الأصوات
وأصحابها.. لتختلط المعاني في اللغة، كما هي
مختلطة في الحياة ذاتها. هذا الصوت يقفز برشاقة
من هنا إلى هناك، من هذه الحنجرة إلى تلك..
وهذه النغمة تشرد من الصوت الذي ألفت
عشرته، إلى صوت آخر غريب عنها..

رسالة أسير إلى ابنته

شعر: محمد أبو دية

سيرة الشهداء على كل لسان، لكن الأسرى منسيون مع أنهم يعانون في أسر الأعداء ما يعانون.

وعلى العيون عصابة وغطاء
في القيد وغدأ أذنه صماء
شر القلوب وصخرة جرداء
وظهورنا تحت السياط شواء
الجرح ينزف والسباب دواء
ويسبنا الأوباش والجبناء
ليزول من روح الكريم إباء
نحن الأباة وكلنا شرفاء

ولديك من ألم الجراح شفاء
فيك الرجاء ولن يخيب رجاء
وبلال والأحرار والنبلاء
في عالم قد ساد السفهاء
وسيسألون ويشهد الشهداء
لن ينفع الوكلاء والشفعاء
والصابرون جنانهم خضراء
صبراً جميلاً أيها الأماناء
لا تياسي ولتصبري أسماء
وانيسنا الرحمن والإسراء
فلعل من بعد الفراق لقاء

القيـد حزْـيْدي يا أسماء
ثَقْلُ الحديد على العظام وشدني
ومحقق ومعذب قلباهما
وثيابنا الحمراء فوق جروحنا
ولقد شربت من العذاب كؤوسه
أهاتنا تعلو وزاد عناؤنا
شدوا الرقاب ونكسوا هاماتنا
خابوا وخاب كبارهم وصغارهم

.....

ربنا تسمعنا وتعلم ما بنا
يا ربنا أنت اللطيف ولم يزل
أيوب قدوتنا عليه سلامنا
وصهيب قدوتنا وكل مجاهد
سيزول كل الناس مهما عمروا
حكم العدالة عند ربي نافذ
والنار للأشرار دار إقامة
والنصر أنت فاصبروا يا إخوتي
أسماء أنت بنيتي وحبيبتي
الله أكبر والأذان نشيدنا
أسماء أنت بنيتي لا تحزني

قرار

شعر: د. أحمد حسبو

وتفكر سوف لا ألو اختصارا
بل وأظهرتم لنا الودُ جهارا
قرية تقنات حبا وحوارا
لا.. ولا فيه ثكالي أو حيارى
لا.. ولا تُغتال أعراض العذارى
وصدحت.. هل رأى الحب سكارى
والمقاهي والملاهي والقفار
قد كبرنا اليوم ما عُدنا صغارا
عندنا فيه دليل لا يُمارى
عنك لن ترضى اليهود والنصارى

أيها الغربُ استمع هذا القرار
إن زعمتم أنْ حقدَ الأمس ولئى
وأدعيتم أنْ هذا الكون أضحي
ليس فيه من فقير بائس
ليس فيه الظلم يشكو ظلمه
وترئمتم بحب بيننا
مثلنا؟! ولتسالوا كُتّابكم
قلت: كلا، وفُروا إخلاصكم
إنه محض ادعاء باطل
من كتاب الله معنى قوله:

إننا الذئب وهم الغنم
حتى لو نقلوا اللاجئين إلى القطب الشمالي
رفعوا رايات الهزيمة أياماً وليالي
حتى لو تحولت سيوفهم
لى أقلام ومساطر
لن نجالسهم أبداً
لن نحاور!! (٢)

هذه القصيدة تستبقي الأحداث، ولكنها تعبر بصديق
حققت المتأصل لدى اليهود ضد العرب والمسلمين،
عن النفسية اليهودية التي ترفض السلام، وتنتعش
بين ركاب الدمار والخراب، وهذا ما نراه اليوم،
تخلت المنظمة عن ميثاقها، وتخلي الفدائيون عن
بتهم وتجاهلوا عقيدة العداء لليهود، واعترفوا
ة العبرية، ورفعوا رايات الاستسلام والهزيمة،
هذا لم يكن الحوار حواراً كلامياً، بل كان حواراً
بقصف المدن الفلسطينية، في غزة ورفع وجنين
الله، والقدس، والخليل، وغيرها.

م يكن حواراً بين الفلسطينيين واليهود، إنما كان
ساراً وقمعاً وإرهاباً وقتلاً للأطفال والنساء
يؤخ، وهكذا عبر الشعب اليهودي عن عقيدته
أمية بواقعية صادقة. وما حدث في مخيم جنين
في فلسطين أخيراً يؤكد هذه العقيدة الإجرامية
ية: فهل نصحو؟ ■

الهوامش

حرب الثمانين يوماً في الشعر الإسرائيلي، خليل
لسواحي ص ٢١.

محيقة «دافار» الصهيونية في ١٥/٦/١٩٨٢م.

محيقة «معاريف» الصهيونية في ١٢/٩/١٩٨١م.

نإذا نعيق الغراب (صداح بلبل) وإذا خوار
(هليل حمامة).. وإذا.. وإذا.. لماذا أيضاً؟
لأن الذل والهوان، والهبوط والدونية، صارت
بطاً وأزواراً وعُرى وأكماماً، في ثوب اسمه
نعية، ولأن السفاهة والوقاحة، والزندقة
صاد، صارت حروفاً في كلمة اسمها (الإبداع)!.
ولأن الحق على الأمة وشتمها.. وتحقير
لسانها.. صارت أنغاماً في لحن اسمه
تتارة..!

لأن هذه العناصر المذكورة جميعاً، مؤهلات
نية لتحقيق حلم اسمه «جائزة نوبل» أو - في
قدير - اسمه «جائزة الأكاديمية الفرنسية كذا»
بائزة المؤسسة الألمانية الثقافية كذا، أو في أقل
، اسمه أي الحلم: «الأنبياء العالمي فلان»!.
وركت أيها القلم وتترنعت عما يافك هؤلاء
صيون.. فأنبت الذي ذكر رب العزة في كتابه
القلم وما يسطرون (١) ﴿ القلم﴾.

ما هؤلاء، وأقلامهم وأحلامهم، فزبد من الزبد
، يتعملق لحظة من نهار، ثم تعصف به هبة
ليلقى المصير الذي لقيه كل زيد سبقه منذ كانت
.. وسبحان القائل: ﴿ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَايَ جُفَاءً وَأَمَّا
مُ النَّاسِ فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الرعد: ١٧) ■

عبدالله عيسى السلامة

تزوجت مجرماً... وثلاث رسائل لمن يهمه الأمر

ضمن سلسلة كتبها المثيرة، أصدرت الإعلامية المشهورة كريمان حمزة كتابها «تزوجت مجرماً»، الذي تعرضت فيه لقصة زواجها من اللواء كمال عبدالرازق، المجاهد المحتسب الصبور.. الذي أمضى قرابة العشرين عاماً في سجون عبدالناصر والسادات بتهمة الانتماء للإخوان المسلمين، ومن خلال هذا الكتاب تبعث الكاتبة الأدبية بثلاث رسائل صريحة واضحة.

القاهرة: للمحتسب

من الذي يهدم المعبد؟ يطرح د. محمد عمارة سؤالاً كبيراً وصريحاً... فيقول في تقديمه للكتاب: لماذا لا تكون العلاقة بين الحكام والمحكومين في بلادنا على النحو الذي يجعلنا جميعاً -رحماء فيما بيننا، حتى تتوحد طاقاتنا- جميعاً. فنكون أشداء على الأعداء، وفي مواجهة التحديات الشرسة التي تريد اقتلاع الجميع؟

والكتاب -تزوجت مجرماً- يطرح الإجابة العملية عن هذا السؤال من خلال التجارب والمواقف التي عاشتها صاحبه على مدى سنوات طويلة تعمل في «عش الدبابير» داخل مبنى الإذاعة والتلفاز المصري، بكل ما مر عليه في السنوات الثلاثين الأخيرة من تغيرات أيديولوجية وتقليبات سياسية... صاحبها جميعاً قمع أمني، وحجب للصوت الإسلامي الأمين، وتغيب لقصايا الوعي، وصعود دائم -مدفوع- لتيار الغلو العلماني، وتخبط سياسي صاحبه توجس إعلامي يعمل ليل نهار لإفساد ذات البين بين السلطة والتيار الإسلامي، بخبث ومكر وكيد أحياناً، وبجهالة وخيبة مضحكة في أحيان كثيرة.

كما يطرح الكتاب إجابة فكرية لسؤال الدكتور عمارة من خلال مقدمته الرصينة التي أدلى فيها بجداول أعمال فكرية، لمعالجة مضكلات العلاقات بين أهل الحكم والمحكومين، والإسلاميين منهم على وجه الخصوص، ويدعم هذه «الأجندة الإسلامية» رسائل كريمان حمزة إلى أجهزة الأمن والرئيس المصري والتيار الإسلامي...

وقضية العلاقة بين التيار الحاكم، منذ ثورة يوليو والتيار الإسلامي -وفي القلب منه «جماعة الإخوان المسلمين»- تحتاج إلى ما يشبه «مركز دراسات» يتوفر على دراسة المشكلات المتراكمة، التي أقامت حائطاً عالياً بين الجانبين... ليتعرف الجانبان على لبنات هذا الحائط... من أقماعها... ومن الذي يحتمي وراءها؟ ولماذا؟ وإلى متى يتدخل العامل الخارجي -الاستعمار الغربي- في تمتين هذا الحائط المانع؟ وكيف أسهم القمع الدموي الذي مارسته أجهزة الدولة ضد التيار الإسلامي في تلطيخ هذا الحائط بالدماء والأشلاء... ومن

أولاً: للجهاز السلطوي في مصر.

وثانياً: رسالة دامة للرئيس المصري.

وثالثتها: رسالة ناصحة صادقة للتيار الإسلامي في مصر والعالم.

وكعادتها في سائر كتبها.. تقع كريمان على الجديد والمثير والنافع في أن معاً... بدءاً من كتابها الرقيق «رحلتي من السفور إلى الحجاب»، مروراً بدراساتها الإسلامية المتتابعة «رفقاً بالقوارير»، و«نيجار والغاية»، الذي تعرض فيه بأسلوب ساخر لاذع على السنة الطير والحيوان.. قصة الصراع المرير الذي عاشته تجربة البنوك الإسلامية المالية الإسلامية مع الأجهزة الأمنية، وسلطة الدولة الضائعة بكل ما هو إسلامي... ثم تأتي دراستها الفريدة «لله يا زمري»، الذي يمثل أخطر يوميات لأول مقدمة برامج تلفازية إسلامية.. والذي فضحت فيه ما كان يدور وراء الكواليس من حروب العصابات الموجهة إلى الحركة الإسلامية في فكرتها وشخصها وأنصارها وفهمها ووسطيتها... وقد اتضح للرأي العام المصري بعد نشر هذا الكتاب، أن الأمر في كثير من الأحيان، لم يعد مقتصرًا على مواجهة تيار معين، أو فصيل خاص يعمل للإسلام، ولكن المعركة -في الأغلب الأعم- تدور رحاها على الإسلام نفسه، وعلى كل من يحمل رايته أو شارته، حتى في أبسط أوامر وأوضاع مفاهيمية.

ومن مرارة السخرية البالغة، أن

تذكر التلفازية المشهورة، أنها عملت في البرامج الدينية بالتلفاز المصري من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ٢٠٠١م، ولم يكن لها مكتب خاص، ولا حتى كرسي للجلوس عليه!!!، وخلال هذه الرحلة تعرضت للإيقاف والعقوبة أكثر من مرة، وتم استبعادها من التلفاز ونقلها إلى مصلحة الاستعلامات في قرارات سبتمبر ١٩٨١م الساداتية.

وعلى طريقة النتائج الإسلامي الطيب، أصدرت كريمان حمزة «آدم وحواء» و«قاييل وهابيل» و«أهل الكهف» و«الإسلام والطفل» و«دعاء الطفل المسلم» و«أبو ذر الغفاري حبيب الفقراء» و«علي ابن أبي طالب الفارس الفقيه العابد» ثم كانت موسوعة «سيد الخلق» في خمسة أجزاء، هي درة العقد الذي تقلدته الحاجة كريمان في ساحة العمل الإسلامي، وعنه نالت جائزة أجمل كتاب في العالم من مؤسسة «لاييزج» بألمانيا.

المسؤول عن كل قطرة دم أريقته، أو نفس أزهة أو أيد وأرجل كُبلت، أو أفواه كُحمت؟ وك تطورت هذه اللعبة بفعل فاعل من «هيئة التحرر إلى «الاتحاد القومي» إلى «الاتحاد الاشتراكية إلى «حزب مصر» إلى «الحزب البوط الديمقراطي» في «أثوابه البالية والمستوردة».

ثم تتعاضم التساؤلات في منظوما تظل إجاباتها معلقة فوق الرؤوس، هناك من العوامل الداخلة والخدلة يعوق الوصول إلى إجابات، فضلاً قناعات لدى تيار العصا والسك المدجج بكل عوالم الإفساد والطغي نظراً لافتقاده للرأي والرؤية، بف الامتدادات السرطانية الفتاكة للامداد الغربية التي استشرت فيه مبرر الوجود ورؤية الحدود بين الج والممنوع في توزيع طاقات الأمة: جبهات التدافع والصراع في معر البقاء.

هكذا رأيت الإخوان المسلمين

تتساءل كريمان حمزة حائرة: ما ج الإخوان المسلمين حتى يقذف بهم في سجن مصر عشرات السنين؟ وحتى يتم تضيق الحصار عليهم بهذه الصورة المقيتة التي ب طاقات الحكم في صراع داخلي لا مبرر له وشغلته عن ميدانه الحقيقي تجاه أعدائه الذين يطرقون عليه الأبواب بأطراف البنادق، أن اكثروا إخواننا في فلسطين لحماً وعظماً تطرح حمزة من الأسئلة المبررة عن فكر الإخ ومبررات وجودهم، وأدوارهم الاجتماع والسياسية والعلمية، والأخلاقية التي يقومون بأدائها على خير وجه في ربوع الد إلى الحد الذي يجعلها تتسائل: اليسوا على سماوي معترف به؟... ثم تطرح في المقابل أ التعامل الحكومي مع أقباط مصر علم مستويات التساؤلات السابقة التي طرحت وحملت كل واحد مسؤوليته في الإجابة عنها؟ ثم تنشر الكاتبة من خلال صفحات الآ باقات من الورود والرياحين وتفجر أنهار العواطف النبيلة الشريفة... لبعض آباء وذكرياتها مع زوجها السابق اللواء ك عبدالرازق كنموذج سلوكي نادر في نف ومجتمعه... فتحدث عنه زوجاً وأستاذاً ود وتتناول الخاص من أمره في بيت الزوج والطريق العام.. وميدان العمل، والحل واله والعمل والعبادة... والأسرة والأمة... فتقول: الرحمة والرفق يتعانقان!! رأيت الإسلام أف أقوالاً!! ما هذا يا سادة؟ ما هذا الفهم الص للإسلام؟... ثم تبلغ بها القناعة منتهاها... ف

الالتزام والإيجابية

د. وجيه يعقوب (*)

التي توضح قدرة الإنسان وفاعليته ودوره الإيجابي في الحياة.

إن الإيجابية في التصور الإسلامي - مع الاعتراف بالجوانب السلبية في الإنسان والضعف البشري - تنطلق من الإيمان بقدرة الإنسان الهائلة على الفعل وتطوير الحياة، والأدب المنبثق من التصور الإسلامي، يكشف عن هذه القوة الكامنة وجوانبها المختلفة، ولا يتوقف عند لحظات الضعف التي يكون الإنسان عندها سلبياً، والتي تغرس في الإنسان الشعور المستمر بالعجز والنقص.

أدب هادف: كذلك فإن من أهم خصائص الأدب الإسلامي، أنه يهدف إلى تهذيب الذوق، وتربية النفس، ويشارك في قضايا الأمة، ويدلي برأيه في القضايا الإنسانية الكبرى.

إن الأدب في مفهوم التصور الإسلامي ليس عبثاً أو فوضى، كما أنه ليس مجرد شاهد صامت، يمكن أن يتجاهل محاولات بعض المناهج والمذاهب الأدبية، التي تلغي قيمة الأدب، أو تحصرها في المتعة والتسلية والترفيه عن النفس، أو تقصرها على هدف مادي وحيد.

لقد كان للأدب - حتى قبل الإسلام - أهمية قصوى، لأن الأدب كان يعبر عن بيئته وقضاياها، وعن الإنسان وهمومه، ولما جاء الإسلام، ومعجزته بيبانية، احتفى بالإبداع والمبدعين، وفتح أمامهم طاقات جديدة له، وأرشداهم إلى ما ينبغي عليهم صنعه إزاء الأحداث الجارية، فترى الرسول ﷺ يامر عبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت، وسائر الشعراء المسلمين بالرد على المشركين والدفاع عن الإسلام، وبذلك أصبح للأدب دور فعال ومؤثر في الحياة، وأصبحت الكلمة أقوى من السيف، وقد جرعت قريش حين علمت أن الأعشى خرج يريد الإسلام، فاعتزضت طريقه، ومازالت به، ترهبه وترغبه حتى عاد عن مقصده.

ولم يكن جزع قريش بسبب إيمان الأعشى كفرد عادي، لأن منات الأفراد قبله، دخلوا في الإسلام، لكن جزعها يرجع إلى أن الأعشى شاعر كبير، ويمكن أن يكون لشعره تأثير هائل في الناس لو أسلم، لذلك تصنوا له ومنعوه من الخروج.

والأدلة على نور الأدب وأهميته في الحياة كثيرة ومتعددة، وهي تجعلنا نتساءل: كيف حاد الأدب عن غايته، وأصبح هذا الفن الراقي المؤثر طلاس وشطحات، وكيف هانت على بعض الأدباء في زماننا قيمة الأدب، فنزعوا عنه أهدافه النبيلة، وجردوه من أهم خصائصه بدعوى التجديد في الشكل أو عالمية الأدب. ■

تحدثنا عن أهم خصائص الأدب الإسلامي، التي تميزه عن سائر الآداب، وقلنا إنه أدب عقدي، لا يصطدم بثوابت الأمة ومقدساتها، بل يدور في فلك العقيدة، ويلتحم بها، كذلك أشرنا إلى واقعية الأدب الإسلامي، واختلاف مفهوم الواقعية في التصور الإسلامي، عن مفهومه في المذاهب الأدبية المختلفة.

ونضيف اليوم إلى خصائص الأدب الإسلامي أنه أدب ملتزم وإيجابي وهادف. وقد تثير هذه الخصائص بعض الإشكالات، بسبب تشابهها مع ما تدعو إليه بعض المناهج النقدية والأدبية الأخرى، وخاصة الواقعية الاشتراكية.

الالتزام: هناك اختلاف جوهري بين الالتزام في التصور الإسلامي، والالتزام في سائر المذاهب الأدبية، فهو في الاشتراكية، قيد على حرية الأديب وإبداعه، وإلزامه بالتعبير عن قضايا معينة، كالحديث عن الصراع الطبقي، والانحياز إلى طبقة العمال، وبذلك يوظف الأدب لخدمة حزب أو طبقة.

أما الالتزام في المفهوم الإسلامي، فهو نابع من الأديب، وشعوره بالمسؤولية وأمانة الكلمة، والرقابة الداخلية النابعة من ضمير المبدع، وبالتالي فإن الالتزام بهذا المفهوم لن يكون عبثاً على الإبداع بأي حال، ولن يكون قيداً على الفكر، ولن يعطل مسيرة أي جهد علمي.

وإذا كان الأدب ينمو ويزدهر في ظل الحرية، فإن الإسلام يتيح للأديب أكبر قدر من الحرية بمعناها الصحيح، بشرط أن يتحمل مسؤوليته كاملة تجاه أدبه، وما أجمل ما كتبه الدكتور عائشة عبدالرحمن - رحمها الله - عن الحرية - في كتابها: «قيم جديدة للأدب العربي» إذ تقول: «إن الحرية لا تعني الإباحة والفوضى والتحلل، بل هي في صميمها أمانة صعبة ومسؤولية باهظة وقيود صارمة. وحرية الكلمة أرقى أنواع الحريات لأنها أداة التعبير الحر، ومظهر الاحترام لكرامة الإنسان» ص ٢٤٠، دار المعارف، ١٩٧٠م.

الإيجابية: وتعني أن يكون الأدب حافزاً لهمة الإنسان، ودافعاً له للمشاركة الفعالة في قضايا الإنسان والكون، وهذا يقتضي أن يشمل الأدب على النماذج الإنسانية والواقعية،

(*) جامعة الكويت

من هذا هو الذي حذرني منه القاضي والداني لين: إنه من كبار مجرمي الإخوان المسلمين!!! تجيب: رأيت هذا «الملك» الذي تزوجته... فيا له مجرم!!!

كان الجلاوة يذيقونه أشد ألوان العذاب، ما كان شقيقه البكباشي عادل عبدالرازق يعمل الحرس الخاص لعبدالناصر... يا للسخرية!! ضغوط نفسية تحتاج إلى تجرع الصبر والمروءة.

وبينما كان البكباشي عادل عبدالرازق في راسه عبدالناصر، تم القبض على والدته - أكثر ستين عاماً - وأدخلوها على ابنها كمال في زنانة حتى يعيثوا بأعصابه وكرامته ويقهروا خصه الصبور... يا حسرة على العباد.

وفي مودة وإعجاب تتحدث كريمان حمزة عن بدقاء والدها - العالم الكبير الدكتور عبداللطيف حمزة - من الإخوان المسلمين، وعن جيرانهم نزل الجديد، من أمثال المستشار «صالح رقيق» أحد مؤسسي جامعة الدول العربية مع بدرالرحمن باشا عزام، والمستشار مأمون ضبيبي، وأستاذة الأجيال «زينب الغزالي»... ثم ير: لم يكن أبي من الإخوان، ولم يكن لي أقارب سمون إلى هذه الجماعة، ولكنني بالمعانة عايشة، رأيت حلاوة العشرة مع الإخوان، محاب المبدأ والقضية.

من الذي يبدا؟

ثم تنهي الأستاذة كريمان كتابها برسالتها الواضحة إلى الرئيس المصري، متسائلة: إلى متى تستعذون التيار الإسلامي العالمي عليكم؟... وفي هذا الإطار تطرح أكثر من عشرين سؤالاً صريحاً واضحاً تدور بين مسؤولية الحكم وأمانته، وبين طغيان السلطة المؤجج بالحقق الأسود والتأييد الأمريكي الفاجر، والصمت الأوروبي الخبيث، ذلك لأننا بين لحظة وأخرى سنرى أنفسنا بأمس الحاجة إلى رجال مؤمنين يعيشون الموت في سبيل الله... ولا يخافون المواجهة.

ثم تميل الحاجة كريمان باللائمة على بعض أء الحركة الإسلامية في وجوب مراعاة كل أمل الاستقرار الوطني، والأمن الاجتماعي... راعاة مشروعية وموضوعية الخروج على ناكم أو تكفيره ومناجزته... فتوجب عليهم أن يؤهم بخطوة المصالحة والمصافحة مهما كان ها... ثم تنهي الكتاب بذاكرة إسلامية لأسباب سر التي يجب أن يتدارسها الجميع في هذه بام العجاف، التي تتريص فيها عصابات اليهود حقيق عقائدها المكونية في أرض الميعاد: رأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ليون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا مؤنهم الله يعلمهم (الأنفال: ٦٠). ■

لمحات تربوية من قصة يوسف عليه السلام

إعداد: عبدالحميد البلالي



ناصر خطاب

الله يبتلي المصطفين ليحببهم.. ويمحصهم ليخلصهم.. ويصيبهم ليقرّبهم

تجعله مميزاً بين إخوته، وذلك مما يليق بالمسؤولية الجسيمة على عاتق الوالدين في التعامل مع أبنائهم، وفيهم مثل ذلك الابن الذي يتمتع بما لا يتمتع به إخوته، إذ من الضروري أن يحاول الآباء إزالة الأثر الناتج عن إحساس الأبناء بنقصهم عن أخيه. قد يميل قلب الوالدين إلى أحد الأبناء أكثر من إخوته، إما لصالحه أو

والسدود بينهم وبين أبنائهم، فهم دائماً غائبون عنهم، مشغولون عن عالمهم بداعي الكد والتعب، وتوفير متطلباتهم من مأكّل وملبس، تاركين أبنائهم إما للام وحدها تتابع وتربي، فتلاقي من ذلك كل العناء، فضلاً عن أن دورها من دون الأب منقوص، وتوجيهها وحدها محدود.

بل إنه قد يكون بين الأبناء وأقرانهم ما لا يكون بينهم وبين آبائهم، يجدون الراحة لديهم، وحب الحديث إليهم، وغالباً ما تكون التصرفات غير سديدة، والعواقب غير حميدة.

أما العلاقة بين يوسف وأبيه، فإننا نلمح من وراء قوله: «يا أبت» في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٢٥)

(يوسف)، رصيداً مذخوراً من العطف والحنان والتيسر من الأب لابن، حتى صار الأحب لقلبه، والأسمع لصوته، فكان من الأب: «يا بني» في قوله: ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢٦) (يوسف)، حاملة كل معاني النصع والتوجيه.

اللمحة الثانية: المساواة في معاملة الأبناء وإظهار مشاعر الود لهم

وإذا كانت هذه هي العلاقة بين الأب وابنه، فينبغي ألا تكون لواحد من الأبناء دون إخوته؛ حتى لا يحملهم ذلك على كراهيته والحقده عليه، فيوجد العداء والصراع بين الإخوة، وهذا ما لمسه إخوة يوسف، إذ أحسوا بحب أبيهم له وتفضيله عليهم.

قد يكونون صادقين في ظنهم، وقد يكون الأمر غير ذلك، وأنهم خالجهم ذلك الشعور لإحساسهم بفضل يوسف - عليه السلام - عليهم، ويتمتع به بما لم يتوافر لهم من فضل يختص الله به من يشاء من عباده، فكان حقدهم عليه، وكراهيتهم له، ومحاولتهم التخلص منه، ليصفو ود أبيهم.

مما لا شك فيه، أن الأبناء تتفاوت قدراتهم ومواهبهم، وقد يكون أحد الأبناء ذا موهبة فريدة وأبنائه

في حكاية يوسف رؤياه لأبيه، ما ينم عن عمق العلاقة بين يوسف وأبيه، لقد وجد يوسف فيه الصديق والصاحب الذي يقص عليه، ويطلب منه نصيحة الأب الحاني، وصدق الصديق المخلص، وموعظة الحكيم الرشيد.

دعوة الأنبياء والرسول واحدة، وموقف الكافرين والمكذّبين منها واحد على مرّ الأزمنة والعصور، فكل الأنبياء والمرسلين دعوا إلى توحيد الله سبحانه وإفراده بالعبادة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٠) (الأنبياء).

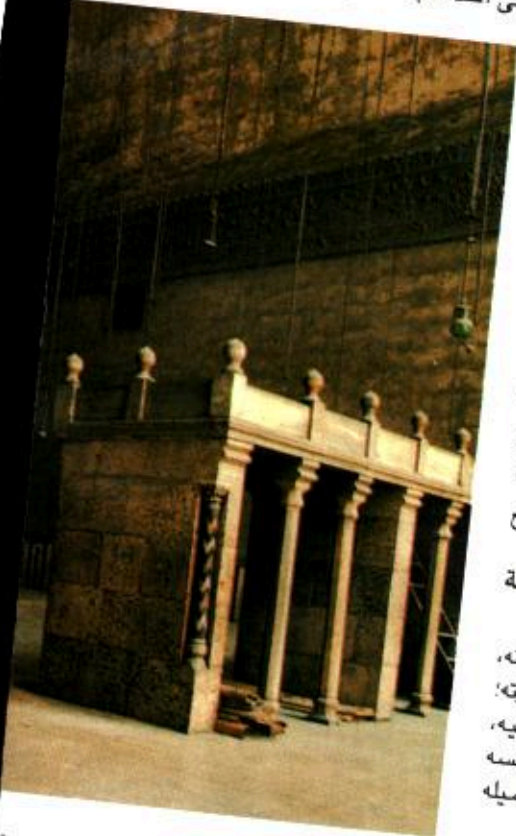
ولأن هذه الدعوة تقتضي سلب ذوي القوة والجبروت قوتهم وجبروتهم، وتقف حجر عثرة دون رغبات ومطامع ذوي الأهواء والشهوات، باعتبار أن الناس كلهم في ميزان الحق سواء، لا فضل لغنيهم على فقيرهم، ولا لقويهم على ضعيفهم، ولا لجنس على جنس، أو لون على لون إلا بتقوى الله والعمل الصالح - لأن الأمر كذلك - كان موقف الجاحدين المستكبرين في الأرض واحداً مع اختلاف أنبيائهم وأزمانهم؛ دافعهم واحد، منطقهم واحد، منهجهم في الصد عن دين الله واحد، وإن اختلف في الأسلوب والوسيلة تبعاً لمستحدثات العصور، ومستجدات الأزمنة.

لذلك، فإن القرآن الكريم اشتمل على كثير من قصص الرسل السابقين ومواقفهم مع أممهم، تسلياً لقلب الرسول الكريم ﷺ، وبياناً لسنة الله في الدعوات، فهي كثيراً ما تلقى أذاناً صمّاً، وأعيناً عمياً، وقلوباً غفلاً، وليس أمام الداعي وقتن إلا الصبر والدعاء: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣٤) (الأنعام).

وقصة يوسف - عليه السلام - تجسد لونا من ألوان الإيذاء، وصورة من صور الحقد والحسد أدباً إلى التخلص من ذلك الفتى الذي اصطفاه ربه، وأثّر بنعمة وفضل دون إخوته، وما درى هؤلاء أن في ذلك الإعلاء قُرْباً، وفي هذا التخلص اصطفاً، فكانت نعمة الله على يوسف، فجعله من عباده المخلصين، فوق أن مكن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء.

وكان في تلك القصة لمحات تربوية، ومواقف للبررة نحاول تجليتها:

اللمحة الأولى: علاقة عميقة بين الأب



لصغر سنه، أو لموهبته وقدرته، أو لكونه مغموراً خاملاً بين إخوته فيكون الميل عطفاً وشفقة، والأمر مقبول إلى هذا الحد. ولا يجوز بحال أن يتخطى ذلك فيكون الميل والتفضيل في المعاملة، لأن الإنسان لا يملك قلبه، وإنما يملك تصرفه وفعله.

اللمحة الثالثة: حب لا يقعد عن طاعة ولا يوقع في معصية

يجرنا ذلك إلى أمر آخر وهو أن حب الأبناء ينبغي ألا يتجاوز حده فيقعد عن طاعة أو يوق في معصية، وذلك مما يفعله كثير من الآباء، حين يتخاذل عن مشايعة الحق ونصرتة، ويتراجع ف موقف يجدر به التقدم فيه، ليؤيد حقاً ويرد باطلاً أو يناصر فكرة، وينحض شبهة، وما حمله عا

تخاذل وذاك التراجع إلا خوفه من التعرض
أو إيذاء، واضعاً همه أبناءه وأسرته بين
، ومن لهم من بعده إذا أصيب بمكره أو
، ضرر، وما ذلك إلا لضعف الإيمان بالله
أنه الذي بيده النفع والضرر، ويأنه لا يكون
قدره الله الذي يبتلي المؤمن ليصطفيه.

حب الأبناء ينبغي أن يكون في إطاره
رع، فهم نعمة من الله، وزينة الحياة، وقرة
ن، فيجدر أن يكون التعامل مع تلك النعمة
م بحقها بإحسان تربيته وتأييدهم وشكر
أن من عليه ربه، وأن يوقن الإنسان أنهم
الله، كما منحه فإن له أن يأخذه، فيعيش
بين الشكر على النعم، والصبر على النقم
ر به بين هذا وذاك لخبر.



لمحة الرابعة: من شبَّ على شيء عليه

أن التربية حسنت من المنشأ، وكان الأب قد
ابنه منذ نعومة أظفاره، بالتأديب والتوجيه
بن وهو في عنفوان شبابه أمام اختبار
، حين راودته امرأة العزيز عن نفسه،
، منه موافقتها، ثبت وحفظه الله من
ية والرذيلة، مع اكتمال مقوماتها وتهيؤ
با، حيث الشباب والحيوية وقوة الشهوة،
ر المكان وإحاطته وتغليق الأبواب دون
ن.

م كل ذلك كان استحضار معية الله
ته الذي يعلم السر وأخفى كما كان الوفاء
ب الجميل: ﴿قال معاذ الله إنه ربي أحسن لم

الداعية الحضيف يفتنم الفرص الملائمة لتوصيل فكرته وتبليغ دعوته

مؤاي ﴿يوسف: ٢٢﴾.

اللمحة الخامسة: الابتلاء للاصطفاء

ثم كانت سنة الله تعالى في المصطفين:
يبتليهم ليجتبيهم، ويمحصهم ليخلصهم، يصيبهم
ليقرهم، يدخل السجن ظلماً ويهتناً، كما أبعد
إخوته حقداً وعدواناً، فيصبر على ما ابتلي به
لأنه يعلم أن قضاء الله كله خير، وإن أصابته
سراء شكر فكان خيراً له، بل ولا يفوته - وهو في
وسط هذه المحنة المهمة العظيمة التي نيطت به -
مهمة الدعوة والنصح فيدعو إلى توحيد الله
وعبادته في سجنه ومحبيه، فدعوة الله لا تمنعها
الحواجز ولا تقف دونها السدود: ﴿يا صاحبي
السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار
(يوسف: ٢٣)﴾.

اللمحة السادسة: حصافة الداعية

وفطنته

وهنا ملمح آخر تبرز فيه حصافة الداعية
وفطنته، إذ لاحظ يوسف - عليه السلام - إقبال
صاحبيه عليه واستشرافهما إليه، وحب السماع
منه، فقد أتيا إليه صاحبي حاجة طلباها عنده،
فوجدها فرصة مواتية لتوصيل فكرته وتبليغ
دعوته.

وهكذا ينبغي أن يكون الداعية: يتحين
الفرص ويستثمر المواقف من أجل دعوته.

اللمحة السابعة: الصلاح والتقوى

مفتاح الدعوة الناجحة

وهنا نقف وقفة أخرى وهي: لماذا جاء هذان
الرجلان إلى يوسف وطلبا منه تفسير ما رآيا،
ولم يذهبا إلى غيره؟

الإجابة: إنهما لمسا فيه صلاحاً وتقى
وأحسا فيه أمانة وصدقاً، ويبدو أن الإحسان
كان صفة بارزة في يوسف - عليه السلام -
حيث قالوا له: ﴿بنا بتأويله إنا نراك من المحسنين
(يوسف: ٢٤)﴾.

بل إن إخوته قالوا له عندما أخذ أخاه في
دين الملك وهم لا يعلمون أنه يوسف: ﴿قالوا يا
أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنا

المؤمن الصادق لا يتردد في خدمة مجتمعه وأمرته إذا أحس في نفسه قدرة على العطاء

نراك من المحسنين (٧٨) ﴿يوسف﴾.

لقد أسر يوسف - عليه السلام - كل من تعامل
معه بفعله الحسن وخلقه الكريم، وهذا رصيد كبير
للداعية حين يحسن إلى الناس ويضحى من أجلهم
ويسعى في خدمتهم ليس اصطفاً وتكلفاً، وإنما
سجية وطبعاً وحباً أصيلاً للبر والخير، مما يكون
له كبير الأثر في تقبل الدعوة وسماع النصح
والإرشاد وحب الداعية والالتفاف حوله.

اللمحة الثامنة: كاشف الضر هو الله

وحده

ولأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يصطفى
يوسف - عليه السلام - ويصنعه على عينه، كان له
درس آخر، عندما طلب من صاحبه الذي ظن نجاته
أن يذكره عند الملك، فأنسى الشيطان الرجل ذكر
يوسف عليه السلام، فلبث في السجن بضع
سنين، ليرشده إلى أن المدعو والمرجو لكشف
الضرر إنما هو الله وحده، وليبان أنه ينبغي لأتباع
الله وأصفيائه أن يكون توكلمهم عليه وحده دون
غيره من خلقه، لأنه سبحانه بيده الأمر كله.

اللمحة التاسعة: خدمة المجتمع والأمة

من علامات الإيمان

ولما ظهر أمر يوسف وتجلت برأته أمام
الجميع، مما أنهم به وأخرجه الملك ليستخلصه
لنفسه، طلب يوسف - عليه السلام - من الملك أن
يجعله على خزانة البلاد، ولم يكن ذلك منه حباً في
منصب أو طلباً لسيادة، فلقد أخرجته الملك ليجعله
على مثل ذلك لما علم فضله، وإنما وجد يوسف -
عليه السلام - في نفسه قدرة على العطاء وإفادة
من حوله في جانب معين، فعرض أن يخدم فيه،
وهذا مما يحسن بكل أحد يجد من نفسه قدرة
على العطاء في ناحية معينة، يفيد من خلالها أمته
ومجتمعه، أن يبادر ويسارع ويعمل ولا يتأخر أو
يتخلف.

اللمحة العاشرة: من صبر واحتسب دنا

من ربه واقترب

وفي نهاية القصة يتضح تدبير الله سبحانه
وتهيئة الأجواء من خلال الوقائع والأحداث، ليظهر
اجتباؤه عز وجل يوسف - عليه السلام - وتقضيله
إياه، ويتبين أن كل ما حدث ليوسف من فتن
ومحن، إنما كان مقدمات للاصطفاء والتفضيل،
فلما صبر واحتسب دنا من ربه واقترب، فبان
لجميع فضله، ومكن الله له في الأرض يتبوا منها
حيث يشاء، ويدخل عليه أبواه وإخوته وخروا له
سجداً، سجود تكريم وتعظيم، وقد كان ذلك في
شريعته لتكامل النعمة، وتتم المنّة، ويسعد المؤمن
بفضل الله وكرمه ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه
أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين (٢٥)﴾ ورفع
أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا
تأويل رؤياي من قبل قد جعلنا ربي حقاً وقد أحسن بي
إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدن من بعد أن
نزع الشيطان بني وبين إخواني إن ربي لطيف لما يشاء
إنه هو العليم الحكيم (٢٦)﴾ (يوسف).

الشكر نصف الإيمان (١ من ٤)

حقيقة الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان العبد وجوارحه

الله يشكر عباده وهو المنعم المتفضل.. فما بالكم بالمنعم عليه؟

حجازي إبراهيم (*)

أعمالهم من خلقه، ومن ثنائه - عز وجل - على عباده قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ (الأحزاب: ٣٥). وقوله جل من قائل: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص). كل ذلك وما يجري مجراه عطية من الله سبحانه.

وقال ابن منظور - رحمه الله تعالى -: والشكور من أسماء الله - عز وجل - معناه: أنه عنده يزكو القليل من أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، وشكره لعباده: مغفرته لهم وإنعامه عليهم، وجزاؤه بما أقامه من العبادة. وقال ابن السعدي: وأما الشكور من عباد الله فهو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته وأدائه ما وُظف عليه من عبادته. ومن أسماء الله الحسنى الشكور، وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل، ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، بل يضاعفهضاعفاً مضاعفاً بغير عد ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد، وإنما هو الذي أوجب الحق على كرم منه وجود، والله لا يضيع أجر العاملين، إذا أحسنوا في أعمالهم وأخلصوها لله تعالى (٤).

وأما الشكور من عباده فهو يجتهد في طاعته وأدائه ما خلق له من عبادته، والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثني على المنعم بلسانه، ويجتهد في طاعته بعمله. وأما حقيقته في العبودية، فهو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده، ثناءً واعتراضاً، وعلى قلبه: شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه: انقياداً وطاعة (٥).

الشكر نصف الإيمان: والشكر نصف الإيمان، قال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر.

الشكر حق من حقوق الله على عباده. وقد أمرنا عز وجل به في مواضع كثيرة من كتابه الكريم، منها قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ (البقرة: ١٥٢). وعن زياد قال: سمعت المغيرة - رضي الله عنه - يقول: «إن كان النبي ﷺ ليقوم - أو ليصلي - حتى ترم قدماء - أو ساقاه - فيقال له، فيقول: أفلا أكون عبداً شكوراً» (١)؟ عن ابن المنكر قال: كان من دعاء رسول ﷺ «اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك» (٢).

إن الشكر من أعلى المنازل، وقد أمر الله به، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه وأمره، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سبباً للمزيد من فضله، وحارساً وحافظاً لنعمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتق لهم اسماً من أسمائه، فإنه سبحانه هو «الشكور» و«الشاکر».

ولنا مع الشكر وقفات نجلي فيها حقيقته، كما تلقى فيها الضوء على بعض المعاني التي تتصل به:

معنى الشكر

جاء في لسان العرب: الشكر: عرقان الإحسان ونشوره، وهو الشكور أيضاً، والشكر لا يكون إلا عن يد «أي نعمة»، والحمد يكون عن يد وعن غير يد، فهذا الفرق بينهما.

قال أبو خيلة: شكرتك وإن الشكر حيل من التقى وما كل من أوليته نعمة يقضي قال ابن سيده: وهذا يدل على أن الشكر لا يكون عن يد، إلا ترى أنه قال: وما كل من أوليته نعمة يقضي؟ أي ليس كل من أوليته نعمة يشكر عليها.

والشكر مثل الحمد: إلا أن الحمد أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معرفته، ولا تشكره إلا على معرفته دون صفاته (٣) وإن نظرنا إلى معنى الثناء، فإن ثناء كل مثنى يكون على فعل غيره، والرب - عز وجل - إذا أثنى على أعمال عباده، فقد أثنى على فعل نفسه، لأن

(*) من علماء الأزهر

ولهذا جمع الله سبحانه بين الصبر والشكر، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم).

وقد ذكر لهذا التصنيف اعتبارات: منها: أن الإيمان اسم لمجموع القول والفعل، وهي ترجع إلى شطرين، فعل وتر فالفعل هو العمل بطاعة الله، وهو حقيقة الشئ والترك هو الصبر عن المعصية، والدين كله هذين الشئتين: فعل المأمور وترك المحظور.

ومنها: أن الإيمان مبني على ركنين: ية وصبر، وهما المذكوران في قوله تعالى: ﴿وَجِ مِنْهُنَّ أُنْمَةٌ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بَايَاتِنَا يَوْفَ﴾ (السجدة).

فباليقين يعلم حقيقة الأمر والنهي والثواب والعقاب، وبالصبر ينفذ ما أمر به ويكف نف عما نهى عنه، ولا يحصل له التصديق بالأمر والنهي أنه من عند الله وبالثواب والعقاب باليقين، ولا يمكنه الدوام على فعل المأمور والنفس عن المحظور إلا بالصبر، فصار الص نصف الإيمان، والنصف الثاني الشكر بفعل أمر به وبترك ما نهى عنه.

ومنها: أن جميع ما يباشره العبد في الدار لا يخرج عما ينفعه في الدنيا والآخرة يضره في الدنيا والآخرة، أو ينفعه في الدنيا والآخرة، أو يضره في الآخرة ويترك ما يضره ف وهو حقيقة الإيمان، ففعل ما ينفعه هو الش وترك ما يضره هو الصبر.

ومنها: أن الحياة نعم ونقم، ومقتضى الإ الشكر على النعم والصبر عند نزول النقم.

الله شاكر خلقه سعيهم

والشكر من الله: المجازاة والثناء الجم والشكور من أسماء الله عز وجل، ومعناه يزكو عنده القليل من أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، وشكره لعباده: مغفرته لهم، والشكور أبنية المبالغة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإنسان).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رس الله ﷺ قال: «بين رجل يمشي فاشتد العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد هذا مثل الذي بلغ بي، فملا خفه ثم أمسكه

لنا فيما رزقنا. قال: وتدرى ما شكره إذا فرغت؟ قال: قلت: وما شكره؟ قال: تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا» (٩).

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «ما أنعم الله على عبد من نعمة، فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها، قيل أن يحمد، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له قبل أن يستغفره، إن الرجل ليشتري الثوب بالدينار فيلبسه، فيحمد الله، فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له» (١٠).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يقول - عز وجل - يوم القيامة: يا ابن آدم، حملتك على الخيل والإبل وزوجتك النساء وجعلتك تربع وترأس، فأين شكر ذلك؟».

وفي هذا الحديث القدسي تذكير ببعض النعم التي يسألنا الله عن شكرها يوم القيامة.

وقلة من الناس هي التي تشكر، والكثيرة جاحدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة).

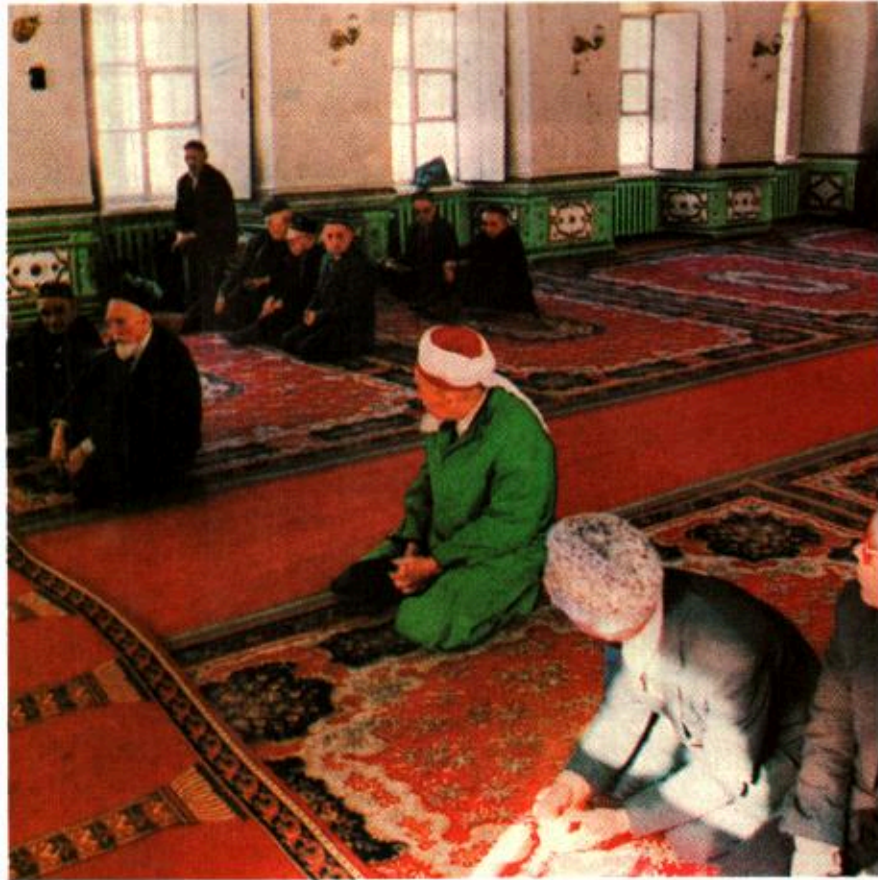
أشكر الناس أقنعهم

من أعظم الشكر، الرضا بما تيسر، والقناعة بما يسوقه الله لك من رزق، أو يهبه لك من خير، عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب» (١٢).

وإذا كان الله عز وجل قد منح الشاكرين بعض أجرهم في الدنيا، وأدخر لهم المزيد ليوم القيامة في جنات ونهر، فإنهم يزداد فرحهم، ويعطهم شكرهم، حين يرون مقاعدهم التي كانت لهم في النار لو أنهم لم يستقيموا على طاعة الله، فعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة» (١٣).

الهوامش

- (١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١١٣٠/١٤/٣.
- (٢) الدر المنثور في التفسير بالمتنور ٢٧٩/١.
- (٣) لسان العرب، مادة شكر ٤٣٣/٤.
- (٤) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ ٢٣٩٤/٦.
- (٥) مدارج السالكين ٢٠٤٤/٢، دار الحديث - القاهرة.
- (٦) فتح الباري ٢٣٦٣/٤٠/٥.
- (٧) فتح الباري ٦٥٢/٣٩/٢.
- (٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/١٧ [٢٧٣-٤٨٩].
- (٩) المسند ١٥٣/١.
- (١٠) الدر المنثور ٢٨٠/١.
- (١١) المسند ٤٩٢/٢.
- (١٢) سنن ابن ماجه ٤٢١٧/١٤١٠/٢، الزهد - الورع والتقوى.
- (١٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٩/١٠.



إليك وإني من المسلمين (١٥) ﴿ (الأحقاف).

نعمة الإمداد

ومن نعمة الإيجاد أمدنا الله بكل مقومات الحياة واستمراريتها، وذلك بأن أفاض علينا بنعم كثيرة، وساق إلينا خيرات وفيرة، ورزقنا من طيبات الأرزاق ما يقيم أبداننا ويحفظ علينا حياتنا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٢٣) ﴿ (إبراهيم).

هذه النعم منا أن نشكر المنعم، ولقد أمرنا الله بذلك فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢).

فشكر الله على نعمه من حقوق العبودية وتماها، كما أنه الطريق لنيل مرضاة الله عز وجل، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يكل الأكلة فيحمد عليها، أو يشرب الشربة فيحمد عليها» (٨).

وعن ابن أعبد - رضي الله عنه - قال: قال لي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: «يا ابن أعبد، هل تدري ما حق الطعام؟ قال: قلت: وما حقه؟ قال: ما أحب أن أطلب» قال: تقول: بسم الله: اللهم بارك

في فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، ١: يا رسول الله: وإن لنا في البهائم أجراً؟ في كل كبد رطبة أجر» (٦)، وعنه - رضي الله - أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي يق وجد غصن شوك على الطريق، فأخذه ر الله له فغفر له» (٧).

نعمة الإيجاد

لقد أوجدنا الله من العدم، وخلقنا في أحسن يم، وركب فينا من الحواس والجوارح ما لنا حرية الحركة والتنقل في كل مكان، وما لنا من التمتع بكل ما في الكون من حولنا، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِ أُمّهَاتِكُمْ لَا وَنَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ م تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

ولكن القليلين هم الذي يقدرون هذه النعم، كبرون الله عليها، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مَعِ الْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٩) ﴿ (جدة).

القرآن الكريم بعد أن يذكر الإنسان ببعض الله عليه في بدء نشأته، يرشده إلى طريق بر فيقول: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدِهِ إِحْسَانًا ه أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون راً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب ي أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي عمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت

حكم تزويج الرجل ابنة أخيه مع وجوده

● فتاة اتفقت مع عمها على تزويجها، مع وجود أبيها، وذلك أن أباهما يرفض زواجها من هذا الشاب فهل هذا العقد - إذا تم - يعتبر صحيحاً؟
○ اختلف الفقهاء في هذا العقد، فذهب الحنفية والمالكية إلى صحته، إذا رضيت المرأة، وعبرت عن رضاها بقولها، ولا يكفي في هذه الحالة سكوتها، ولكن المالكية لا يصححون العقد إذا كان الأب موجوداً، ويصححون العقد إذا كان التجاوز لغير الأب.
○ وذهب الشافعية والحنابلة إلى بطلان العقد في هذه الحال، إلا إذا كان الولي الأقرب قد عضل المرأة بأن يرفض تزويجها أو يتكرر منه ذلك، دون أن يبدي أسباباً تعيب المتقدم للزواج وقبلته المرأة ■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

شهادة غير جائزة

● هل يجوز أن يشهد نصراني على عقد الزواج، علماً بوجود قرابة بينه وبين من يشهد له؟ وهل يجوز أن يكون وكيلاً عن المسلم في تزويجه؟
○ لا يجوز أن يكون غير المسلم شاهداً على عقد زواج المسلم أو المسلمة لأن ذلك من باب الولاية، ولا ولاية للكافر على المسلم، ولذلك لا يصح أن يكون قاضياً ولا حاضناً للمسلم ولا وصياً ولا ولياً.
وقد استثنى الحنفية من قبول شهادة غير المسلم، شهادة أهل الذمة على المسلمين في الوصية في السفر إذا لم يوجد غيرهم.
وأما توكيل المسلم لغير المسلم في عقد الزواج من مسلمة، فإنه لا يصح عند الشافعية والحنابلة. وذهب الحنفية والمالكية إلى صحة الوكالة لأن الشرط عندهم في صحة الوكالة أن يكون الموكل عاقلاً وممن يملك فعل ما وكل به سواء أكان مسلماً أم غير مسلم ■

ظفر الإنسان .. طاهر

● هل صحيح أن ظفر الإنسان إذا قُطع يعتبر نجساً وإذا وقع على شيء ينجسه...؟
○ اتفق الفقهاء على طهارة ظفر الإنسان، مطلقاً، حياً أم ميتاً، وسواء أكان الظفر في الإنسان أم مقطوعاً منه.
والحكم يختلف بالنسبة للحيوان، فذهب جمهور الفقهاء إلى أن الحيوان إن كان نجس كالخنزير، فإن ظفره نجس، وإن كان طاهر فظفره طاهر، مادام غير منفصل عنه وهو حي فإن ذبح ذبحاً شرعياً فظفره طاهر أيضاً لك إن مات دون تذكية فظفره نجس، لأنه حينئذ ميتة، وكذلك إذا قُطع من الحيوان وهو حي فإنه نجس، لما ورد من قول النبي ﷺ «ما قُطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة» (أحمد ١٨/٥) والترمذي ٧٤/٤ ■

تشبيك الأصابع في المسجد .. مكروه

● ما حكم تشبيك أصابع اليد، أثناء انتظار الصلاة أو الخطبة؟
○ يكره عند الفقهاء عدا المالكية تشبيك أصابع اليد في أثناء وجود المسلم في المسجد، لأن انتظار الصلاة في حكم الصلاة لقول النبي ﷺ: «لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه» (البخاري ٥٢٨/١ ومسلم ٤٦٠/١)، وقد روى أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبك فإن التشبيك

من الشيطان، وإن أحدكم لا يزال في صلاته ما دام في المسجد حتى يخرج منه» (مسند أحمد ٤٢/٣ وأسناد حسن).
وأما المالكية فلا بأس عندهم من تشبيك الأصابع في غير الصلاة، لأن النهي ورد: تشبيك الأصابع في الصلاة فقط، وهذا مجاب عليه عند الفقهاء، ونص كثير منهم على أنه يكره التشبيك ولو في المسجد، إذا لم يأت المصلي ينتظر الصلاة، كأن يكون في درس غيره. ■

حكم خطبة المعتدة يختلف باختلاف نوع العدة

التعريض لا بطريق التصريح، وذلك لأن الطلاق البائن يقطع العلاقة بين الزوجين.
وأما إن كانت المرأة في عدة وفاة زوج فيجوز أن يخطبها بطريق التعريض لا بطريق التصريح لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي عَرْضَتِهِمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنَمَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٥)، والآية جاءت في سياق الكلام عن المعتدات من وفاة الأزواج والمراد بالتصريح أن يتكلم الخاطب بكلام يحتمل إلا خطبة المرأة كأن يقول: أرغب الزواج منك ونحو ذلك، والمراد بالتعريض يذكر لفظاً يحتمل معنى الخطبة كما يحة غيرها، مثل قوله: إنك امرأة صالحة مرغوب، ونحو ذلك. ■

● هل تجوز خطبة المرأة في أثناء عدتها؟
○ يختلف الحكم باختلاف نوع العدة، فإن كانت المرأة معتدة من طلاق فينظر إما أن يكون الطلاق رجعيّاً أو بائناً، أو عدة وفاة، فإن كانت في عدة من طلاق رجعي، فلا تجوز خطبتها لا بالتصريح ولا بالتعريض، لأن المرأة في عدة الطلاق الرجعي زوجة، فيصح لزواجها أن يراجعها أثناء العدة ولو دون رضاها، والإسلام يتشوف إلى عودة العلاقة الزوجية، فلا يجوز أن يتقدم خاطب فيفسد العلاقة بينهما.
أما إن كانت المرأة في عدة طلاق بائن بينونة صغرى أو كبرى، فيرى الشافعية والمالكية والحنابلة جواز خطبتها ولكن بطريق

لا بأس بالشراء ما لم يوجد شرط مسبق

● عندي كمية من الذهب أود بيعها، ن ثم شراءها مثلاً بعد شهر، فما لريقة المناسبة كذلك؟

○ إذا كان قصدك بيعها بالأجل، فلا وزن، وإذا كان قصدك بيعها لشخص ين، والاتفاق معه على أنك تشتريها بعد شهر، فلا يجوز أيضاً لأنه بيع شرط والطريقة الصحيحة أنك إذا نها دون شرط ثم أردت أن تشتريها أو تري مثلها من المشتري أو غيره، فلا س أن تشتريها لعدم وجود شرط كما.

هذه الطلقة لا تحسب

● طلق رجل زوجته مرة واحدة، ولما هت عدتها، تزوجت رجلاً آخر، وحدث لاف بينهما فطلقها، ثم عادت إلى ول، فإذا حدث وطلقها فهل تحسب للقة الأولى أم أن من حقه ثلاث لوقات؟

○ جمهور الفقهاء عدا الحنفية - يرون أن رج في هذه الحالة له طلقتان فقط، وراي نفية ومن معهم أقوى دليلاً، لأن الفقهاء نقون على عدم احتساب الطلقات فيما لو ها الزوج الأول ثلاثاً، ثم تزوجت ثم عادت زوجها، فإنه يملك عليها ثلاث تطليقات، ولا ن بين الحاليين، وهذا رأي بعض الصحابة ام.

سكن المرأة بعد طلاقها من نفقة الواجبة على مطلقها

● سيد طلقها زوجها، وهي تقوم برعاية نها، وتريد أن يعد لها والد الطفل سكناً، ل يحق لها ذلك، وهل تستحق الزوجة لقة أجرة على حضانتها؟

○ يجب على الأب أن يعد للام وطلقها ل لتحتضن الطفل، لأن السكن يعتبر من قة، والنفقة واجبة على أب الطفل، وتستحق باضنة أجرة الحضانة للطفل إلى أن يبلغ ل الذكر سبع سنوات والأنثى تسع سنوات. كانت الحاضنة أمأ أو كانت زوجيتها مة مع والد الطفل، أو كانت في عدة من ن رجعي أو بائن، فإن لها نفقة الزوجية، تحق نفقة الحضانة بعد انقضاء العدة ■

حكم من جامع زوجته في نهار رمضان

وذهب الحنابلة إلى وجوب القضاء والكفارة عليه، لأن النبي ﷺ أوجب الكفارة على الأعرابي الذي جامع في نهار رمضان، ولم يسأله النبي ﷺ إن كان جاهلاً بالحكم أو ناسياً.

وقال النووي مبيناً مذهب الشافعية: «إذا اكل الصائم أو شرب أو جامع جاهلاً بتحريمه، فإن كان قريب عهد بإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة بحيث يخفى عليه كون هذا مفطراً لم يفطر، لأنه لا ياتم، وإن كان مخالطاً للمسلمين، بحيث لا يخفى عليه تحريمه أفطر، لأنه مقصر. (المجموع ٣٦٧/٦)، ولعل هذا القول هو الراجح، إذ يبعد أن يجهل حكم ذلك من من يخالط المسلمين وخاصة في بلادهم. ■

● شاب حديث عهد بزواج، ولا يعرف كثيراً من أحكام الشرع، جامع زوجته في نهار رمضان، وهو جاهل بأن هذا الفعل محرم، فماذا يجب عليه؟

○ الفقهاء مختلفون في ذلك، فجمهورهم وهم الحنفية والمالكية والشافعية، قالوا: لا كفارة عليه في الخطأ والنسيان والجهل، لقوله تعالى: ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به﴾ (الأحراب: ٥)، وقوله ﷺ: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» (ابن ماجه ٦٥٩/١)، وقوله ﷺ: «من أفطر في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة» (أخرجه الدارقطني ١٧٨/٢، قال النووي في المجموع ٣٦٧/٦، إسناده صحيح أو حسن).

من فاتته سنة الفجر.. فليقضها

● كثيراً ما يفوتنا أداء سنة الفجر، فهل نصليها بعد صلاة الغرض؟

○ ذهب الحنفية إلى أن سنة الفجر إذا فاتت وحدها - أي مع إدراك صلاة الفجر - فإنها لا تُصلى لأنها من النفل، والنفل مكروه بعد صلاة الصبح، إلى أن ترتفع الشمس، وقالوا: إنه لم يثبت أن النبي ﷺ أدى سنة الفجر منفردة في غير وقتها قبل صلاة الفجر، ولأن القضاء خاص بالواجبات لا بالسنة. وذهب المالكية والشافعية والحنابلة، إلى قضاء سنة الفجر، واستدلوا بعموم قوله ﷺ: «من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها» (البخاري ٧٠/٢) ومسلم ٤٧٧/١)، ويحدث أبي قتادة: «إنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر فناموا عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس، فساروا حتى ارتفعت الشمس، ثم نزل رسول الله ﷺ فتوضأ، ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين، ثم صلى الغداة، فصنع كما كان يصنع كل يوم» (مسلم ٤٧٢/١) ■

إهداء المصحف لغير المسلم... لا يجوز

● هل يجوز إهداء المصحف لشخص غير مسلم بقصد دعوته وإسلامه حينما يقرأ القرآن الكريم؟

○ لا يجوز إهداء المصحف لغير المسلم لأنه غير طاهر، ولا يمس القرآن إلا طاهر ولو كان مسلماً، وهذا بالقياس على كلام الفقهاء في بيع المصحف، فهو محظور باتفاقهم، حيث حرموا بيع المصحف أو جزء منه لكافر، ولكن يجوز أن يهدى هذا الشخص الكتب الإسلامية التي من شأنها أن تفيد من يريد التعرف على الإسلام، ويمكن أن تؤثر فيه، وإن تضمنت بعض آيات القرآن الكريم، فإن هذه الكتب لا تسمى قرآناً ولا بعض قرآن، وإنما هي كتب تعليمية، خصوصاً إذا شرف القصد وهو دعوة غير المسلم إلى الإسلام. ■

عدم الإحداد على الزوج لسوء معاملته.. لا يجوز

(البقرة: ٢٣٤).

ولكن الإحداد وهو ترك الزينة وإظهار الحزن على مفارقة الزوج فيه تفصيل، ففي عدة الوفاة يجب الإحداد ولو لم يتم دخول بالزوجة، وأما المعتدة من طلاق بائن، فذهب الحنفية، والشافعية، - في قول - إلى وجوب الإحداد عليها، وذهب المالكية والشافعية في قول الشافعي في مذهبه الجديد والحنابلة إلى أنه لا إحداد عليها، ولعله الراجح، وأما إن كانت المرأة مطلقة طلاقاً رجعياً فلا إحداد عليها أيضاً ■

● بعض الزوجات لسوء معاملة الزوج لها، ترفض الإحداد عليه فهل هذا يجوز؟

○ العدة من الواجبات الشرعية التي لا يسع المرأة رفضها أو عدم الالتزام بها، سواء عدة الطلاق أو عدة الوفاة، وهذا من المعلوم بالدين بالضرورة لقوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وقوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾



من يعيد لنا بعضاً من عصر الصحابة؟



الشهيد صلاح شحادة

تأثرت كثيراً حين قرأت تصريحات الزوجة الثانية للشهيد القسامي البطل صلاح شحادة التي قالت فيها إنها عاشت مع زوجها شهرين فقط قبل استشهادهما لكنهما كانا شهرين من عصر الصحابة.

شهران فقط هما عمر الحياة الزوجية التي قضتها ماجدة قنيطة - ٢٧ عاماً - مع القائد شحادة الذي كان المطلوب رقم (١) لجيش الاحتلال الإسرائيلي، كانا محفوفين بالأخطار، إلا أنهما كانا أفضل أيام عمرهما.

سمعت ماجدة عن الشيخ المجاهد وعن بطولات وجهاده، وتمنت لو تسنح لها الفرصة لأن تفوز بمشاهدته، ثم فجأة تحول الحلم إلى حقيقة عندما أرسل الشيخ شحادة إلى والدها يطلبها للزواج، فوقع الخبر على أهلها كالصاعقة.. ولم يدر أبوها ماذا يفعل: أضحى بابنته أم يرفض طلب قائد مجاهد ضحى بنفسه من أجل وطنه؟ عرض الأب الأمر على ابنته.. وفي الوهلة الأولى خافت وارتعبت.. كيف؟ ولماذا اختارني أنا دون كل بنات غزة؟ ثم قالت لأبيها ولا تدري من أين جاءت هذه الجراحة: «إنني موافقة على الزواج.. يكفيني أن أكون عروساً له في الجنة، ولعل الله يكرمني بالشهادة معه مقبلة غير مدبرة».

وقالت: إنها أخذت منه عهداً بأن يشفع لها وأن تكون عروسه في الجنان إن شاء الله إذا استشهد. وتتذكر ماجدة أيامها القليلة مع الشهيد فتقول إنه رغم الأعباء الثقيلة المنوطة به من إدارة للجهاز العسكري لحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتنسيق بين الجهاز العسكري والسياسي للحركة، فإنه كان يحاول أن يعطي زوجته حقها: «كان دائماً يضع مخافة الله أمام عينيه وكانه يمشي على الصراط، وكان الجنة والنار ماثلتان أمامه، فيقتش عن نيته قبل أن يخطو خطوة، لا تغفو عينه إلا بعد الساعة السابعة صباحاً، ينام ساعتين أو ثلاثاً تقريباً، ثم يصحو ليتناول طعام الإفطار معي، وكان يحب دائماً أن يساعدي ويعمل معي حتى يخفف رتبة العمل، ثم يجلس في مكتبه يستقبل المكالمات، ويرد على الرسائل التي كانت تأتي إليه بكثرة من الشبان عاشقي الشهادة، أو رسائل إدارية تخص الجهاز، وإذا شعر بالتعب كان يخفف عن نفسه بأن يجاذبني أطراف الحديث».

وتضيف زوجة الشهيد: «كنت أحاول أن أستفيد من كل كلمة يقفوها بها زوجي: لأنه كان يزن الكلمة قبل أن ينطق بها، وكل كلمة يلقيها بذرة يحرص على أن تنمو وتترك أثراً إيجابياً في مستمعها.. ويدقق كثيراً كيف صرف الشيك

بهذا الجانب، وكان سلاحه الشخصي لا يفار حتى داخل المنزل».

«كان لا يركب السيارة فوراً، بل كان أحب يمشي قليلاً ثم يركب السيارة، وأحياناً نأخذ سيارة أجرة إلى مسافة قصيرة ليتأكد أنه غ مراقب أو أن أحداً يتبعه، فننزل من السيارة الأجرة ونستقل سيارة أخرى، وأحياناً كان يفقد السيا بنفسه، وكنا لا نستقر في بيت، ولا نمكث في البيت الذي نستأجره أكثر من ٧ أيام، وأحياناً أقل، حتى تنقلت خلال الشهرين في ٥ بيوت».

وتضيف: «حياته حقاً كانت في خطر، ولو: اليهود بأمره لقصفوا المكان الذي به، أو أنز جنودهم لخطفه، ولكن الخوف لم يعرف يوم طريقاً إلى قلبي: لأنه كان يتعامل معي كأنه عادي يريد أن يعيش ويغتني كل فرصة في الحد لخدم دينه وحركته وجهاده، وعندما كنت أطلب منه أن يأخذ الحيلة والحذر أكثر يق لي: أريد أن أغتنم كل لحظة من حياتي، فأيا، معدودة، وسألقى ربي، وأريد أن ألقاه وهو را، عني: فالشهادة عندي أسهل من شربة ماء يتناولها أحداً».

وتصف ماجدة والدمع يفيض من عينيه: «كان نعم الزوج المثالي، إذا شعر بالملل أو الت خاصة أنه كان أحياناً يواصل الليل بالنهار مارس الرياضة، وإذا وجد بعض الأعمال المنز كان يقوم بها بنفسه، فكنت أنهيها وأقول له: يك ما عليك من أعباء جهادية: فيرد علي بقوله: «له خيراً من رسول الله ﷺ، لقد كان يساعد أ بيته، فدعيني أحيي سنته». وأضافت أنه كثيراً كان يجلس ليراجع حفظه من كتاب الله.

الواحد، ويحاسب معاونيه بشدة على ذلك»، ودلت على هذا بالقول: «وجد رصاصة في المنزل ملقاة على الأرض فغضب غضباً شديداً وتناولها بسرعة وهو يقول: من يتهاون بالقليل يمكن أن يتهاون بالكثير».

لم تعش ماجدة شهر غسل كما يقولون فالاحتياطات الأمنية مستدامة» كان يهتم بشدة

**قبلت ماجدة الزواج من
المجاهد المطارد.. فمنحها في
شهرين ما قد لا يحصل
عليه غيرها طوال عمرهن**

المرأة الريفية.. وتقنية المعلومات



قد يكون السؤال عن مدى استفادة المناطق الحضرية من تقنية المعلومات وارداً حيث تتوافر أجهزة الحاسوب وخطوط الهاتف... فضلاً عن الكهرباء ولكن ماذا عن المناطق الريفية وبخاصة استفادة المرأة الريفية من تقنية المعلومات؟

مؤتمر الخبرات لعام ٢٠٠٢م المعني بتكنولوجيا المعلومات المتعلقة بالمرأة الريفية، الذي عقد في العاصمة الأوغندية كمبالا مؤخراً ناقش هذا القضية، وفيه قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» إن هناك أسباباً أدت إلى تحديد فرص استفادة المرأة الريفية من هذه التقنية، وبشكل خاص عدم توافر البنى التحتية والموارد المالية المناسبة، وارتفاع نسبة الأمية في أوساط المرأة الريفية، ناهيك عن غياب التدريبات المهنية بهدف الاستفادة من التكنولوجيات والعدد الضئيل من النساء العاملات في القطاع الإعلامي.

وأوضحت المنظمة أن التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلوماتية تشكل فرصة فريدة بالنسبة للمرأة في البلدان النامية، لكي تقول كلمتها وتصبح أكثر وضوحاً وأقل عزلة، على حد تعبيرها. كما أكدت أهمية مثل تلك التكنولوجيات في توسيع دائرة المشاركة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الريفية، بالإضافة إلى إتاحتها الفرصة أمام المرأة لتعزيز قدراتها على مشاطرة المعلومات والاطلاع واتخاذ القرارات، كما ذكرت.

وقالت صوفي ترينين، المسؤولة الإعلامية في القسم المعني بالسكان لدى المنظمة، «إن تكنولوجيا المعلومات الجديدة لا تمثل بذخاً وإنما وسيلة ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة»، مؤكدة أهمية البنى التحتية لوسائل الاتصال في تلبية احتياجات المجتمعات الريفية وتحديدها، مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي والاجتماعي لمثل هذه المجتمعات.

وكانت منظمة «فاو» قد وضعت في عام ١٩٩٩م من خلال لجنة استشارية رفيعة المستوى معنية بالمرأة الريفية والإعلام، استراتيجية عمل بعنوان «دور الإعلام في توفير الفرص المتساوية وتحقيق الأمن الغذائي» تعكس الصورة الأكثر دقة بشأن المساهمات التي تقدمها المرأة والرجل لقطاع الزراعة والاقتصاد الريفي، كما تهدف إلى تسهيل الفرص أمام سكان الريف للوصول بصورة متساوية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاستفادة منها.

ورغبة منها في تنفيذ هذه الاستراتيجية تولت المنظمة تنفيذ مشروع يعرف باسم «ديميترا» الذي يقوم على استغلال التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلوماتية ووسائل الإعلام التقليدية، في جمع ونشر وتبادل الخبرات المعلوماتية للمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى ومراكز البحث التي تعمل مع المرأة الريفية ولأجلها.

ويأتي مشروع «ديميترا» ضمن اتفاق مع عدد من الشركاء المعنيين بجمع المعلومات ونشرها على مستوى البلدان المعنية في إفريقيا. فقد أنشأت منظمة «ايندا برونات» Enda-Pronat التي تنشط في إفريقيا الغربية الناطقة بالفرنسية، أول شبكة معلوماتية في خدمة المرأة الريفية في السنغال ■

شجعي زوجك على العمل

ويرى الخبراء أن نوعية الحياة الزوجية تساعد في التنبؤ بمدى توجه الزوجات أو الأزواج للعمل بدوام طويل، حيث تبين أن النساء أو الرجال الذين لا يشعرون بالسعادة في زواجهم يندفعون للعمل لساعات طويلة، وكان يعتقد أن ذلك عبارة عن نوع من التهيز والاستعداد للانفصال والطلاق، ولكن الدراسات أثبتت أن العمل يقلل احتمالات المناوشات والمشكلات الزوجية، ويزيد استقرار علاقة الزواج بين الطرفين. ولا حظ الباحثون أن وجود الأطفال قلل توجه المرأة للعمل بنسبة ٥٥٪ ■

أفاد العلماء في جامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية، أن عمل الزوجة بدوام كامل يقلل احتمالات الطلاق ويزيد الاستقرار العاطفي. فقد قام علماء الاجتماع باستخدام معلومات المسح الوطني للعائلات والأسر، لدراسة تأثير الوظيفة والعمل على السعادة الزوجية، وقياس درجات الاستقرار العاطفي في وقتين مختلفتين.

ووجد هؤلاء أن معدل انخراط الزوجات في العمل بدوام كامل كان أعلى عند من سجلوا شعوراً بعدم السعادة.

نت برهة لتكمل بنبرة حزينة: «كان يتمنى - ه الله - أن ينهي مراجعته لحفظ القرآن م الذي أجاد حفظه أثناء مكوثه في المعتقل، لكثرة أشغاله لم يتمكن إلا من مراجعة ٤ أجزاء».

السجن علمه الصبر

بحول أهم ما تعلمته من القائد القسامي: تعلمت منه التواضع وامتلاك الأعصاب، والتصرف في الأمور بحكمة، مشيرة إلى أن يقول لها: إن القائد يجب أن يكون هادئاً ساب لا يفعل.

تضيف ماجدة أنها عندما سألتها: أين تعلمت قال: «في السجن، كان الوقت يمر ببطء، في زنزانة عتمة طولها أقصر مني، وعرضها غني لأنام، وظلامها لا أرى منه يدي، نبتها كريمة، في الشتاء أبرد من الثلج، وفي برف رطوبة قاسية، لا أعرف فيها الليل من... ومع ذلك عشت ولم أشعر فيها بأي ألم».

صحابي القرن ٢١

أضافت: كان حقاً صحابياً في القرن ٢١. والعشرين، لقد كان أمة تفيض بالحب، مامع، فقد كان يقول: «يجب أن نربي الأجيال نة على الحب والتواضع».

كان شديد التواضع، لا يغضب أحداً، وكان استعداداً لأن يخاطر بروحه في سبيل أن غضب أي إنسان عنه؛ لأن شعاره كان «أحب أن ألقى ربي وليس في كتابي مظلمة أريد أن أفوز بالجنة ورضا الرحمن».

كان إذا سمع صوت الأناشيد الإسلامية نحض على الجهاد خاصة نشيد «هيات لي نراشاً» يبكي بكاء شديداً ويقول لي: «ودعت اء كثيرين من خير شباب الحركة الإسلامية وني إلى الجنة، أوشك أن أقبل قدم أحدهم ودعه وأرجوه أن يسلم لي على صحابة ه الله ﷺ وأبي بكر وعمر، وأرجو من الله معني بأولادي الاستشهاديين وصحابة ه الله ﷺ».

عاد يوماً إلى المنزل بعد منتصف الليل ه ذهب لذوي أحد الاستشهاديين بنفسه ههم بخبر استشهادهم، وليخفف عنهم بهم، وأخذ يقول لي: «إني أشم رائحة المسك ملابسي وتملا المكان، وظلت رائحة المسك نه حتى بعدما اغتسل ويزغ الفجر».

عن آخر ما تلفظ به القائد شحادة معها وقد بدت ابتسامة حزينة على شفتيها: «كان ه الله - يشعرون أن منيته قد اقتربت، وأنه تشهد في هذا المنزل، وأكد أنه إذا بقي حياً ه يوم الثلاثاء أي بعد استشهاد بيوم».

كذا عاش صلاح شحادة وعاشت معه... فمن يعيد لنا تلك النماذج؟ ■

منى عزيز

خدعوك فقالوا: كن بديناً تكن سليماً (٣)

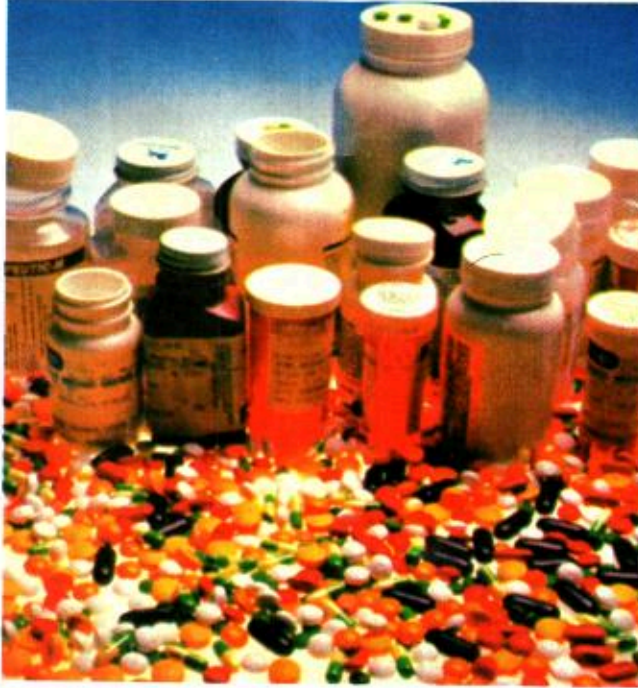
وسائل لعلاج السمنة... والاختيار حسب الحالة

د. عاطف الحسيني

استثناءاً لحديثنا السابق عن السمنة وأضرارها، نتحدث هنا عن بعض الأمور المهمة الخاصة بكيفية تقييم حالة الجسم بالنسبة للسمنة، ثم نتابع الحديث عن طرق ووسائل العلاج الخاصة بالمشكلة.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن أكثر الطرق شيوعاً الآن لتقييم وزن الإنسان هو ما يسمى بمعامل كتلة الجسم B.M.I. وكما قلنا أيضاً، فإن الإنسان يعتبر وزنه أقل من الطبيعي لو كان هذا العامل أقل من ١٨,٥، ويعتبر بديناً لو زاد على BMI ٢٥ كجم/م^٢، وتنقسم البدانة إلى ثلاثة مستويات تبدأ من BMI ٣٠ كجم/م^٢ تقريباً.

ويشكل الجسم وهيئته أهمية أيضاً في تقدير مستوى البدانة، وتقدر أضرارها، ويتحدد شكل الجسم طبقاً للعلاقة بين محيط الصدر والوسط والحوض، وعلى ذلك يمكن تسمية بعض الأجسام ببعض الأسماء التي تقرب المفهوم إلى الأذهان مثل الجسم الهرمي المطلوب، أو البرميل أو التفاحة أو الكمثرى، فالشكل التفاحي مثلاً هو الأقرب إلى شكل الرجل، حيث يكون توزيع الدهون في منطقة البطن وحولها أساساً، أما الشكل الكمثري فهو يمثل شكل المرأة قبل سن اليأس، حيث يكون توزيع الدهون أكثر في منطقة الحوض والأرداف والساقين، ومعلوم أنه مع زيادة السمنة تنقلب الموازين في شكل الإنسان ويميل شكله إلى الشكل التفاحي، أو البرميلي، وهذا الشكل للأسف تظهر معه المضاعفات أكثر، مما لو كان للإنسان الوزن نفسه، ولكن شكله من النوع الكمثري، خصوصاً إذا زادت نسبة الوسط إلى الحوض أكثر من معدل ٠,٨. ففي هذه الحالة تزيد نسبة خطورة الإصابة بأمراض القلب، ولذلك فمن الضروري قياس هذه النسبة عند تقييم مستوى البدانة، ويقاس الوسط عند المنطقة فوق عظام الحوض، أما قياس الحوض، فيجب أن يمر بأعلى عظام الحوض، ومحيطاً بالأرداف، وأما قياس طول محيط الوسط فقط، فقد أصبح وسيلة مهمة لمعرفة مستوى السمنة، حيث وجد أن النساء



اللاتي يزيد محيط الوسط لديهن على ٣٥ بوصة يزيد لديهن خطر حدوث مشكلات مرضية مثل السكري.

طرق ووسائل تقليل الوزن

طرق الإنسان العديد من الوسائل للإقلال من وزنه منذ زمان، وفي وقتنا الحالي نجد أنه لا يخلو بيت من فرد أو أكثر حاول أو يحاول الإقلال من وزنه، فمن محاولة الإقلال في كمية السرعات الحرارية المتناولة يومياً، إلى محاولة الزيادة في النشاط الجسماني والرياضي، إلى محاولة القفز إلى الوزن الأقل عن طريق وسائل مجهدة ومنهكة مثل الصوم، غير المقنن ومحاولة التقيؤ بعد الأكل، أو استخدام أدوية شديدة التأثير على الشهية وعلى الجسم، وهي طرق لا تؤدي إلى الأثر المطلوب أو المتوقع منها.

علاج هذه المشكلة تتعدد أشكاله ووسائله، إلا أنه يمكن أن نذكر هنا الخطوط العريضة التي تتبع في علاج مثل هذه الحالات وهي:

أولاً: اتباع نظام غذائي خاص للتقليل من كمية السرعات التي يتناولها الإنسان في غذائه عن الكمية التي يفقدها في أثناء نشاطه اليومي مع الإقلال من كمية الدهون في وجباته بحيث تكون أقل من ٣٠٪ من كمية السرعات المسموحة له يومياً.

ثانياً: زيادة النشاط الحركي والرياضي اليومي وعمل رياضة يومية لمدة لا تقل عن ٣٠

دقيقة أو على الأقل خمسة أو أسبوعياً.

ثالثاً: تغيير بعض العادات الخاصة خصوصاً المتعلقة بالطعام والإقبال على ممارسة الرياضة مع إتباع الطرق السليمة في التغذية وما يتبعه بالسمنة ومشكلاتها، وكيفية ممارسة الرياضة، والأنشطة الرياضية المختلفة رابعاً: استخدام بعض الأدوية والعقاقير الخاصة بتقليل الوزن. خامساً: إجراء بعض العمل الجراحية إذا لزم الأمر.

النظام الغذائي

أما بالنسبة للنظام الغذائي الواجب اتباعه، فإنه من المفضل أن يراجع مريض إخصائي تغذية ليساعده في اتباع نظام ليتناسب مع حالته ووعمره، ووضعه الصحي، بالإضافة إعطاء النصائح والتعليمات الخاصة بحالته، مع ضرورة المتابعة لدى الإخصائي لأكثر من مرة، ولا مانع من استخدام المريض بعض الأنظمة الغذائية التي تساعد على إقلال الوزن، بشرط أن ية ذلك بمساعدة المتخصصين.

الرياضة

أما ما يتعلق بالرياضة وعلاقتها بالإقلال الوزن، فإننا نقول إنها أمر حيوي في المسألة، وإن ممارسة الرياضة إضافة إلى النظام الغذائي من الأمور المهمة والضرورية لمعالجة السمنة، ولقد وجد أن عمل برنامج رياضي والتدريب عليه أولاً ثم الأخذ بنظام غذائي تدريجياً من كمية السرعات اليومية، هذه الطريقة أكثر الطرق فائدة في علاج السمنة، والاهتمام بالرياضة أن تزيد كمية السرعات المستمرة يومياً بنحو ١٥٠ سعراً بعمل رياضة خفيفة ومناسبة، ونذكر على سبيل المثال السير بنشاط لمدة ٣٠ دقيقة يومياً أو الجري لمدة ١٥ دقيقة بسرعة ٦ أميال في الساعة يومياً، أو الجري ٣٥ دقيقة على السرعة نفسها ثلاث مرات أسبوعياً، مع ملاحظة أن نأخذ في الاعتبار تجنب الرياضة في الطقس الحار حتى نتعرض للإجهاد الحراري أو لتقلص العضلات أو لضربات الشمس، كذلك عدم ممارسة الرياضة في الأجواء شديدة الرطوبة، أو شديدة البرودة، مع ملاحظة الإبقاء على أن ية

الرئيس اليمني يشيد بمشروع المستشفى السعودي الألماني بصنعاء؛

افتتاح المستشفى السعودي الألماني بالمدينة المنورة بسعة ٣٠٠ سرير وتكلفة ١٠٠ مليون دولار

المتخصصة في مجموعة مستشفيات السعودي الألماني بجدة والرياض وعسير، وتنظيم زيارات الأساتذة الألمان للمستشفى الجديد.

يذكر أن المستشفى السعودي الألماني يخطط لإنشاء خمسة مستشفيات في مصر وذلك بالقاهرة والإسكندرية والجيزة وأسيوط والمنصورة، وقد شهد عقد توقيع المستشفى الأول مؤخراً د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء المصري، وعدد من المسؤولين.

من جهة أخرى، قام الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بزيارة موقع المستشفى السعودي الألماني بصنعاء مؤخراً، بهدف الاطلاع على ما تحقق من خطوات تنفيذية لهذا المشروع، معرباً عن سعاده للتقدم الملموس، للإنجازات التي تحققت على أرض الواقع في فترة قصيرة. وتقدر تكلفة المشروع بنحو ١٠٠ مليون دولار بسعة ٣٠٠ سرير كمرحلة أولى يمكن زيادتها إلى ٥٠٠ سرير، وفق أحدث المواصفات العالمية، وتبلغ مساحتها الكلية ١٣٥ ألف متر مربع وينتهي العمل به في عام ٢٠٠٤م. ■

يجري الآن الاستعداد الكامل لعمل التشطيبات النهائية للمستشفى السعودي الألماني بالمدينة المنورة بسعة ٣٠٠ سرير، وبتكلفة ١٠٠ مليون دولار. يعد هذا المشروع أكبر مستشفى خاص في المدينة المنورة.

وصرح المهندس صبحي عبدالجليل بترجي رئيس المجموعة بأن المستشفى سوف يضم جميع الأقسام والجراحات الدقيقة كالقلب والمخ والأعصاب والعظام، كما سيجهز وفق أحدثات التكنولوجيا العالمية، إذ إنه يأتي في إطار طموحات مجموعة مستشفيات السعودي الألماني لبناء ٢٠ مستشفى في الدول العربية والإسلامية بحلول عام ٢٠١٥م، مع توفير ٥٠ ألف وظيفة في القطاع الصحي، وافتتاح مستشفى جديد كل عام، والاهتمام بالتعليم والتدريب لجميع العاملين.

وصرح الدكتور خالد عبدالجليل بترجي نائب رئيس المجموعة بأن مشروع المدينة المنورة الذي يفتتح خلال الأشهر المقبلة سوف يركز على جراحة العظام والحوادث، وإصابات الملاعب، بحيث لا يقل أهمية عن المراكز

يض مريضاً دائماً ولا يعاني من العطش أو من الماء في أثناء الرياضة.

ومن الأشياء الضرورية أثناء ممارسة الرياضة داء الحذاء الرياضي المناسب، والملابساسبة، وتجنب الرياضات العنيفة التي لا تناسب سم أو العمر، أو الحالة المرضية للفرد.

الأدوية: وبالنسبة للأدوية المستخدمة في لاج السمعة، فهي غالباً ما تستخدم بعد رسة الرياضة والرجيم الغذائي، وللذين عادة يؤديان إلى إنقاص الوزن، إذا تم استخدامهما بيقية سليمة.

بعض المرضى يحب أن يتناول بعض الأدوية ماعده على التخلص من الوزن الزائد، إلا أن الأدوية تحتاج إلى أن تصاحبها أيضاً مية الغذائية، والتمارين حتى تكون نتائجها ثر فاعلية وأكثر وضوحاً. لكن الأمر الأهم نسبة لهذه الأدوية هو أن تكون آمنة ومؤثرة من لها مضاعفات، ولقد توصل العلم مؤخراً بعض هذه الأدوية التي أصبحت أكثر أماناً سابقتها، إلا أننا لا يمكن أن نقول إنها تفعل تحلل. وهذه الأدوية عموماً تنقسم إلى نوعين ناحية طريقة عملها:

١ - الأدوية التي تضعف من الشهية للطعام.
٢ - الأدوية التي تعمل على عدم امتصاص بون من الأمعاء، وهذه الأنواع من الأدوية يجب وصفها طبيب متخصص وعلى دراية بأنواعها مالة المريض ليختار ما يناسبه منها.

الجراحة

أما الجراحة فهي تعتبر من أنسب الوسائل يرضى ذوي الوزن الزائد جداً، وأكثر العمليات بوعاً في هذه الأيام عملية تحزيم المعدة، والتي ري عن طريق المنظار، والفكرة فيها أن نقل بم المعدة إلى حيز صغير يمثل بأقل كمية من اء، فيشعر المريض عندها بالامتلاء سريعاً، مما عده على الإقلال من كمية الطعام التي يتناولها. أما العملية الأخرى، فهي تعتمد على توصيل لي بين الأمعاء والمعدة، يسمح بمرور الطعام يعباً بالأمعاء، بحيث يخرج من الجسم قبل متفاداة الكاملة من مكوناته، وبالتالي تقل كمية عام المتص من الأمعاء، مما يساعد على ص الوزن.

ولا ننسى أن نذكر أن تغيير نظام الحياة، ربما ماعد على الإقلال من الوزن، فنوع الغذاء الذي عمله المريض والذي هو معتاد عليه، وكذلك مكان مام والشركاء في الطعام وطريقة طهيها وعدد بسات... كل هذه عوامل مساعدة على حدوث مئة. وقد يكون تغيير بعضها أو كلها مفيداً في ج الوزن الزائد، هذا بالإضافة إلى أن المريض أن يكون على استعداد كامل نفسياً للتخلص من مئة، وسوف يساعده على ذلك تعليمه، وتوعيته لخطارها، وأضرارها، وأن نأخذ بيده ونشجعه، ولا شك بحاجة إلى الدعم المعنوي والعاطفي نجيع، إضافة إلى التوعية وخلافه.

وخلاصة القول: أن السمعة واحدة من أصعب الحالات التي يعالجها الطبيب، وهي مشكلة طبية مزمنة ولها أضرارها البالغة وقد انتشرت بشكل شبه وبائي في كثير من البلدان، وإننا ندعو الجميع لمقاومة هذا الداء الذي بدأ يتفشى في مجتمعاتنا، وأدعو خصوصاً من يعملون في المجال الطبي، وكذلك من يعملون في التربية والتعليم ورجال الدين لأن يأخذوا بعين الاعتبار هذه المشكلة، وأن تكون جزءاً من خطتهم للتوعية والإرشاد.

وأخيراً نذكر هنا بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي كانت وما زالت نبراساً لنا نستلهم منها كل الخير في شؤون ديننا ودينانا، ونتعلم منها أن الإعجاز النبوي والديني إنما هو حقيقة واقعة، نفهمها كل يوم وتذكرها كلما تقدمت العلوم، وبها هي بعض الأحاديث التي لو كان عملنا بها لتخلصنا من كل مشكلات السمعة وأضرارها:

- عن المقدم بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملا آدمي قط وعاء شراً من بطنه. بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلك لطعامه وتلك لشربه، وتلك لنفسه» (رواه الترمذي).

- عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «المؤمن يأكل في معنى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء» (رواه الدارمي).

- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «أذكر الحال التي فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا، والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم» (رواه الترمذي).

- وعنها - رضي الله عنها - قالت: «ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بر مديوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله» (رواه البخاري).

٥ - قال أبو هريرة - رضي الله عنه: «ما كان لنا على عهد رسول الله ﷺ طعام إلا الأسودان التمر والماء» (رواه أحمد).

- عن أنس بن مالك قال: شهدت لرسول الله ﷺ وليمتين ليس فيهما خبز ولا لحم. (رواه أحمد).

- حديث «أصل كل داء البردة» والبردة هي التخمرة. أخرجه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير.

وأخيراً لا ننسى قول الحق جل وعلا: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) (الأعراف). ■

من هو؟

صحابي جليل أول أمير على مكة... يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وعشرة حروف:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ - ٦ - ٥ = إحدى الفواكه

٧ - ٨ - ١٠ = ليث

٨ - ٩ - ١٠ = عكس عبد

٥ - ٦ = قهوة

محمد عاطف النمس - الجزيرة - مم

أراك جميلاً

وحين تمنني بالوصال وتعلم
وحين دمايني من جراحي تلب
ويا رب حبسني بما في ثقتي
وثبت يقيني فيك فالقلب قد
وحسن فعالي أنت نعم المؤ
وأحسن ختامي ليس لي عنك مذهب

أراك جميلاً في فمالك كلها
وحين تعافيني من الهم والضنى
فيا رب هب لي منك صبراً ورحمة
ويا رب زدني عنك فهماً لمحتني
وزدني إحساناً بما أنت أهله
وانزل على قلبي الجريح سكينه

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» د. مصطفى السبا
محمد أحمد الشهري - شروعة - السعوي

كتاب العين

اللغة» ورتبه على ترتيب حروف المعجم، فابتدأ
بالألف ثم الباء ثم التاء ... إلخ، وأدرك عصب
الأزهري، فألف كتاب «التهذيب» على ترة
الخليل، ثم وضع بعد ذلك - في العصر العباسي
الثاني - الصحاح للجوهري، والمحكم لابن سب
من علماء الأندلس، وهذه أصول معجمات الل
وما سواها إنما هو جمع لها أو اختصار منها
من «موسوعة المعلومات الميسر
عطية آدم - الكوي

نسب إلى الخليل بن أحمد بعد موته، وهو
معجم رتب الكلمات فيه على حساب مخارج
الحروف من الفم، فيبتدئ بحروف الحلق، ويختتم
بحروف الشفتين، ولكن كان استخراج الكلمة منه
شاقاً، إذ يذكر الكلمات ومقلوبها، ويبين المهمل
والمستعمل.

وقد أوجد هذا الكتاب عند العلماء فكرة عمل
المعجمات المرتبة بترتيب الحروف، فجاء بعده ابن
دريد، المتوفى سنة ١٨٨هـ، فألف كتاب «جمهرة

سفر القيامة



عن سفيان
الثوري قال: قام
أبوذر الغفاري عند
الكعبة فقال: يا أيها
الناس، أنا جندب
الغفاري، هلموا إلى
الأخ الناصح

الشفيق، فأكثفه الناس، فقال: أرايتم لو أن أحد
أراد سفراً، ليس يتخذ من الزاد ما يصل
ويبلغه؟ قالوا: بلى، قال: فإن سفر طريق القيد
أبعد ما تريدون، فخذوا ما يصلحكم، قالوا:،
يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظام الأم
وصوموا يوماً شديداً حره لطول يوم النحر
وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القيد
اجعل المال درهمين: درهماً تنفق على عيالك
حله، ودرهماً تقدمه لأخرك، الثالث يضرك
ينفك. ثم نادى بأعلى صوته: قد قتلتم حرص
تدركونه أبداً.

من كتاب «هيا بنا نؤتمن سا:
اختيار: طيبة أسعد الها

سيد الأيام

قال عليه السلام: «سيد الأيام يوم الجمعة، وأعظمها
عند الله تعالى، وأعظم عند الله تعالى من يوم
الفرط ويوم الأضحي، فيه خمس خصال:
خلق الله عز وجل فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم
إلى الأرض، وفيه توفي الله آدم، وفيه ساعة لا
يسأل العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله تعالى إياه، ما
لم يسأل حراماً، وفيه تقوم القيامة.»
علي محمد معق - أبها، السعودية

إجابات العدد الماضي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي
ن	د	و	ك	ف	ت	ج	ز	ح	ط	ي

ما هو:
القنطرة

الكلمات
المتقاطعة:



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بعيت
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الفرقة الناجية



تعددت
الفرق، وتعددت
المذاهب، فقد
قال رسول الله
ﷺ: «سيفترق
المسلمون من
بعدي على ثلاث

وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا:
من هي يا رسول الله...؟ قال: «من كان على مثل
ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فمن وافق اعتقاده
ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، فإنه ينجو
من عذاب الله ويدخل الجنة، لذا سميت به الفرقة
الناجية، بسبب التزامها بهذه العقيدة الثابتة.
أما الفرق الباقية ففي النار والعياذ بالله.

إذا فالفرقة الناجية هي التي قال الرسول
ﷺ فيها: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق
ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى يأتي أمر الله ويأكم منهم بمنه وكرمه، ورزقنا
التمسك بالحق والصبر والثبات عليه إلى يوم
نلقاه.»

عصام البرنس الأمير - سوهاج - مصر

أيا أخت صبرا

فلسطين يا قسيلة المؤمنين
أيا جنة الخلد للعاشقين
فلسطين حتماً ستنتصرين

أيا أخت صبرا على الأحران
فحراسنا في سبات نيام
وصوت نحيبك في الخافقين
ليوقظ من سكرة وهيام
وما زال صوت غراب السلام
ينوح على طلل وركام

أيا نور عيني فلتمسحي
دماء دموعك عن وجنتيك
فإن مدامعنا أسكبت
دموع الثكالي حزناً عليك
وانك حتماً تعودني فإني
أرى النصر دوماً في ناظريك
ومن باع أو هان أو خان عهداً
فمئواه تحت ثرى نعليك

وإن عز يوماً رجال الجهاد
سنعبر نهر العلا والصمود
سنغزل سرجاً لخيولنا
جداًئل أخواتنا.. والجلود
نجوب بها في ربوعك دهرأ
لنحرز نصر الكرام الجود
وحين يزول اليهود القرد
تزغرد كل الدنيا ويعود
يعود ليحكم إسلامنا
ويسعد أرجاءها ويسود

علي إبراهيم محمود

هل تعلم أن ... ؟



نسيج العنكبوت قد
مساحته ٥١٦
يمتراً مربعاً، ولا
وزنه على ١٢ جزءاً
١٠ آلاف جزء من
رام. وقد استخدم
اليونانيون خيوط

كبوت لإيقاف نزيف الدم بلفها على
وح. وفي إندونيسيا تستخدم خيوط
كبوت حتى اليوم كخيوط صيد وكتلابات
في أسنان الأسماك لقوتها.

بعض أنواع العناكب الطائرة لا ينسج بيتاً
ثر العناكب، وإنما يفرز مادة سائلة سامة
أنسجة الضحية فيلتهمها في طمانينة وتؤدة.

«الأهليج» شجر ينبت في البلدان الحارة
خذ وغيرها، يستفاد من خشبه ويؤكل
كما ينقع في الماء ويقاد منه في أعمال

الدباغة لما يمتاز به من تأثير على الجلد.
- أكبر جزيرة موجودة في بحيرة في العالم
هي جزيرة مانيتولين الواقعة في بحيرة هورن
في كندا، وتبلغ مساحتها ١٠٦٨ ميلاً مربعاً،
وتوجد داخل هذه الجزيرة أيضاً بحيرة تعرف
ببحيرة مانتيو، بها عدة جزر صغيرة، الأمر
الذي جعلها منتجاً جميلاً يقد إليه الكثيرون
للترفيه والاستمتاع بجمال الطبيعة.

- في موسكو ٨٠ ألف مخطوطة عربية
في مختلف أنواع الثقافة والعلوم، أبرزها
كتاب «القانون» لابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧)،
ومؤلفات أبي الريحان البيروني (٩٧٣ -
١٠٤٨) والبحار لشهاب الدين بن ماجد
(توفي عام ١٤٩٨).

- مسرح الصين الوطني هو أكبر مسرح في
العالم، وقد بني عام ١٩٥٩ ليتسع لعشرة آلاف
متفرج معاً ■

داء الغفلة

من خلال الإذاعة، ولو كان في السيارة، إلى
ترويح للنفس في رحلة أخوية في مباحات، إلى
جلسة عائلية وتعليم آية أو حديث فيها ولو
باختصار. وما أكثر الأعمال النافعة!

وما توالى علينا المصائب إلا بسبب هذا الداء
العضال، ألا وهو الغفلة. وإن الحل الأمثل هو
تغيير هذا الواقع، والمبادرة بالحفاظ على الوقت
وتربية النفس والأسرة تربية جادة متبصرة
بالواقع متطلعة لمستقبل أفضل بإذن الله، تتوج
فيه الأمة الإسلامية تاج النصر الموعود في فجر
جديد، تظهر بوادره في ليل أقوام بنوا على
التقوى أنفسهم وأعمالهم، فكانت إطلالة الفجر
ثمرة تربيتهم وإخلاصهم ■

دارين السليمان، السعودية، القصيم

العودة إلى الله.. سبيل النجاة

كثيراً ما نسمع ونرى خاصة في هذه الأيام
انتهاك حرمة الله تعالى وكثرة الجرائم،
الخطف والزنى والسرقة وشرب الخمر..
برها. والجميع يتسألون: كيف يحدث كل هذا
ن في بلاد مسلمة؟!

والسبب في ذلك بعد الناس عن الدين، فلما
ث ذلك غابت عنهم عظمة الله، إذ المرء عندما
في المعصية ينزع عنه الإيمان لحظة وقوعها،
ل النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو
ن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن،
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن».

والعودة إلى الله تكون بالالتزام بما جاء في
تاب والسنة، لأن فيهما سعادة الإنسان في
رين. فالعبادات تزكي النفس وتزيد مراقبة
بد لربه، فيبتعد عن المعصية، ويسارع إلى
اعة وعمل الخير، ومن هنا يمكن القول بل
كيد على أن الإسلام يصلح الفرد والمجتمع،
نر في ربوع العالم، الأمن والسلام، وصدق

الله تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ
حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ (المائدة).

فيجب علينا أن نتمسك بحسن الخلق،
فالمؤمنون يتفاضلون في الإيمان، وأفضل الناس
إيماناً أحسنهم أخلاقاً لقول النبي ﷺ: «إنما بعثت
لأتمم مكارم الأخلاق».

كما أن الهدى الإسلامي الكريم يبعدنا عن
الكبرياء والتفاخر بالمال وغيره، لأن الغنى ليس دليلاً
على حب الله تعالى، وقد جاء في الأثر أن «الله
تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي
الدين إلا لمن أحب».

ومما يامر به الإسلام، العفة والتصون وحفظ
العورات، لذا نهى الإسلام عن التبرج، لأنه من
صفات الجاهلية الأولى، لذا قال الله تعالى في قوله:
﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تِجْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب).

نخلص من هذا كله إلى وجوب العودة إلى الله
تعالى والتوبة إليه سبحانه، وهو القائل جل
وعلا: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تَفْلَحُونَ﴾ (النور).

ولا ينس أحد أن باب التوبة مفتوح على

مصراعيه، وأن الله ييسط يده بالليل ليتوب مسيء
النهار، وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل.
ليس هذا فحسب، بل إنه ينادينا سبحانه ليل
نهار: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر).

فيا لها من دعوة كريمة، وبشرى عظيمة، فهي
أرجى آية في كتاب الله، ويا فرحة من لبى دعوة
الكريم ولاذ بجنابه ووقف ببابه، ويا لخيبة من
أعرض، وأصر على المروق والعصيان والإعراض:
﴿فَإِمَّا بَأْنَيْكُمْ مَنِي هُدًى مِّنْ أَمْرِ هَذَاي فَلَا يُضِلُّ وَلَا
يُشْقِي (٢٢٢)﴾ ومن أعرض عن ذكره فإن له معيشة
ضكاً ونحسره يوم القيامة أعمى (٢٢٣) قال رب لم
حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً (٢٢٤) قال كذلك
أنتك آياتنا فسيها وكذلك اليوم تسي (٢٢٥) وكذلك
نحزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة
أشد وأبقى (١٢٧) (طه) ■

السيد عبد السلام الحديدي، مصر

عرفنا في العدد الماضي أن الإسلام دين تقدمي من أوجه متعددة وتحدثنا عن الوجه الأول، وهو أن الإسلام يحمل تصوراً يدفع معتنقيه إلى التحرر من سجن الماضي والحاضر في اتجاه التطلع للمستقبل.. وأن هذا المنطق حشر أعداءه في خانتين.. الأولى: خانة الماضويين الرافضين للتغيير والنفور، المصيرين على ما وجدوا عليه آباءهم والثانية هي خانة التثبيت بالحاضر ورفض المستقبل. ونحدث في هذا العدد عن وجهين آخرين من أوجه التقدمية وهما: طموح الإسلام وسعيه إلى المثالية في حدود الطاقة البشرية، ثم المكانة المتميزة التي حظي بها المستضعفون من الرجال والنساء والولدان في الإسلام.

مثالية في حدود الطاقة البشرية

ومما يجعل دعوة الإسلام دعوة مستقبلية أنها تطمح إلى تحقيق المثال بقدر ما يطيق البشر وتثق في قدرة الناس على التحرر والتخفف من ثقل الماضي والحاضر والتطلع إلى المستقبل مهما بدا من تقاعسهم واستسلامهم. إن حملة تلك الدعوة متفائلون لا يعرف الوهن ولا الحزن ولا اليأس إلى نفوسهم طريقاً مهما طال الطريق وتكالب الأعداء وطلعت الجراح وأدلم الليل من حولهم، ففي قلوبهم قبس من نور الله ومن السكينة والشعور العميق بمعية العزيز الرحيم وأنه ناصرهم ولو بعد حين وأن كل ما ينالهم من مكاره ومصائب، لهم بحسبها درجات في الجنة، أسماها درجة الشهيد. كما أنهم واثقون في الناس وما جبلوا عليه من فطرة خيرة تنصاع إلى الحق غالباً إذا استبان لها. فما بد من استمرار توجيه البيان إليها وتنويع طرائقه

وتحسينها، شأن من يحفر بئراً بحثاً عن الماء، فمهما تعمق دون أن يجد، تراه يواصل موقناً أن في الأرض ماء، مهما نأى، فلا يغره ولا يؤيسه الجفاف البادي بل يدب على الحفر موقناً أن تدفق الماء قريب متوقع في كل لحظة، فيستمر حتى يأتي وعد الله وترك خصمه المعاند فينة إلى الرشيد فيستيقظ.

كذا كان رسل الله عليهم السلام وهم يواجهون موازين القوة المختلة لصالح أعدائهم، موقنين أن ذلك أمر عابر شاذ مهما طال، فلا يفترون عن تسفيه الباطل وتعرية حقيقته والهجوم عليه، وتحديه، وهم ينظرون بنور الإيمان مصرعه وظهور الحق عليه ﴿والله ممت نوره ولو كره الكافرون﴾ (الصف). هكذا كان رسول الإسلام قائد المحمة عليه السلام وهو محاصر في الخندق وقد اجتمع عليه بأس الشرك والتفاؤل واليهود، كانت تتلأأ أمام ناظريه من وراء غبار الخندق والرعب المخيم أنوار الإسلام وهي تشرق على مدائن كسرى وقصور الروم في الشام فتبدد ظلماتها، ويشر أصحابه بأن يوم فتحها غير بعيد.

كما كان عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم يتابعون - وهم محاصرون يسامون النكال - الصراعات الدولية الجارية من حولهم كما كان يتابعها المشركون، فلما انتصر الفرس سر أهل الشرك وحزن المؤمنون لانكسار أهل الكتاب وهم الأقرب إليهم، فنزل القرآن يبشرهم بأن نصر الفرس عابر، إذ سيئلوه انتصار للروم في بضع سنين. وهو ما أشاع في وسطهم البشائر والتفاؤل والتحرر من سجن الحاضر للتطلع صوب المستقبل في ثقة ويقين بظهور هذا الدين كله ولو كره المشركون. وهو ما ينبغي أن يشيعه كل تحليل جاد وتقدير للموقف معتبر. قال صاحب الدعوة ﷺ ناصحاً أصحابه

الإسلام وفكرة المستقبل (٢ من ٣)

وهو يكل إليهما مسؤولية ويرسلهما في مهمة: «يسراً ولا تعسراً وبشراً ولا تنفراً وتطوعاً ولا تجتلفاً» (الديباج للنووي) وفي القرآن الكريم ﴿فبشر عباد﴾ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب (١٨) ﴿(الزمر).

مكانة خاصة للمستضعفين

آية أخرى على أن الإسلام دين مستقبلي تلك المكانة المتميزة التي خص بها المستضعفين من الرجال والنساء والولدان (الشباب) فكان هؤلاء هم أتباع الأنبياء وحاملي مشعل التجديد، حتى إن فئة الشباب مثلاً كانوا أبداً أغلب أتباع الأنبياء وحملة رسالة الدعوة والجهاد لنصرتها هدماً للخرافة والأوهام والأوثان وإقامة لمعالم التوحيد لنصرتها وتحريراً للعقل وإطلاقه من عوائقه: قال تعالى في اتباع موسى عليه السلام: ﴿فما آمن برسئ إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم﴾ (يونس ٨٢).



بقلم:

الشيخ راشد الغنوشي

أما عبدة الأوثان في العراق فقد توجهوا بتهمة هدمها إلى القتي إبراهيم عليه السلام: ﴿قالوا سب في يذكركم يقال له إبراهيم (٢٠)﴾ (الأنبياء).

أما خاتم الأنبياء فقد حالفه - كما جاء في السيرة - أحداث الناس وفقرائهم. وما ذاك إلا بسبب عم نزعات المحافظة والجمود أو غلبة الأهواء والمصا وتعتل إما ملكة المحاكمة أو ضعف قيمة الصد والنزاهة والجراة لدى غيرهم. لقد كانت الدع المحمدية انتفاضة شباب وعبيد وعشاق عدل ومحا تمردوا على منطق وأعراف وأنماط حياة متخلفة، ف بيئة أصابها الجمود والتكلس والتعفن والظ والاستكبار والشرك، حركة استمدت زيت مصابيح من الوحي لتلبي مطالب التغيير المتصاعدة في اليد وفي جملة المعمورة.

نموذج للعدالة

ولقد أحسن القائد المعلم سبك ذلك الجيل، الشباب والمستضعفين عامة ليرسي بهم نمون للعدالة الإلهية ظل منارة عظيمة تهدي الحائرين وتقد تحت عروش الجبابرين براكين لا تغيض إلى يوم الد رفضاً للواقع الظالم وأنشداداً إلى ذلك النموذج، إصرار لا يلين على إرسائه مجدداً أو الاقتراب، بالقصى ما تسمح به الأحوال. ولأن المجتمع كالأشجار تتجدد من جنورها فتخرج أغصاناً ياز عندما تدرك الشيوخة أغصانها البالية العالية، ف كان علامة مميزة لدى التجديد في المجتمع مدى إقد الشباب على دعوات التجديد. فأقبالهم على دع محددة وانصرافهم عن أخرى مؤشراً على أن التار يتجه في طور محدد.

لقد كان اتجاه الشباب في النصف الأول القرن العشرين إلى الأفكار العلمانية أو الفاش فكان لها الحكم في النصف الثاني منه بينما ك الاتجاه في الستينيات والسبعينيات صوب ت اليسار وقد انتهت لاتباعه مواقع قيادية كثيرة، عقد التسعينيات، إلا أن الشيوخة كما أدركت أفكار اليمين الليبرالي والفاشي أدركت أذ اليسار، سواء في صورته الفاشية الهالكة أو صورته الحالية المخضرة.

وتقديرنا أن كثيراً من المؤشرات واضحة الد على اتجاه التاريخ صوب الإسلام وحملة رسا التحررية، وهو ما يعزز شهادات الوحي التي نط بها نصوص قطعية كثيرة من الكتاب والسنة أك أن الله جل جلاله ممت نوره ولو كره الكافرون ومذ دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وأنه لن ي بيت في حضر أو بدو إلا أدخله الله كلمة الإسا وأنه لن تقوم الساعة حتى تعود رسالة الإسا تنشع عدل القرآن في الأرض كلها.

وأمارات ذلك تتضافر ساطعة كالشمس، بما ا ويمتد كل يوم في كل أرجاء المعمورة من مسا ومراكز إسلامية واشتداد الإقبال على كل ما إسلامي مما لم يتحقق مثله حتى في ظل الإسلاموية العظام وجيوشها المسيطرة وذلك تحف لنبوءات الوحي وثمرة من ثمار صحوة العقول وانت العلوم وثورات الاتصال وقيم الحرية، وهي كلها جوهر قيم الإسلام ■